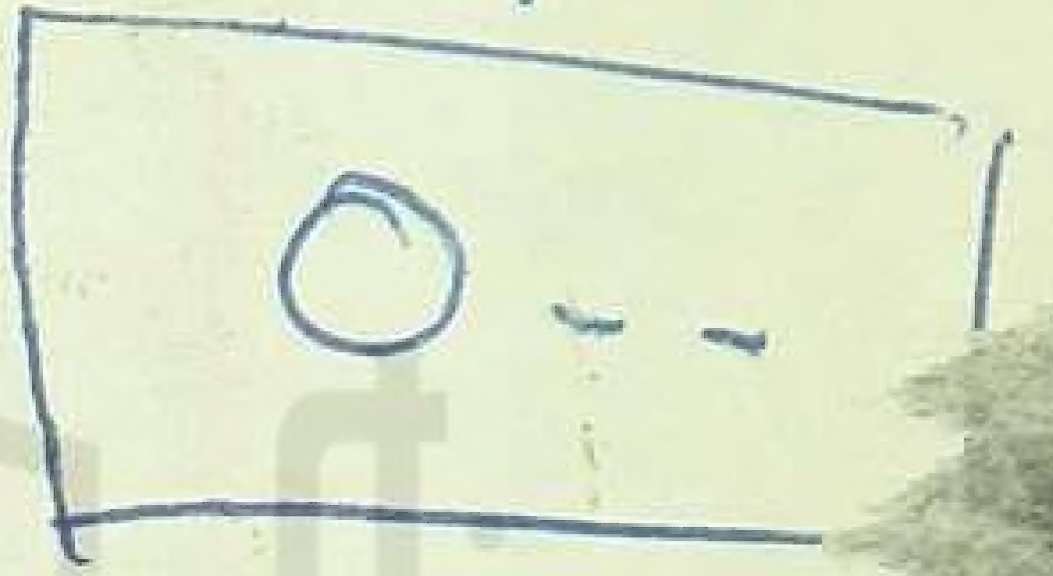
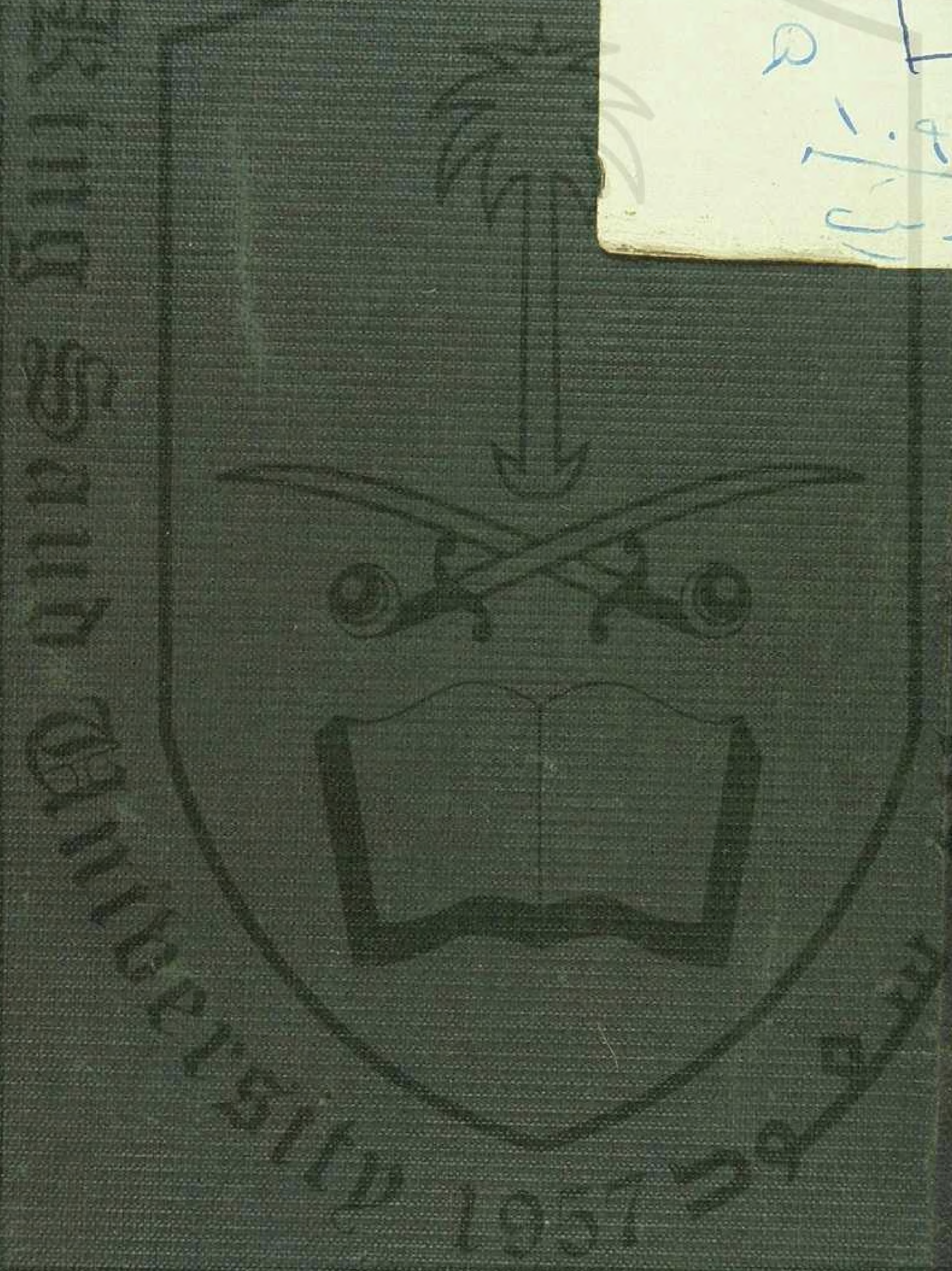


المجلس العربي في شرم الشيخ



د

١٠٩٩
١١
١١



مختصر المنهج المبين في شرح الأربعة عشر ، تأليف عمر بن علي بن
سالم بن سعد قدة اللخمي الأسكندي ، تاج الدين الفاكهاني
(٦٥٤-٧٣٤ هـ) . بخط حمد بن عبد الرحمن

القويضي ، ١٠٩٩ هـ .

٥٥٥

٢٠ × ٥ ر ١ سم

١٩ س

٧٥ ق

نسخة حسنة ، خطها نسخ ، أوراقها الأولى مرممة

الأعلام ٥ : ٢١٧ ، هدية لعارفين ١ : ٢٨٩

١ - الأعلام ٥ : ٢١٧ ، هدية لعارفين ١ : ٢٨٩ ، عمر

ابن علي - ٧٣٤ هـ بد الناسخ ج -



تاريخ النسخ .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الحمد لله الذي أظهر السنة وأثارها ودحض البدعة وأبهرها
جعل أهل الحديث والعلم هاتهما وأنصارها وصبرهم بحق
شعارها ودثارها فحمى لهم الدين حوزة الاسلام والدين
وأبد لهم طائفة الحق الموجودين من جهل الجاهلين واتخاذ
المبطلين فعرفوا المحققين والمجردين والعاديين والضابطين
والضعفاء والمتروكين والواقعيين والمذاهبين فهم فروع
هذه الدين وأصوله كما شهد لهم خير الخلق أجمعين حيث
يقول عليه الصلاة والسلام تحيل هذا العلم من كل خلق
عروله أهم على ما منح والنعم وأشكره على ما من وتكرم
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله شهادة عبادة لا برباب في توحيد
ولا يتلغثم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أما
بعد فانه كان بخط بيالى ان أجمع أربعين حديثاً
من أحاديثه عليه السلام رجا ان انخرط في سلك من
تقدمنى في ذلك من العلماء رضى الله عنهم للحديث المروي
في ذلك من العلماء وهو قوله عليه الصلاة والسلام من حفظ
على اثنى أربعين حديثاً من أمر ديني باعته الله تعالى يوم
القيامة في رزمة الغنم والعلم او حشر في رزمة العلماء

وفي رواية وبعثه الله نقيبها عالمها وفي رواية كنت له يوم
القيامة شافعاً وشهيداً وفي رواية وقيل له ادخل الجنة
شيت وفي رواية وكتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء
وان كان قد اتفق على ضعفه ولكن جاءت الاحاديث الصحيحة
معناه مثل قوله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغائب
وقوله صلى الله عليه وسلم نضرائه امراسع متعالتى فوعاها
فاذا اهاجاسعها وقول عليه الصلاة والسلام يحل هذا
العلم من كل خلف عرولة ثم انى تصغرت جملة من الاربعين
خشية ان يقع الحاقير على الحاقير وان يتفق ما اتى به الاول
والاخر فلما وقعت على الاربعين التي خرجها الشيخ الامام
العالم العلامة الزاهد مجيب الدين النووي رحمه الله تعالى
وجردها من اهم ما جمع في ذلك اذ منهم من جمعها في اصول
الدين ونهم من جمعها في الزهد ونهم من جمعها في الخطب
ونهم من جمعها في الجهاد وبعضهم في الادب فوجدت اربعين
الشيخ مجيب الدين رحمه الله تعالى محتوية في المعنى على جميع ذلك
وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين وقد وصفه العلماء
بان مرار الاسلام عليه او هو ثلث الاسلام او ربه او نحو
ذلك على ما تراه فانه قد مر عن جماعة من العلماء مرار الاسلام
على اربعة احاديث حديث الاعمال بالنيات وحديث

الاحلال بين والمرام بين وحديث ازهد في الدنيا يحبك الله
وحديث من حسن اسلام المر تركه ما لا يعنيه وقد نظها
ابو طاهر بن المفوز رحمه الله تعالى عمدة الدين عندنا
كلمات اربع من كلام خير البرية اتق الشهوات وازهد
ودع ما ليس يعينك واعلم بنية وقال الامام احمد
ابن حنبل الاسلام يدور على ثلاثة احاديث او قال
الاسلام ثلاثة احاديث الاعمال بالنية والاحلال بين والمرام
بين وما لهيتمك عنه فانتهوا وما امرتكم به فانتهوا واستغنم
ولا ضرر ولا ضرار **روى** عن ابي داود السجستاني قال
كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسماية الق حريش
الثابت منها اربعة الاف حديث وهي ترجع الى اربعة احاديث
قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وقوله
من حسن اسلام المر تركه ما لا يعنيه **قوله** الاحلال بين السلام
بين وذكر الشيخ ابو عمر بن الصلاح اقوال الائمة في نفس الحديث
التي عليها مدار الاسلام واختلافهم في احتياها فبلغت ستة
وعشرين حديثاً كلها متدرجة في هذه الاربعين المذكورة وكلها
صحيحة ما خلا سبعة احاديث قالها حسنة فلما رايتها بهذه
الصفة غلب على ظني ان احدا بعدد لا يقدر ان ياتي بازيد منها
اذ كان منها ما قيل فيه ان مرار الاسلام عليه كما تقدم فما ظنك

بغيره
شاع
النع
في
بدر
شعر

بجملتها فاجتبت مما اضطر الى الجمع اذ لم يكن والمالة هذه في غاية
 الوسع لكن ترجع عندي ان اضع عليها شرحا يشتمل على مسائل تحقق
 وفوايد متقنة مع شرح غريبها والتكليف على حمل من امرها وبيان
 احكامها وابطاح مشكلاتها بعد التفرغ برؤايتها لاكون شريكا
 في الاجران شا الله تعالى لمن خرجها لانه اذا ثبت هذا الفضل
 لمن حفظ الفاظها على الامة اي اداها لهم كما سمعها ممن اتصلت
 به روايتها فما ظنك من شرح الفاظها من حيث اللغة
 والاعراب وتحرى في تفسيرها وتبيينها الشد طرق الصواب
 ووضح مشكلاتها وسهل معضلاتها وتبده على اسرارها اللطيفة
 وبين فوايدها الشريفة المنيرة واقتصر الاحكام من الفاظها
 وبين المقصود الا اعم من اعرابها وعرف برؤايتها وحسرت
 شوقها واسناداتها والله تعالى اسبيل ان يجعل ذلك خالصا
 لوجهه الكريم وموصلا الى جنات النعيم امين محمد وآله
 اجمعين وسميته مختصر المنهج المبين في شرح الاربعين من
 احاديث سيد المرسلين ليكون لفظه وثق معناه وترجمان
 جواه وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم **الحديث الاول** عن امير المؤمنين ابي موسى عمير بن
 رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انما الاعمال بالنية وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت

اي قوله
 من كانت

محبته الى الله ورسوله فمحبته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
 لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ماها جرت اليه
 رواه اساما الحديثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم
 ابن الخيرة بن برد بن ذبابة البخاري ابو الحسن مسلم القشيري
 النيسابوري رضى الله عنهما في صحيحهما الذين هما اصح الكتب
 المصنفة **ثم الكلام على الحديث** قال الامام الشافعي
 رضى الله عنه يدخل هذا الحديث في تسعين بابا من الفقه وقال
 ايضا يدخل هذا الحديث ثلث العلم قال الامام الحافظ ابو بكر
 الباقر رحمه الله في اول كتابه مختصر السنن لان كسب العبد
 بقلبه ولسانه وجوارحه فانيته احد الاقسام الثلاثة وهي
 النية لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الاخرين
 لان ذلك كانت نية المرء من عمله ولان القول والعمل يدخلهما
 النفساد بالربا بخلاف النية والله اعلم قلنا ومن هذا الحديث
 في اعتبار النية قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى
 اسوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وكلاهما يشير الى قوله
 تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
 ربه احدا والمراد ان تكون افعال العبد واقواله متحفظة لارادة
 التقرب الى الله تعالى اعاننا الله على ذلك **قاي** في الاعمال
 ثلاثة بدنية وقلبية ومركب منهما **قاي** كل عمل لا يشترط فيه النية

قوله
 اي قوله

قال الشافعي
 افادكم النية
 مني ثلاثة بدنية
 ولساني
 والاضحية
 المحج

كرد العصبوب والحواري والودايح والتفقات وازالت النجاسات
 ونحو ذلك **والثاني** كالا اعتقادات والتوبة والحب والبغض في الله
 تعالى وما اشبه ذلك **الثالث** كالوضوء والصلاة والحج وكل عبادة
 برتبة مشتركة في حصرها النية قولاً كانت او فعلاً وبعض
 الخلاف بين تخصص العمل بما لا يكون قولاً واستبعاد لان
 القول عمل جارح ولا فرق في ذلك بين جارحة وجارحة
 اما الافعال فقد استعملت متعابلة للاقوال ولا شك ان هذا
 الحديث يتناول الاقوال والله اعلم فاي **سنة** قيل ان جميع
 النيات المعتبرة في العبادات لا بد لها من المتعارفة للفعل
 الا الصوم والكفارات فانه يجوز تعذرهما فيهما على الفعل
 والشرع والله اعلم **الحديث الثاني** عن عمر رضي الله عنه
 ايضاً قال **بينما نحن** جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
 الشفة لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستند بركبتيه الى ركبتيه وضع
 كفيه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
 وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصدق
 وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلاً قال صدقت نجيباً

هذا الحديث
 في صحيح
 البخاري

له يسأله ويصدقته قال فاخبرني عن الايمان قال ان
 تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن
 بالخير خيره وشيره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان
 قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال
 فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل
 قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة رستم
 وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
 ايها ثم اطلق قلبك ملياً ثم قال يا عمر اني ادرى من السائل قلت
 الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل انك لم تعلمكم دينكم وراة مسلم
هذا الكلام على الحديث من وجوه قال البقوي في شرح السنة
 وهو متفق على معظم موقعه وجلالته يكاد يكون مراد الاسلام
 عليه وقال القافي عياض رحمه الله وهو الحديث قد استعمل على
 جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان
 واعمال الجوارح واخلاص السراير والمتخف من افات الاعمال
 حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه قال
 القسطلي رحمه الله تعالى فيصلي في هذا الحديث ان يقال فيه
 انه ام السنة لما تضمنه من جمل علم السنة كما سميت الفاتحة
 ام القرآن لما تضمنته من جمل معاني القرآن قال المصنف
 الاسلام في اللغة الاستسلام والانقياد ومنه قوله تعالى ولكن

هذا الحديث
 في صحيح
 البخاري

هذا

قولوا اسلمنا اي انقذتنا واسأني الشرع فهو الاتقياء بالافعال
الظاهرة الشرعية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه انس عنه
الاسلام علانية والايمان في القلب ذكره بن ابي شيبه في مسنده
والايمان في اللغة التصديق مطلقا وفي الشرع التصديق
بالقواعد الشرعية كما نبه عليه الملاءة والسلام عليه في هذا
الحديث كقوله عليه الملاءة والسلام الايمان بضغ وسبعون
شعبة بابا ادناها اماطة الاذا من الطريق وارفعها قول
لا اله الا الله وقد اطلق الايمان كذلك ايضا كما روي من
حديث علي رضي الله عنه من نوعا الايمان اعتقاد بالقلب وقول
باللسان وعمل بالاركان وقال الزهري الاسلام الكلمة
والايمان العمل واجتبه بقوله تعالى قالت الاعراب انما قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وذهب غيره الى ان الاسلام
والايمان شي واحد راجع بقوله تعالى فاخرجنا من مكان نهما
من المؤمنين نما وجدنا نهما غير بيت من المسلمين والصحيح
من ذلك ان يعبد الكلام في ذلك ولا يطلق وذلك ان
المسلم يكون مؤمنا في بعض الاموال ولا يكون مؤمنا في بعضها
والمؤمن مسلم في جميع الاموال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم
مؤمن اذ اهلكت الامر على هذا استقام لك الامر في تأويل
الايات واعتدل القول نهما ولم يختلف في نهما واسلم
الايمان

الايمان التصديق واسلم الاسلام الاستسلام والاتقياء وقد
يكون المؤمن مستسما في الظاهر غير متقاد في الباطن وقد يكون
صادقا في الباطن غير متقاد في الظاهر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يترني الزاني حين يترني وهو مؤمن لانه لم يعمل بموجب
الايمان فيستحق هذا الاطلاق وقال بن ابي شيبه في
شرح البخاري مذهب جماعة اهل السنة من سلف الامة وخلفها
ان الايمان قول وعمل يزبر وينقص والحجة على زيادته ونقصا
ما اورده البخاري من الايات وهو قوله تعالى لينزادوا
ايمانا ع ايمانا هم وزادناهم هدي ويريد الله الذين اهتدوا
هدي والذين اهتدوا زادهم هدي واذا هم تفوا لهم ويرداد الذين
اسروا ايمانا وايكم زادت هذه ايمانا وتوكله وما زادهم الا
ايمانا وتسليما قال بن بطلان فإيمان من تحصل له الزيادة
ناقص قال فان قيل فالايمان في اللغة التصديق فالجواب
ان التصديق يحل بالطاعات كلها فكما ازاد المؤمن من
اعمال البر كان ايمانه اكمل وهذه الجملة يريد الايمان وينقص انك
بها ينقص حتى نقصت اعمال البر فنقص كمال الايمان
قال عبد الرزاق سمعت من ادركت من شيوخنا
راحمنا سفيان الثوري ومالك بن انس وعبيد الله بن
عمر والاوزاعي ومهر بن راشد وابن جريح وسفيان بن



عبيدة يقولون الايمان قول وعمل يؤيد وينقص **باب** ٢٠٠
وهذا قول ابن مسعود وحذيفة والتخفي والحسن البصري وعطاء
وطاوس ومجاهد وعبد الله بن المبارك فالمعنى الذي يستحق
به العبد المرح والولاية من المؤمنين هو اتيانه لهذه الامور
الثلاثة التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح **وذلك**
انه لا خلاف بين الجميع انه لو اقر وعمل على غير علم منه ومعرفة
بوجه لا يستحق اسم المؤمن ولو عرفه وحده بلسانه وكذب
ما عرف من التوحيد لا يستحق اسم مؤمن فذلك اذا اقر بالله
تعالى وبرسوله صلوات الله عليهم اجمعين ولم يعمل بالعبادات
لا يسمى مؤمنا بالاطلاق وان كان في كلام العرب يسمى مؤمنا
بالتصديق فذلك غير مستحق في كلام الله تعالى لقوله عز وجل
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تبليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى رءوسهم يتوكلون الذين يقومون
ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا فاخبر
سبحانه وتعالى ان المؤمن من كانت هذه صفته **قال ولا يقع اسم**
المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة او ترك رقيقة لان
اسم الشيء مطلق لا يقع الا على الكامل منه ولا يستعمل في
الناقص ظاهرا لا بغيره ولذلك جاز اطلاق نفيه عنه في
قوله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن

مسألة اختلف المتألف وغيرهم اذا سئل الانسان تقبيله
انت مؤمن هل يطلق فيقول مؤمن او لا بد من التقييد
بالمشقة والصحيح جواز الاطلاق وحصول التوقيع عنه
الجزم بالقضية والتوقف عن الايمان شك والشك كفر
قلت لكن تأول التقييد على اربعة اوجه **الاول** الاحتراز
من الجزم اذ فيه تركية النفس وقد قال تعالى فلا تركوا انفسكم
وقال تعالى المرء الى الدين يركون **الثاني** ان يذكر
الاستثنا تعظيما لله تعالى وتبركا بذكره كما قال تعالى ولا تقول
لشيء اني فاعل ذلك غرالا ان يشاء الله وقال تعالى فيما اخبر
انه سيفعله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله وان كان خيرا
تعالى صرفا قطعا لا يدخله الاحتمال والتردد ولكن تعظيما
وتاديبا للعبادة في صرف الامور كلها الى مشيئة تعالى
الثالث ان يرجع الاستثنا الى الحال فكأنه يقول انا
كامل الايمان ان شاء الله كماله لاسيما وقد جازى الربا
شركا اصغرا وشركا خفي وقد قيل من حال الايمان استويا
السو والعلائية وذلك قليل وابعد الناس عن التفات
من يتخوفه واقرهم اليه من يقول انا بري منه **الرابع** ان
يلون ذلك بالنظر الى الخاتمة لانه لا يدرى اي يوم على
ايمانه ام يموت عند الموت والعباد بالله اللهم اني استودع

واستثنى من الايمان
فقال الشارح
الاطلاق

الاول

الثاني

الثالث

الرابع

يا من لا تخيب اليه الودائع وحسبنا الله ونعم الوكيل وقال النخعي
اذ قيل لك من انت فقل لا اله الا الله وقال مرة انا
لا اشك في الايمان وسواك اياي بدعة وقال الثوري نحن
مؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله وما ندرى ما عنده الله
وكنه الشافعية خلاف غريب في الكافر فقال بعضهم يقال هو
الكافر ولا يقال ان شاء الله ومنهم من يقول هو الكافر ان شاء الله
نظر الى الخاتمة والله اعلم **الحديث الثالث** عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج
البيت وصوم رمضان رواه مسلم والبخاري **السلام على النبي**
قال الامام ابو العباس القرطبي في كتابه المغني قوله صلى
الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس يعني ان هذه الخمس اساس
دين الاسلام وقواعده عليها يبنى ولها يقوم وأما خصص
هذه بالذكر ولم يذكر منها الجهاد مع انه به ظهر الدين وانتفع
عناق الكافرين لان هذه الخمس رفق دأبها على الاعيان ولا تستقط
عمن اتصف بشرط ذلك والجهاد من فروض الكفايات وقد
يستغنى بعض الاوقات بل قد صار جماعة كثيرة ان فرض
قد سقط بعد فتح مكة وذكر انه مذهب ابي عبد الله الثوري وابن
سلي

سيرته ونحوه كسمعون من اصحابنا الا ان ينزل العذر وتقوم
وامر الامام بالجهاد فيلزم عند ذلك فقد وقع في بعض الروايات
تقديم الحج على الصوم وهي وهدة والله اعلم لان بن عمر لما سمع المستفيد
يقدم الحج على الصوم زجبه ولهاه عن ذلك وقدم الصوم على الحج وقال
هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك ان قول اللغظ
كما سمع هو الاولى والاسلم والاعظم للاخذ لقوله صلى الله عليه وسلم
تضر الله امراسع مغالتي فوماها ثم اداها كما سمعها فرب
ما مل فقه الومن آفته منه ورب ما مل فقه ليس بفقير ويحتمل
ان يكون محافظة النبي صلى الله عليه وسلم على ترتيب هذه القواعد
لانها نزلت كذلك الصلاة او الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويحتمل
ان يكون ذلك لقادة الاول كد فالاول وقد يستنبط الناطق في
ذلك الترتيب تقديم الاول على الاول كما هو دونه اذا تعذر
الحج بينهما لمن صاف عليه وقت الصلاة وتعين عليه في ذلك
الوقت اداء الزكاة لصورة المستحق يبدأ بالصلاة والله اعلم
قال الشيخ يحيى الدين قباقي الحديث اربع روايات الاولى بنى
الاسلام على خمس على ان تعبد الله توحدا لله واقام الصلاة وإيتاء
الزكاة وصيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم الثاني بنى الاسلام على خمس على ان تعبد الله وتلقوا ما دونه
واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان والرواية

الشيخ يحيى الدين قباقي

الثالث بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة وحج البيت وصوم رمضان **وقد**
الرواية الرابعة ان رجلا قال لعبد الله بن عمر لا تقروا فقال اني
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمسة
شهادة ان لا اله الا الله وايتام الصلاة وايتا الزكاة وصيام رمضان
وحج البيت الحرام **قال** ثم اختلف العلماء في ان كان من عمر على
الرجل الذي قدم الحج مع ان بن عمر سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم ورواه ايضا
على الوجهين في وقتين فلما روى عليه الرجل وقدم الحج **قال** بن عمر
لا ترد على ما علم لك به ولا تقرض بما لا تعرفه ولا تقترح فيما
لا تتحققه بل هو تقديم الصوم هكذا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس في هذا نقي استماعه على الوجه الاخر
وبالله التوفيق **الحديث الرابع** عن ابي عبد الرحمن بن عبد
ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق ان احركم تجمع خلقه في بطن
يوم اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضمقة
مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينزع فيه الروح وتوثر
بأربع كلمات يكتب رزقه واجاله وعمله وشقي او سعيد
قوالذي لا اله غيره ان احركم ليقل يعمل اهل الجنة حتى

سنة

ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيقول
يعمل اهل النار فيدخلوها وان احركم ليقل يعمل اهل الجنة
النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل يعمل اهل الجنة فيدخلوها رواه البخاري **وسلم** **الحديث**
على الحديث قوله الصادق المصدوق اي الصادق في قوله
المصدوق فيما يروى اليه وقوله عليه الصلاة والسلام ان احركم
تجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما **قال** الشيخ ابو العباس
القرطبي في منعمه يعني والله اعلم ان المني يقع في الرحم حين انزاله
بالقوة الشهوانية الدافقة متفرقا فيجمع الله تعالى في محله
الولادة في الرحم في هذه المدة وقد جاني بعض الحديث عن ابن
مسعود رضي الله عنه تفسير يجمع في بطن امه ان الذففة اذا
وقعت في الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق منها بشرا طارت في
بشر المرأة تحت كل طفر وشعر ثم تملك اربعين ليلة
ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وذلك وقت كونه علقه
والعلق الدم وقوله ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك
فذلك الاول اشارة الى المحل الذي اجتمعت فيه الذففة وصارت
علقه وذلك الثاني اشارة الى الزمان الذي هو الاربعين
وكذا القول في قوله ثم يكون مضمقة مثل ذلك والمضمقة
قدما مضمقة الموضع من لحم وغيره وقوله ثم يرسل الله

الملائكة فينزع فيه الروح يعني الملائكة الموكل بالروح كما قال في حديث
النس بن مالك رضي الله عنه ان الله عز وجل قد وكل بالروح ملكا
وظاهر في السياق ان الملك عند مجيئه ينزع الروح في المصفة
وليس الامر كذلك بل انما ينزع فيها بعد ان تتشكل تلك المصفة
بشكل بن آدم وتتصور بصورتها كما قال تعالى فخلقنا المصفة
عظاما فلکسونا العظام لحما وحمقا قال في الآية الاخرى من
مصفة مخلوقة وغير مخلوقة فالمخلوقة المصورة وغير المخلوقة المستقطبة
قاله ابو العالية وغيره وهذا التخليق والتصور يان في
الرحمن يوما وحينئذ ينزع فيه الروح وهو المعنى بقوله
انشأناه خلقا اخر في قول الحسن والكلبي من المفسرين قال القاضي
عياض رحمه الله تعالى ولم يختلف في ان نفخ الروح فيه انما يكون
بعد مائة وعشرين يوما وذلك تمام اربعة اشهر ودخوله في
الخامس وهذا مروي بالمشاهدة وعليه يقول فيما يحتاج اليه
من الاحكام والاستحقاق عند التنازع ووجوب النفقات
على أهل المطلقات ونفخ الملائكة في الصورة سبب تخلق الله عنه
فيها الروح والحياة لان النفخ المتعارف انما هو اخراج الروح من
الناخ فينصل بالمتنوخ ولا يلزم فيه عقلا ولا إعادة في حق
تأثير في المتنوخ فيه وان قدر حدوث شيء عند ذلك النفخ فذلك
بأحداث الله تعالى لا بالنفخ ونماية النفخ ان يكون تعديلا عاديا

لا موجبيا عقليا وكذلك القول في الاسباب المتعاقبة فتأمل
هذا الاصل وتساكن به فيه النجاة من مذاهب اهل
الضلال وغيرهم وقوله ولومر يارب كلمات بكت
رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ظاهر هذا اللفظ
ان الملك يوسر بكتب هذه الاربعة ابتداء وليس كذلك
بل انما يوسر بذلك بعد ان يسأل عن ذلك فيقول
يا رب ما الرزق ما الاجل يا العمل وهل شقي او سعيد
كما تضمنته الاحاديث المذكورة مع ان هذا الحديث
في الصحيح على ما قد روى يحيى بن يحيى بن ابي زائدة
قال حدثنا داود عن عامر عن علقمة عن بن مسعود
عن بن عمر رضي الله عنهم ان النطفة اذا استقرت في الرحم
اخذها ملك بكنه فقال اي رب اذكر ام انثى شقي ام
سعيد ما الاجل ما الاثر يا ايها الرب تبارك وتعالى
له انطلق الى امر الكتاب فانك تجد قطعة هذه
النطفة فيسقط فيجد قصتها في ام الكتاب تخلق
فتاكل رزقها وتطباثرها فاذا اجا اجلها قبضت
فدفنت في المكان الذي رزقها وزاد في بعض رواية
حديث بن مسعود رضي الله عنه ان الملك يقول يا رب
مخلوقه او غير مخلوق فان كانت غير مخلوقة فدفنها في

الارحام دما وان قيل مخلقة قال يارب اذكر امرائي وذكر
ما تقدم وقول ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها الحديث الاخر
وطاهر هذا الحديث ان هذا العامل كان عمله صحيحا وانه
قربه من الجنة بسبب عمله حتى اشرف على دخولها وانما
منعه من دخولها سابق القدر الذي يظهر عند الخاتمة
وعلى هذا الجواب في على التحقيق انما هو مما سبق اذ لا يتبدل
له ولا تغير في اذ الاعمال بالسوابق لكن لما كانت
السابقة مستورة عنها والخاتمة ظاهرة لنا قال صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتم واما العوائد
المذكورة في كتاب الايمان من صحيح مسلم الذي قال فيه صلى
الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو
للناس وهو من اهل النار فانه لم يكن عمله صحيحا في نفسه
وانما كان ريبا وسعفة. وقول شقي من شقي في بطن
امه يظهر من حاله للملائكة او من شأ الله من خلقه
ما سبق في علم الله من سعادته ومن شقوته ورزقه
راجله وعمله قال القاضي عياض والمراد بهذا الحديث ان
هذا لا يقع الا في نادر من الناس لا غالب فيهم ثم ان من

الله تعالى وسعة رحمته ان انقلاب الناس من الشر الى الخير فيه كثرة
واما انقلابه من الخير الى الشر في غاية الندور ونهاية
القلة وهو محمول ان رحمته سبقت غضبي وغلبت ويدخل في
هذا من انقلاب الى عمل النار يكفر وموسمية لكن مختلفان في
التخليد وعدمه فالكافر يخلد في النار والعاصي الذي مات
موحدا لا يخلد في النار كما سبق تقريره قلت ومما ينقل
عن الخزاعي رحمه الله تعالى من التقسيم في هذا المعنى الناس
على قسمين مؤمن وكافر فالكافر في النار باجماع العلماء
والمؤمن على قسمين عاص ومطيع فالمطيع في الجنة باجماع العلماء
والعاص على قسمين عاص بالصغائر وعاص بالكبائر فالعاصي
بالصغائر يسير ولا يعاقب والعاصي بالكبائر على قسمين
مستحل وغير مستحل فالمستحل في النار باجماع العلماء وغير
المستحل على قسمين تائب وغير تائب فالتائب في الجنة باجماع
العلماء وغير التائب في مشيئة الله تعالى انتهى ثم قال
القاضي عياض وهذا الصرح باثبات القدر وان التوبة
تهدم الذنوب قبلها وان مات على شرك حكم له به من جنس
وشر الا ان اصحاب الموضع العاصي غير الكافر في المشيئة والله
اعلم وقد ثبتت الاحاديث بالنهي عن ترك العمل والاعتكاف
على ما سبق به القدر بل يجب الاعمال والتكاليف التي ورد

الشرع بهار كل مسير لما خلق لأجله له لا يقدر على غيره ومن كان من
اهل السعادة يسره الله لعمل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة
يسره الله لعمل الشقاوة كما قال تعالى فسيسره للبصري وسيسره
للعسري قال العلماء وكتاب الله تعالى ولوحه وقلمه والصحف المنكورة
كل ذلك مما يجب الايمان به واما كيفية ذلك وصفته فعلمها
الله تعالى ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء والله سبحانه وتعالى
اعلم **الحديث الخامس** عن ام المؤمنين ارميد الله عايشه رضى
منها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا
هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري وسلم وفي رواية لمسلم
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد **نهر الكلام على الحديث** من روى
الاول الامر هنا الشرع الذي شرعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم واستمر العمل به ويطلق الامر ويراد به الشأن كقوله تعالى
وما امر من ربي من شئ ما شانه ويطلق ويراد به مصدر
امر وهذا يجمع على اوامر والاول اعني الذي يعني الشأن يجمع على
امور والله اعلم **الثاني** اسم الاشارة قد يستعمل في التعظيم نحو قوله
تعالى الحمد لك الكتاب وقد يستعمل في غير التعظيم نحو قوله
تعالى الحشة رضى الله عنهما يا عجمي الان عمر وهذا ويقول القائل
في التحقير انظر الى هذا الرجل ما صنع فعوفى هذا الحديث
للتعظيم ليس **الثالث** قوله عليه الصلاة والسلام ما ليس منه

اي ما ينافيه واما تنوع الاموال التي فيه فان ذلك لا يتناول
هذا المرد ككتابة القرآن في المصاحف والمزاهب التي هي من
حسن نظر القمها المجتهدين الذين يردون الفروع الى
الاموال التي هي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم والكتب الموضوعة
في النجوم والحساب والخرافيق وغير ذلك من العلوم مما يرجع
ومنتمها الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واوامره فان ذلك
لا يتناول هذا الحديث قاله صاحب الاقصاد الرابع رد ههنا
معنى مردود فهو من باب استئصال المصدر بمعنى اسم المفعول
ومن قول العرب انت رجائي بمعنى سرجوي ومعني رد انه باطل
غير معمول به لا معمول عليه ولا يستعمل به وهذا الحديث قاعدة
عظيمة من قواعد الاسلام وقد تقدم انه ثلث الاسلام وموسم
بواع الكلم المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو مرجح فهو رد كل بدعة
وكل المخترعات المحدثات **الخامس** في ارواية الثانية زيادة
وهو انه قد يعاند بعض الفاعلين في بدعة سبق اليها فاذا ارد
عليه احتج بالرواية المرححة بر د كل المحدثات سوا احدها
الفاعل او سبق باحدا لها **السادس** استدلال اهل الاموال بهذا
الحديث على ان النهي يقتضي فساد النهي عنه ومن يخالف ذلك
يقول هذا خير واحد فلا يكفي في هذه القاعدة المهمة وليس بشي
وقال القمها يستدل بهذا الحديث على عدم انعقاد العقود

الممنوعة وعدم وجود ترتيب ثم اقام عليها على تقدير الصحة
والله اعلم **الحديث السادس** عن ابي عبد الله النعمان بن بشير
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول
الحمي يؤمن ان يقع فيه الا وان لكل شاة حمي الاوان فحرم الله
مخارضة الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري
وسلم **في الكلام على الحديث** من وجوه الاول قوله عليه
الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين الحلال والحرام عند
الحرام لغة شرعا واما الحلال في قول الراعي وغيره في تلك
الحلال ولم يكن لجعلها لابن الخبيثة خالعة فقال **الجوهري**
هو لقب رجل من بني ثعلبة رجل حل بن الاحرام اي حلال فقال انت
حل وانت حرم واما قوله تعالى وانت حل بهذا البلد فيجمل
وجهين احدهما ان يكون ما تقدم والثاني ان يكون بمعنى حالة
اي ساكن اي لا اقيم به بعد خروجه منه ذكر الوجهين ابوابه
العزيزي وقال **بن بطال** في شرح البخاري ما نصه الله تعالى
على تحليله فهو الحلال البين كقوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات
وطعام

رواه في صحيحه

في صحيحه

وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وقوله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ
الى اخر الآية وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وتحريم الغواص
ما ظهر منها وما بطن وكل ما جعل الله تعالى فيه حراما وغنوبة او عيدا
فهو الحرام البين ككل اموال البتاي واموال الناس بالباطل
وهذا باب يتسع فيه القول وهو واضح يعني عن تحريمه وطلبه
قلت وقد اختلف العلماء في المراد بالحلال من غير ما لم يطلق النص
على عينه على قولين فقول الحلال ما علم اصله وهو اشد القولين
واصحهما والثاني ان ما لم يتبين انه حرام فهو حلال وهذا
اسهلها ان شاء الله تعالى وهو مختار شيخنا ابي علي البخاري
قدس الله روحه وهذا كله من حيث الاجمال واما من حيث
التفصيل فقال الشيخ الامام شمس الدين المعروف بابي
رحمه الله تعالى في مسئلة الورع من تصنيفه الشئ انما يحرم
لمعنى في عينه او يخلل في وجه التشابه ومعنى قولنا المعنى في
عينه ان الشرع انما منعه لمفسدة فيه ومضرة للعباد اما منكشفة
للخلق كالسم والخمر واما المتنبسة كتحريم الربا وما زكاه المجوس
وتحريم بعض الحيوانات القسم الاول ما منع لصفة عينية
ويتبين بتقسيم وتفصيل وهو ان جميع ما ينتفع به الخلق
لا يعد وهو ثلاثة اقسام معادن ونبات وحيوان فاما
المعادن فجميع ما يخرج منها لا يحرم الا ان يكون ضارا فيقتضي

في صحيحه

التحرير على حالة الضرر فلا اختصاص للعائد بذلك بل لو ضر
 المنزل لحرم في حالة كونه ضاراً وأما النبات فلا يحرم منه
 الا ما يزيل الحياة كالسم او الغفل كالحجر والبنج والنصار على ما سبق
 وحسب المسكر حرام وان تناوله القليل منه قلت يرد خلافاً
 لابي حنيفة ومن قال بقوله في حل القليل مما يسكر فليقله
 كثيره وأما الحيوان فينقسم الى ما يوكل والى ما لا يوكل فالذي
 لا يوكل قد يكون محرماً كالخنزير وقد يكون مكرهاً كالخيل
 ففي المذهب فيها ثلاثة اقوال التحريم والكراهة والاياحة
 وأما الحريم فالمعروف من المذهب انها محرمة وان كان محتمل
 الغافى عبد الوهاب قال في تلقيبها بما مقلظه الكراهة ثم
 قال وما لم ينزع ذبحاً شرعياً فهو ميتة واذا ذبح الحيوان
 المأكول ذبحاً شرعياً فهو حلال الا الغرث والدم وكم ما يقتضي
 نجاسته بعد النزع ولا يحل اكل شيء من النجاسات غذاء في
 حالة الاختيار ولا ذواً وتختص النجاسات بالحيوان والمسكران
 وان وقعت قطرة من النجاسة في الطعام فان كان قليلاً
 كان امسح اكله وان كثيراً ففيه نظر قلت انظر قوله فيه
 نظر والمسئلة قال الشيخ ابو عمرو بن الحاجب وفي قليل
 النجاسة في كثير الطعام المائع قولان وفي بعض الحوائض الصحيح
 التنجيس ثم قال ويتنفع بالادهان النجاسة في غير الاكل

القيم

مكتسب

١٣

النقسم الثاني ما ينفع من جهة ضل في وضع اليد عليه فتقول
 اخذ المال اما ان يكون باختيار المالك او بغير اختياره
 كما لا ريب والذى باختياره اما ان يكون من غير مالك
 كالا شيا المباعه التي لم يسبق عليها ملك او يكون من
 مالك والذي يؤخذ من مالك اما ان يؤخذ كرها او تراضياً
 والمأخوذ تراضياً اما ان يكون لسقوط عصمة المالك كالغنائم
 والاستحقاق للاخذ كالزكوات والتفقات الواجبة للمتقين
 والمأخوذ تراضياً اما بمعوض كالبيع والصدقات واما بغير
 عوض كالهبه والصدقة فجميع هذه الاقسام يصح اسناد
 الملك اليها ويحل للمالكها الانتفاع بها اذ ارضعت شرط
 الشرع في تحصيلها فهي حلال مطلقاً ولا يتطرق للورع المطلق
 في شيء منها اذا تحقق الحل فاذا اختلفت هذه الشروط وفت
 العقود وامكن الرد على المالك ولم يصح تعدير المالك لوضع
 اليد حرم عليه التصرف وامتنع على غيره اذا كان حاله كحال
 الاول وهل يكون ورود العقد الصحيح على العقد الفاسد
 منقولا للرد وموجبا صحة الملك الاول والثاني فيه نظر قلت
 يجمل ان يكون مثال ذلك ما ذكره الابياري في موضع اخر
 مسئلة الورع وهو ما اذا اشترى ثرة قبل بدو صلاحها ثم
 باعها بعد الزهون فقد حكم مالك رحمه الله بصحة البيع الثاني

فان كان المالك قد اشترى ثرة قبل بدو صلاحها ثم باعها بعد الزهون فقد حكم مالك رحمه الله بصحة البيع الثاني

لتمام الملك للمشتري الاول وقال البيع الصحيح ينوب البيع الثاني
وليس المراد به ان البيع الاول يمتنع على ما هو عليه فان ذلك
لا يقول ما لك ولا احد من اصحابه ولكن المراد به ان المبيع
فان بحيث لا يرد على البائع ويكون للمبايع القيمة ولو فوات
المبيع الاول على ما هو عليه لم يمتنع بالثمن بل المراد ان شبه العقود
ينبغي ان ياتي اتصال الفوات بالعقد فلا يرد الملك الاول
وما لم يتغير المبيع بيعا فاسدا وبقى على حاله فالانتفاع
به عام والاقلام على بيعها لم يمتنع شرا فاسدا لا يجوز
شراؤها لمن علم بفساد عقدها وعدم تغييرها معصية ولكن
وتنوع البيع ومع الملك للبائع والمشتري والشك في
المحل والمحرر وذلك اما ان يتعاد لا او يقلب احدها
فان تعاد لا فالحكم للسابق فينتهجب ولا يترك بالشك
فان غلب احد الاحتمالين لضرورة عن دلالة معتبرة في العين
كان الحكم للغالب مثال ان يرى صيدا فيجرحه فيتم
فيصادف ميتا ولا يرى انه مات من الرمية او من الغرق فهذا
هائم لان الاصل التحريم الا اذا مات بطريق معتبر وقد وقع
الشك في الطريق فلا يزال الاصل بالشك كما في الاحداث
والنجاسات وكذلك اذا ارسل كلبه وشركه فيه فانه لا يملك
اذا تخلف الكلب الاخر هو الذي قتله وقول فمن اتى الشبهات

الملك للمشتري

نقد

فقد استبرى لدينه وعرضه يعني ان لم يتق الله ويتجول عن
الشبهات انضمت به الى المحرمات بطريق اعتبار الجراة والتسا
في امرها فيجعله ذلك على الجراة على المحرم المحض ولهذا قال
بعض المتقين الصغيرة تجزئ الى الكبيرة والكبيرة تجزئ الى
الكفر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المعاصي بريد الكفر وهو
معنى قوله تعالى كلابل رائن على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وثاني ان من اكثر من موقعة الشبهات اظلم عليه قلبه
لغفر ان نور العلم ونور الورع يمتنع في الحرام وهو لا يشعر ذلك
هذا التوراة الاشارة بقوله تعالى امن شرح الله صدره للاسلام
فوعلى نور من ربه والى ذلك الاطلاق الاشارة بقوله تعالى
نويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله قل وكانه صلى الله عليه
رسلم اراد حال الغالب ومن وقع في الشبهات لا كل من وقع
فيها او يكون اراد من الغالب عليه الوقوع في الشبهات ثم
قال واعلم ان صلاح القلب اشد لمصالح وفساده اشد لمفاسد
واعظم الممالات قال بعضهم ومجموع ذلك علوم واعمال
واحوال فالعلوم ثلاثة الاول العلم بالله تعالى ومعانيه واسمايه
وتصديقه رساله فيما جاوبه والثاني العلم باحكامه عليهم ومراده
منهم والثالث العلم بمساعي القلوب من خواطرها وهومها
ومحمودا وصفها ومذمومها فاما اعمال القلوب والتعالي

ببريد
رسول

قال تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا من انواركم
 المصاحف والقرآن عن معنول المنازلات الى بعض المصاحف
 واسما الاموال فراقبة الله تعالى في السر والعلن والتمكين
 الاستقامة على السنن وهذا اشار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حيث قال ان تعبد الله كأنك تراه وتفصيل هذه المعاقبة
 الجلية توجد في تصانيف محققى الصوفية قل يد
 كالقوت والاحياء والرعاية للمماسى ونحو ذلك وقد قيل ان
 صلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبير وخلا الباطن
 وقيام الليل والتضرع عند السحر وبجاسة الصالحين قل
 بل هذه الخمسة اساس وهو اكل الحلال فان اكل الحلال
 ينوره ويصلحه فتزكو ابداً لك الجوارح فتتبدد المماسد
 وتكثر المصالح واكل الحرام والشبهات تصدريه وتظلمه وتفسده
 فقد قال بعضهم استسقيت من جندى فاستغاني شربة
 فعدت قسوة على قلبى اربعين صباحاً وقد قيل خاف على
 اكل الحرام والشبهة ان لا يقبل له عمل ولا يسمع له دعاء الا تسمع
 قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين واكل الحرام والمسترسل
 في الشبهات ليس يفتق على الاطلاق وقد عظمه ذلك صلى الله
 عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيباً وان الله
 امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اكلوا

لا
 قال الغزالي رحمه الله
 الذي يربى على القلب
 اشياء الخاطئة
 اربعة النفس
 وهو حديث
 ثم بعد ذلك
 بعد الاعتقاد
 ثم العزم
 ثم الاستقامة
 ثم الخلق
 والفرقة
 واسما الاعتقاد
 يكون اعتقاداً
 به وتدين به
 فلا يوافق

من طيبات ما رزقناكم وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
 واعملوا صالحاً فقد ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اعين يقول يا رب
 يا رب ويطعمه عق ام وشربه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب
 لذلك ولما شرب ابو بكر الصديق رضى الله عنه جرقة من لبن
 استغماها فلهذه فاجمده ذلك معنى تقاياها فتقبل له اكل ذلك
 في شربة فقال والله لو لم تخرج الا بنفسى لا خرجتها سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم فبت من سمحت قال الشاب
 اولى به فقد علمت ان الاعتبار يا من الموت من اعظم ما ينبغي
 ان يحافظ عليه طالب صلاح القلب وسنن الاحوال ومن
 لا فلا فسال الله تعالى التوفيق والعصمة وصلاح القلب
 والعلم في الحال والمآل انه ولي ذلك والقادر عليه س
الحديث السابع عن ابى رقية عليم بن اوس الدارى رضاه
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا طين قال
 لله عند رجل وكتابه ورسوله ولا يمة المسلمين وعامتهم رواه
 مسلم السلام على المحدث قال ابو اسلمان الخطابي وشيخه
 اما النصيحة لله تعالى فمنها ما هو منصرف الى الايمان به ونفى
 الشرك عنه وترك الامجاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال
 والجلال ونفى بغيره سبحانه وتعالى من جميع انواع التناهي
 والقيام بطاعته واجتناب معصيته والمحبة فيه والبغض فيه

بضم ال واو فتح القاف
 وتشديد الياء

رسالات من الطاعة ومعادات من عصاه وجهاد من كفر به
والاعتراف بنعمه وشكوه عليها والاخلاص في جميع الامور
والدعا الى جميع الاوصاف المذكورة والحب عليها والتلطف
بالناس ومن امكن منهم علمها قال **المخطاي** وخفيقة
هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نفسه فانه تعالى
عنى من نصح الناس حين يقول **صلى الله عليه وسلم** ولكتاب الله
قال العلماء رحمهم الله تعالى اما النصيحة لكتاب الله تعالى
فالايمان بانه كتاب الله تعالى وقدر يله لا يشبه شيئا من كلام
الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثلثون طيبة وتلاوته
حق تلاوته وتحسينها والخشوع عند دعا واقامة حروفه
في التلاوة والذب عنها التاول المحرفين وتعرض الطامعين
والنصديقي بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه
وامثاله والاعتناء بمواعظه والتفكر في مجايبه والحل
بمحكمه والتسليم لمتشائمه والبحث عن عمومته وخصومه
رناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والى ما ذكر
من نصيحته واسما النصيحة لرسوله الله صلى الله عليه وسلم
تنصديقه على الرساله والايمان بجميع ما جاء به وطاعته
في امره ونهييه وتكرمه ميا وميتا ومعادات من عاداه
رسالات بن رايه واعظام حقه وتوقيره واحيا طريقته

وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفي النعمه عنها وانتشاره
علومها والتفقه في معانيها والدعا اليها والتلطف في تعليمها
واعظامها واجلالها والتداب عند قرائتها والاساكن عن الكلام
فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلا
والتداب بادابه ومحبة اهل بيته واصحابه ونحو ذلك واما
النصيحة لائمة المسلمين فمعانيتها على الحق وطاعتهم
وامرهم به ونهيهم عن تركهم برفق ولطف واعلامهم بما
علا وعنده ولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم
وناف قلوب الناس لطاعتهم قال **المخطاي** رحمه الله
ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات
اليهم قل **مذهبنا** اذا كانوا ذوى عدل والامر فها
اربابها المستحقين اذا امكنهم ذلك من غير اني يلحقهم
بسبب ذلك ثم قال وترك الخروج بالسيف عليهم اذا ظهر
منهم حيف او سوء عشرة وان لا يغروا بالثنا الكاذب
عليهم وان يرمى لهم بالصلاح قال **بن نرج** الاندلسي وهذا
كله على ان المراد ائمة المسلمين الخلفاء وغيرهم من يقومون على
بن اصحاب الولايات وهذا هو المشهور وحكاية ايضا المخطاي
ثم قال وتديننا اول ذلك على الائمة الذين هم على الدين
وان من نصيحته قبول ما روه وتقليد من الاحكام

فه
مجانسة من
نسخة او
في اصحابه

الظن بهم وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من عداواة الأعداء
فارشادهم لمصلحتهم في أمر آخرتهم ودنياهم وإيمانهم عليه بالقول
والفعل واستر عوراتهم وسر خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب
المنافع لهم وأمرهم بالعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص
والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخوفهم بالموعظة
الحسنة وترك غيبتهم وحسدكم وإن يحب لهم ما يجب لنفسه
من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والتدب عن أموالهم
وأعراضهم وغير ذلك من أموالهم بالقول والفعل وحشهم على
التخلف بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة وتنشيطهم
إلى الطاعات وقد كان في السلف رضي الله عنهم من نبأ به
من النصيحة إلى الأفرار بدنياه انتهى **قال** بن بطال رحمه
الله تعالى وهذا الحديث يترك على أن النصيحة تسمى ديناً
واسلاماً وإن الدين يقع على العمل كما يقع على القول والنصيحة
فرض كفاية تجزى فيه من قام مقامه ويسقط عن الباقيين
وهي لازمة على قدر الحاجة إذا علم الناصح أنه يقبل نصيحة
ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فإن خشي إذا أقاموني
سعة والله أعلم **الحديث الثامن** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس
حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويحبوا

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصوا مني دماءهم
وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله رواه البخاري ومسلم
ثم الكلام على الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم حتى
يشهدوا أن لا إله إلا الله ظاهر هذا أو نصه أن من قال لا إله
إلا الله محمد رسول الله كان مؤمناً حقاً له ما للمسلمين وعليه
ما عليهم ما لم يظهر منه ما يتنافى ذلك من كفر أو نفاق والعباد
بإسنادهم على ما اعتقد ذلك جزماً وهذا الضعيف القول بوجوب معرفة
الله تعالى بالبراهين القطعية والأدلة البرهانية وهو غير مذهب
السلف وأئمة الهدى الذين أقام الله تعالى بهم الدين وحسن لهم
حوزة الإسلام والمسلمين على ما تقدم مستوعباً في الحديث
الثاني وقوله ويقيموا الصلاة أقامها الاتيان بشرطها
واركانها وإيضاحها وسنتها على الوجه الشرعي وقيل أقامها
المدامنة عليها في أوقافها على ما تقدم وقوله عليه الصلاة والسلام
ويؤتوا الزكاة لا بد من تقدير منقول محذوف والتقدير ويؤتوا
الزكاة أو يؤتوا الإمام الزكاة ونحو ذلك وقد تقدم أن الإمام
إذا كان عادلاً لم يسع أحد أن يعرل بركانه عنه وإن لم يكن
عدلاً صرفها لم يستحقها وإن الإمام وقوله عليه الصلاة والسلام
فإذا فعلوا ذلك عصوا مني دماءهم وأموالهم معنى عصوا هنا منعوا
والعصية النع والمخاطبة يقال اعتصمت بأكفه أي امتنعت بملطفه

من المعصية ونول **هـ** الا يحفظها قد حيا هذا مبني على الحديث
 الاخر في قوله عليه الصلاة والسلام زينا بعد احسان او كفر
 بعد ايمان او قتل النفس التي حرمها الله تعالى تنبيه **هـ** لا شك
 ان تقدير الكلام الا يحفظها فانه حينئذ لا يمنع دمه ولا ماله
 على هذا التفسير مع ان الزاني والقاتل لا يتباح اموالهما بخلاف
 الكافر فانه جاء على طريق التقليل والله اعلم ونول **عليه الصلاة**
 والسلام وحسابهم على الله برب حساب سرايرهم ونفوسهم
 يواطئهم على الله لانه تعالى المطلع على ما فيهما من ايمان وكفر ونفاق
 وغير ذلك فانه تعالى يعلم السر واخفى فمن كان مخلصا في ايمانه
 جزاه جزا المخلصين ومن لم يخلص في ذلك كان من المنافقين
 المحكوم له في الدنيا باحكام المؤمنين وهو في الآخرة من اخسر
 الاخرين لانه في الدرك الاسفل من النار كما قال الله تعالى
 ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ويستفاد من هذا
 ان الاحكام انما تزار على الظواهر الجلية لا على الاسرار الخفية
 وفي شرح البخاري لابن بطال رحمه الله تعالى وآل انس رضي الله عنه
 هذه الآية في امر ما نزل من القرآن فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا
 الزكاة فخلوا سبيلهم الآية وتوبتهم خلعت الاوثان وعبادتهم
 بطلت واقام الصلاة واتوا الزكاة ثم قال في الآية الاخرى فان
 تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فافوا نكرو في الدين فتعذر الدليل

الرافع من هنتين الا يتبين ان من ترك الفرائض او واحدة منها
 فلا تخلى سبيله وليس باغ في الدين ولا معصوم الدم ولا الماله
 ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام عصوا مني دماكم واماكم
 واجمع اهل السنة ان من ضيع ذنبه من فرائض الله تعالى جاحدا لها
 فهو كافران قاتل واقتل واما غير الجاحد فامر به الى الله تعالى ولا
 يقطع عليه بكفر وان كان قد اختلف في تارك الصلاة وفي مذهبا
 قولان والمشهور عدم التكفير والمسئلة موضع غير هذا وفي حديث
 ابى سعيد الخدري ما امرت ان اشق من الناس ولا يطولهم وفي الحديث
 الاخر فضلا شققت من قلبه والله سبحانه اعلم **الحديث التاسع**
 من ابى هريرة عبد الرحمن بن صحر رضى الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نفيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم
 به فانعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
 ما يلهمم واختلا ففقر على انبيائهم رواه البخاري ومسلم **شرح**
الكلام على الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوه على الإطلاق فان
 وجد عذر سبيح كاحل الميتة عند الفزرة او شرب الخمر عند
 الغصه او الاكراه على التلغظ بكلمة الكفر والعياذ بالله تعالى اذا
 اكره على ذلك لم يكن منهيا عنه والحالة هذه ثم ان النهي ناهية
 يكون مع المانع من النقيض وهو المحرم وناره **هـ** المانع من النقيض
 وهو المكروه وظاهر هذا الحديث يتناوها والله اعلم الثاني قوله

من اقبل انهم
 لا يمتنع

عليه الصلاة والسلام وما ارتكبه فانوامنه ما استطعتم قال
بعض من تكلم على هذا الحديث هذا من قواعد الاسلام المهمة ومما
ارتبه صلى الله عليه وسلم من قواعد العلم ويدخل فيه ما لا يخص
الاحكام كالصلاة بانواعها فاذا عجز عن بعض اركانها او بعض
شروطها اتى بالباقي واذا عجز عن بعض اعضا الوضوء والغسل غسل
الممكن واذا وجد ما يستبرئ به من عورته او حفظ بعض الغائبة
اتى بالممكن واشباه هذا غير متحصرة وهي شهيرة في كتب الفقه
والتصود والتنبيه على اصل ذلك وهذا الحديث موافق لقوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته
ففيه مذهبان احدهما انها منسوخة والثاني هو الصحيح والصواب
وبه جزم المحققون انها ليست منسوخة بل قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم مفسرة لها ومبينه المراد بها قالوا وحق تقاته
هو امتثال امره واجتناب نواهيه ولم يشر سبحانه وتعالى
الا بالاستطاع قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال
تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج **الحديث العاشر** عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين
فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل

السنة اشعث اعني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
وشر بنه قدام وملبسة حرام وقذري بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه
سلم **الكلام على الحديث** قال القاضي عياض رحمه الله تعالى
الطيب في صفات الله بمعنى المنزه عن النقائص وهو معنى القدر
وامل الطيب الزكاه والطهارة والسلامة من الخبث الثاني قوله
عليه الصلاة والسلام لا يقبل الا طيبا والطيب هنا الحلال الذي
لا شبه فيه وقد تقدم في حديث الحلال بين والحرام بين تفسير
الحلال بما يخفى عن الاعادة والكلام هنا بمعنى القبول فان ظاهر
هذا ان المتصدق بغير الطيب لا يفتنع بصدقته لوجه اصل لعدم
قبولها ومثل هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام في الصبي
لا يقبل الله صلاته اذ احدث حتى يتوضى وقال صلى الله عليه
وسلم ان نفسا لم تموت حتى تستكمل رزقا فدا ذلك على ان الرزق
على ضربين حلال وحرام ولان المسلمي قد اجمعوا على ان الله تعالى
قد رزق البهائم ما تأكله وليس لها ملك فدل ذلك على ان الغدا
قد يكون رزقا لمن اكله وان لم يكن له ملكه ولان اللبن يكون
رزقا للطفل وان لم يملكه **الثالث** قوله ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اعني هون وادي والاشعث هو الغبر الراس قاله
الجهري وقال بعض من تكلم على هذا الحديث بعناه والله اعلم
يطيل السفر في وجوه الطامعات كحج وزيارة مستحبة وصلة رحمه

وجهاد وغير ذلك من وجوه البر ومع هذا فلا يستجاب له للحالة المذكورة
فكيف حاله من هو منتهى في الدنيا على المعاصي وفي مظالم العباد ^{القائمين}
عن انواع العبادات قال وفي هذا الحديث الطيب ما طيبه الشرع لا كله
بالاماحة والحل وان كان ليس طيبا في الطعم وان اللذير الطعم ^{غير}
المباح يكون وبالاعلى اطله وحسابا وحسرة وندامه وطعاما اذا
عصته وغزايا الماء الرابع قوله محمد يديه الى السما يارب يارب
فيه مشروعية رفع اليدين في الدعاء فان قلت وما السرفي ذلك
قلت لعل الجواب في ذلك من ثلاثة اوجه الاول ان عادة العرب
اذا استغظت امرأته ترفع ايديها والراعي جدير لذكر لتوجهه
بين يدي اعظم العظماء ومثله رفع اليدين عند تكبير الصلاة
لان المصلي يستغظم وتوفي من هو في جهته بين يدي من ليس في
جهة سجدة وتعالى الثاني ان العادة في سوال المخاوق ذلك
ليضع في يده ما يسأله منه فكان الراعي شبه الحقول بالمحسوس
مع ما يؤذن به من التواضع وخفض الجناح بين يدي الملك الغناج
الثالث قال الغزالي رحمه الله تعالى واما رفع اليدين عند السوال
الى جهة السما فهو لا فائدة فيها وفيه ايضا اشارة الى ما هو
المدموع من الجلال والكبريا تنبيهها بقصد جهة العلو على صفة
المجد والعلا فانه تعالى فوق كل موجود بالقصر والاستبلا الثامس
قوله فاني يستجاب لذلك اي من اين يستجاب لمن هذه صفة

استبعاد

استبعاد الاجابة مع ما ذكر من الحالة التي هو عليها لكن يجوز ان
يستجيب الله تعالى له لطفا منه وتفضيلا وتكرما اذا برت
بين الجود الحق المسمى بالمحسن بل قد يستجيب للكافر من المضطر
اذا دعاه فاني قوله قاله الغزالي رحمه الله تعالى في قوله تعالى فانوا
عن شكرنا ناستحيهم وما شئناهم وحيث شئناهم قال الزمخشري هو
تمثيل اي فانوا كما تاتون الراضينكم التي تريدون ان تحرقوها
من اي جهة شئناهم لا يخطر عليكم جهة دون جهة والحقها
من اي شق اردت بعد ان يكون الماتى واحدا وهو موضع
الحديث وهذه من الكنايات اللطيفة والتعريفات المستحسنة
والله اعلم الحديث الحادي عشر عن ابي محمد الحسن
ابن ابي طالب رضي الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعة ما يبرئكم الى ما لا يبرئكم رواه الترمذي
والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح ثم الكلام على الحديث
وجوه الاول الظاهر ان هذا امر يرب وارشاد وحض على اماكن
الاخلاق بالتورع عن الشهوات لا امر ايجاب وقرض بخير
يكون من لم يتصف بذلك عما صيا اثم كيف وقد تقدم في
الحديث السادس قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام
معي وقد استوعبت الكلام عليه والحديث فاعني عن اطالته الكلام

المراد

س

هو

هو

البيان
فيما يبرئكم
من القتل
والنكاح
والفروج
والشهاد

فيما يبرئكم من القتل والنكاح والفروج والشهاد
فيما يبرئكم من القتل والنكاح والفروج والشهاد
فيما يبرئكم من القتل والنكاح والفروج والشهاد

على هذا الحديث والله اعلم **الحديث الثاني عشر** عن ابي هريرة رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء
 تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره وهذا الحديث
 ربع الشريعة كما تقدم وعون جوامع الكلم التي اعطيتنا صلى الله عليه
 وسلم قال بن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام
 المباح للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم
 يقبله احد قبله والله اعلم الا انه قد روي عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال في صحابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم نبينا وعليه وعلى جميع النبيين
 من بعد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت
 هذا خاص بالكلام واما من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
 فهو عام من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب
 المناسبات والرياسة وحسب الحمد والتشاور وغير ذلك وليس
 ذلك محتسبا بترك بعض الكلام فغيبه ما في قوله من عمده
 كلامه من عمله قل كلامه وزيادة على ما تقدم وهذا من حيث
 مدلول اللفظ والله اعلم وروى ابو عبيدة عن الحسن قال
 من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه
 وفي الحديث الا اتيكم بامر من خفيف مؤثرا ما عظيم
 اترفعوا لم يلق الله بمثلها الصمت وحسن الخلق وسياق
 الكلام على هذا باسط منه في الحديث الخامس عشر فيسأل الله

تعالى

تعالى التوفيق منه وكرمه وفضله **الحديث الثالث عشر** عن
 ابي هريرة النسي بن مالك فادمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يوم من اذكرم حتى يحب
 لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري وسلم **الكلام على الحديث**
 من وجوه الاول المراد بالايان هنا الايمان الكامل التام
 والا فاصل الايمان حاصل بدون ذلك ونظيره قوله تعالى
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم
 آياته زادتهم ايمانا وعلى زلهم يتسولون والمعنى حتى يحب لاخيه
 من الخير والطاعات ما يحب لنفسه وفي رواية النسا يحب
 يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه قال الشيخ ابو عمرو بن
 الصلاح رحمه الله تعالى وهذا قد يجد من الصعب الممتنع
 وليس كذلك اذ معناه لا يحل ايمان اذكرم حتى يحب لاخيه
 في الاسلام ما يحب لنفسه والقيام بذلك يحصل بان يحب
 له حصولا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم فانما
 يعسر على القلب الرغل عافانا الله واخواننا اجمعين قلت
 واما الغاش وغير الغاش وغير الناصح والحاسد وتوذلك فتا نفس
 الايمان بالنسبة الى الاول فكم بين من يريد لاخيه الخير
 النبوي والاخروي ومن يريد زوال نعمة الله تعالى على عبده
 ونقص حاله بسبب حسده او غشه وعدم التصحيح له الثاني

في الحديث الثاني عشر
 في الحديث الثالث عشر
 في الحديث الخامس عشر

قال بعض العلماء في هذا الحديث من الغنم ان المؤمن مع المؤمن
ينبغي ان يكون كالنفس الواحدة فينبغي له ان يحب له
ما يحب لنفسه من حيث الهاتفس واحدة ومصادقه الحديث
الصحيح الموثون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو يدعى له
سائر الجسد بالمحى والسهر الثالث قال ابو الزباد ظاهره
الحديث التساوى وحقبة التفضيل لان الانسان يحب ان يكون
افضل الناس واذا احب لاهيه مثله فقد دخل في جملة الفضولين
قلت ولا شك في ذلك والله اعلم **الحرب الرابع عشر** من
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرئ مسلم الا بأحد ثلث **الثيب** الزاني
والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري
وسلم **الطامة** وهو الاول قوله **الثيب** هو المحسن وهو اسم جنس
يرخل فيه الذكر والانثى والاحصان شرط ستة البلوغ والعقل
والاسلام والحرية والتكافؤ الصحيح والوطى المباح فني اختلف شرط من
هذه الستة لم يبرح اذا رآني **الثاني** قوله عليه الصلاة والسلام
النفس بالنفس والحديث موافق لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها
ان النفس بالنفس والمراد انه النفس المكافية للنفس قال
القاضي **في** عبد الوهاب رحمه الله تعالى وتكافؤ الدماء يعتبر
بامر من احد هما مساوات المقتول للقاتل في الحرية او زيادته عليه
يزيد

وزيد والمرا لا يقتل بالعبد ولا بمن بعثه وق ولا بمن فيه قد
من متود العتق من مكاتب او مدبر او ام ولد او معتق بعثه
او الى اجل ويقتل كل مولا بالحر ولا يقتل مسلم بكافر فصا ما
سوا كان ذميا او معاهدا او مستامنا كتابيا او غير كتاب
ويقتل كل مولا بالسلم وقال الشافعي لا يقتل الاب بابنه لانه
كان سبييا في ايجاده فلا يكون الولد سبييا في اعمامه والام في
ذلك كالاب وقيل يراعى في الجدر مثل ذلك وقال اصحاب الراي
والشعبي والنخعي يقتل المسلم بالذي **الثالث** قوله عليه
عليه الصلاة والسلام التارك لدينه يريد المرتد عن الاسلام
وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من بول دينه
فاقتلوه والردة هي الكفر بعد الاسلام ويكون بلفظ صريح
ويلاحظ يقتضيه او بفعل تنضمه **الرابع** قوله عليه الصلاة والسلام
المفارق للجماعة المراد بالجماعة جماعة المسلمين والتحرير في
هذا ان من فارق الجماعة يصرف عليه انه بدل دينه الا ان
المرتد بدل كل الدين والمفارق بول بعثه الخامس قال بعض
من تكلم على هذا الحديث واعلم ان هذا عام يخص منه الصابيل
ونحوه فيباح قتله في الدرع وقد يجاب على هذا الحديث **والسابع**
بانه داخل في المفارق للجماعة وقد يكون المراد لا يحل بعد قتله
قتل الا في مولا الثلاثة قلت وينبغي ان يخص منه ايضا

اصحاب الراي يعني
الحنفية

اللايطان فانهما يرجعان عندنا وعند من وافقنا باتفاق مالم
يكونا عبيدين او كافرين فيجاء العبد حسين ويودب الكافر
عبد شبيب والله اعلم **الحديث الخامس عشر** عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يوم
باسه واليوم الاخر ثلثين خيرا او لم يمت ومن كان يوم
واليوم الاخر ثلثين خيرا او لم يمت ~~ومن كان يوم~~ **باسه** اليوم
فليكرم جاره ومن كان يوم يباسه واليوم فليكرم ضيفه
رواه ثعلبة بن الجراح ومسلم **الكلام على الحديث** من وجوه
الاول قال بن عطية سمي اليوم الاخر لانه لا ليل بعده ولا يسمى
يوما الا ما عقبه ليل قال **ومعنى الحديث** ان المؤمن اذا كان
اراد ان يتكلم فليتكلم قبل كلامه **او** تحقق ان ما يتكلم به خير
محقق لا يترتب عليه عقوبة ولا يجر الكلام محررا او مكروها فليتكلم
وان كان مباهيا فالسنة السكوت وقد قال تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وظاهر الآية انها يكتبان المباح وان كان
قد قيل انما يكتبان الا ما كان فيه ثواب او عقاب وقد
جاء في صحف ابراهيم بن محمد كلامه من علمه قل كلامه وفي الحديث
الا انبياء هم خير من خبيثين لم يلق الله بمثلها الصمت وحسن
الخلق وقيل في الحكمة انما جعل لك لسان واحد واذنان
ليكون ما تسمع اكثر مما تقول وروى ان رجلا سأل ما الحكمة

قال

تعالى في مرضه الذي مات فيه فقال ان شئت جعت لك علم
العلماء وحكم الحكماء وطب الاطباء في ثلاث كلمات **اما** علم العلماء
فاذا اسبغت محملا لا تعلم فقل لا اعلم **واما** حكم الحكماء فاذا كنت
جليس قوم فكن اسكتهم فانه **اميا** او اكن من جملتهم **وان**
ان خطا وسملت من خطاياهم **واما** طب الاطباء فاذا اكلت
طعاما فلا تنم الا وتفسك تشنهيه فانه لا يلزم جسم غير من
الموت او قريبا من هذا ويقال لو كان الكلام من فضة لكان
السكوت من ذهب وبالجملة فالاولى بالانسان التقليل من
الكلام ما استطاع مالم يتعلق بذلك مصلحة **رابعة**
او ثبوتيه وخصوصا بعد العشاء **الاخوة** خشية ان يتسام
عن الصبح بسبب السهر اول الليل **واما** خشية ان يقع
في الحديث من اللغو والغلط **ما لا ينبغي** ان يختم به النقطة
وقد استثنى العلماء من ذلك اربعة العلم وجميع القربات
والكلام مع العروس والضيوف والمساكين **واما** ما نزع الحاجة
اليه من ضرورات الانسان ومصلحته **فمؤخذ** ولتروما
اشبه ذلك فخرج عن هذا والله اعلم الثاني قوله عليه الصلاة
والسلام من كان يوم يباسه واليوم الاخر فليكرم جاره اختلف
في حد الجيرة فقال **الاوزاعي** اربعون دارا من كل ناحية
وقالت فرقة من سماع الاقامة فهو جار المسجد ويقدر ذلك في

في كتابه

الدور وقالت فرقة من سمع الاذان وقالت فرقة من ساكن
 رملًا في محلة او مدينة فهو جاره والمجاورة مراتب بعضها
 الصفة من بعض اذناها الزوجية واختلاف اهل التفسير
 في قوله تعالى والجاري ذي القرى والجاري الجنب فقال بن
 عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم الجار ذي القرى هو الجار
 القريب النسب والجار الجنب الذي لا قرابة بينك وبينه
 وقال ثوبان الشامي الجار ذي القرى هو الجار المسكن والجار
 الجنب هو اليهودي والنصراني وقالت فرقة الجار ذو القرى
 هو الجار القريب المسكن منك والجار الجنب هو البعيد المسكن
 منك قال بن عطاء وكان هذا القول منتزع من الحديث قالت
 عائشة يا رسول الله ان لي جارين فالي ايها احري قال عليه السلام
 اقربهما منك بابا وقيل الجار الجنب الزوجية قلت والذي
 يقع لي ان الجيرة على مراتب ثلاث اذناها واكرها الجار المسكن
 ذو القرابة ثم الجار المسكن الاجنبي ثم الجار الذي ومن كان
 من هؤلاء اقرب من حيث المسكن كان اكرها الله اعلم قال
 القاضي عياض رحمه الله تعالى معنى الحديث ان من التزم شرايح
 الاسلام لزمه اكرام جاره وضيافته وبرهما وكل ذلك تعريف
 بحق الجار وحسب على حفظه وقداوصى الله عز وجل بالاحسان
 اليه في كتابه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني

بالحل حتى ظننت انه سيورثه الثالث قوله صلى الله عليه
 بن كان يومئذ باله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال اهل اللغة
 الضيف يكون واحدا وجعا قلت ودليله على ذلك قوله تعالى مولاي
 ضيف والضيافة من مكارم الاخلاق المومنين ومن يحاسب الدين
 وسنن النبيين يروى ان ابراهيم الخليل علي نبينا وعليه افضل
 الصلاة والسلام كان يسمى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة
 ابواب وكان يمشي الليل والميلين في طلب من يتغدى معه فقله
السمرقندي فاية الضيفات ثمانية الوليمة للغرس
 والخرس بضم الخاء والسبع والضيافة للولادة والاعزاز والقوة
 للثمن والوكيل للبنا والضيافة لتقدم المسافر ما خوزة من
 النقع وهو الغيار ثم قيل ان المسافر يصنع الطعام وقيل بضم
 غيره له والعقيقة يوم سابع الولادة فان فات في السابع
 الثاني والثالث خلافا عندنا والوضيمة بفتح الواو طعام
 المصيبة والمادبة بفتح الدال وضيمها الطعام المحتج في ضيافة
 بلا سبب وقيل زيادته على ذلك الطعام طعام الزايدة يسمى النخعة
 وطعام المتفعل قبل الفخر المستغف والهمنة طعام المستعمل
 بالا طعام قبل ادراك القدا والله اعلم **الحديث السادس عشر**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
 اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه

البيان **الشرح** هذا الحديث من جوامع الكلم التي اعطىها عليه الصلاة
والسلام فان الغضب لا يكاد يحصى ما يترتب عليه من **المخاسد**
الترتيبه والاخرية بعد ان يعلم ان الله تعالى خلق الغضب من
النار وعرضها في الانسان وعجزها بطينته فحقها قصد
او تخرج في عرض من اغراضه ومقصود من مقاصده استتبع
نار الغضب وتاثير تورانا يغلي دم القلب منه ويتشرب
في العروق ويرتفع الى اعلى البدن ارتفاع الماني الخوف
فينصب الى الوجه فيحمر الوجه والعينان فان البشرة لصفاها
تحكي لون ما ورأها من لون الدم كما تحكي الزجاجه ما فيها
وهذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدره عليه وان
كان من فوقه وليس من الانتقام منه تولد منه القباض
الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب وصار حزنا فاصفر
اللون وان كان الغضب على المماثل والنظير الذي يشك فيه
في القدره عليه تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر
ويصفر فاما ما يترتب على الغضب من **المخاسد** فيغير
ظاهر الغضبان وباطنه اما الظاهر فتغير اللون وشدة
البرودة في الاطراف وخروج الافعال على غير الترتيب والنظم
واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الاسواق
ويقلب الوجه المناخر ونحر **الحيوان** وتستحيل الخلقه ولولا

الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه حيا من قبح صورته **وهو**
واستحالة خلقته وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره فان الظاهر
عنوان الباطن وانما تبحت صورة الظاهر مرة تغير الباطن
نفس المتمر بالثمة فهذا اثره في الجسد واما اثره في اللسان
فانطلاقه بالشتم والغش والقبايح في الكلام التي يستحي منه
ذو العقول ويستحي منه قايله عند فتور الغضب وذلك مع
تخبط النظم واضطراب اللفظ واما اثره على الاعضاء فالضرب
والتهجم والتمزيق والجرح والقتل عند التمكن من غير مبالاه
فان هرب منه المعضوب عليه اوفاته وعجز عن النشفي رجع
الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه ويلطم نفسه وقد
يضرب يده على الارض ويجعد ودان السكران ويبقى مثل السكران
والدهوش التخير وربما سقط سريعا لا يطيق العود والنهوض
لشده الغضب يعجز عنه مثل الغشيه وربما كسر الاواني وضرب
المبوانات وتعالى افعال المجانين واما اثره في القلب
فالخقد والحسد واصفار السنو والشماتة بالمسا **ات**
والحزن بالسرقات والعزم على افشاء السر والاستمرار
وهناك السر وغير ذلك من القبايح وذلك كله مما يستوجب
عليه العقوبة فانظر كم تحكت هذه اللغظه النبويه لا تقضب
من حكمه واستجلاب مصلحة ورد منفسدة مما لا يمكن عمله

ولا ينتمى حده والله اعلم حيث يجعل رسالته تنبيه وهذا كله
من الغضب الذي ينوب المزمور وأما الغضب لله عز وجل
فمطلوب حتما كان صلى الله عليه وسلم يغضب إذا انتهكت
حرمته الله عز وجل محينئذ لا يقوم لغضبه شيء فإن تنصر
للحق وإذا غضب اعرض وأشاح وكان بين حاجبيه عرف
يبرده الغضب ولا يكاد يحصر ما روى عنه عليه الصلاة والسلام
من الغضب لله تعالى مع الاتفاق على أنه أحلم الناس والثمة
صغارا واحتمالا صلى الله عليه وسلم وهذا هو نهاية الحال الغضب
في موضعه والحلم في موضعه إذا قيل علما قيل للحلم موضع
وحلم الغنى في غير موضعه فصل ينبغي أن يعلم أن الله
يسكن الغضب عند هيجانه أمران علم وعمل أما العلم فاستحضار
ما جاني كظم الغيظ مثل قوله تعالى والمخاضين القيظ مثل
الآية وقوله تعالى وليغفوا وليصفحوا الآية وقوله عليه الصلاة
والسلام أشدكم من غلب نفسه عند الغضب وأعلمكم من
معا بعد القدرة ^{الاعمال عند} وغير ذلك من الأحاديث في هذا المعنى وأن
تخوف نفسه عقاب الله تعالى وأن يحذر نفسه بما فيه
العداوة والانتقام والأيام دوى وأن يتوكل في قبح صورته
عند الغضب كما تقدم وأن لا يصغى إلى وسوسة الشيطان
بأن يقول له إن لم تنتقم استهين بك بم شاك ونحو ذلك فإنها

مدلة

مدلة منه لك والافتقار من خزي يوم القيامة أخرى من الغنة
الاحتمال وليستحضر أن ما وقع به مراد الله تعالى فلا يؤثر مراده
على مراد الله تعالى وليبصر أن لغيره ويحلم وأما العمل فأنه
يستعبد بالله من الشيطان الرجيم كما جاني الحديث وحسن
أن يقول اللهم رب النبي محمد اغفر ذنبي وطهر قلبي واجبرني
مفلات الغنى فإنه بذلك أمر صلى الله عليه وسلم بما يشه
عند الغضب فإن لم يزل بذلك فاجلس إن كنت قائما واضطجع
إن كنت جالسا فقد جاني الحديث الأمر بذلك فإن لم يزل
فتوضأ بالماء البارد واغتسل فإن النار لا يطغىها إلا الماء
وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا غضب أحرك فليبتوضأ بالماء
فإنما الغضب من النار وإنما تطفأ النار بالماء وقد جيا
إذا غضبت فاسكت وقال الغزالي رحمه الله تعالى قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتق الله لم يشف غيظه ومن خاف الله
تعالى لم يفعل ما يريد وقال أبو حاتم حاشا ساعة يدفع شر الثور
واجتمع سفيان الثوري والرواحنة ^{الأصل في} البربري والفضل
ابن عياض فتذكروا الزهد فاجتمعوا على أن أفضل الأعمال العلم
عند الغضب والصبر عند الطمع وقال محمد بن كعب ثلاثة
من كن فيه فقد استكمل الإيمان بالله تعالى إذا رضي لم يدخله
رضاه في الباطل وإذا غضب لم يخرج به غضبه من الحق وإذا

فقد لم يتناول ما ليس له وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يملك نفسه عند الغضب وكان الشعبي يولع بهذا
البيت ليست الاحلام في حين الرقى. انما الاحلام في حين
وقال **ابو العتاهية** اقلب طرفي مرة بعد مرة لا علم
ما في الناس والقلب ينتقلب فلم اركن كالقنوع لاهله
وان يحمل الانسان ما عاش في الطلب ولم ارفق لا مع
الاعلى التقى ثم لا على الادب ولم ارفق لا مع الاعلى
الادب ولم ارفق الا عداي حين خير لهم عدو العقل
المزأعرا من الغضب اعادنا الله من الغضب بمنه
وكرمه ابن الحمد لله رب العالمين وحده **الحديث السابع**
عشر عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على
كل شئ فاذا قتلتم فاحسوا القتله واذا ذبحتم فاحسوا
الذبحه وليجد احدكم شجرة ولم يرج ذبحه رواه
سلم **الحديث الثامن** الاحسان مصدر احسن اذا
اتى بالحسن ومنه اقبح اذا اتى بالقبح كاقبح اذا بالفاحشة
والمراد بالاحسان هنا الشري لا العقلي كما يتواء المعتزلة فليس
للحسن عند اهل السنة الا ما حسنه الشرع ولا القبح الا ما قبحه
على ما هو مقرر في كتب الامور والاحسان في الذبح في الميام
الرفق

الرفق بما فلا يسرعها بغتة ولا يجرها من موضع الى موضع واحدا
الا له واحضار بنته الا باحثة او القرية وتوجيهها الى القبلة
والسمية فان ترك التسمية عمدا لم توكل وان تركها ناسيا
بطلت هذا مذهبا والاحكام وقطع الودجين والحلقوم
وراحتها وتركها الى ان تبرد والاعتراف الى الله تعالى بالمنة
والشكر له على النعمة فانه سخر لنا مالوشا لسلطه علينا
واباح لنا مالوشا لحرمة علينا وان لا يذبح نهيمة محضه
اخرى واحكام الذبح مستوعبة في كتب الفتوة **الحديث**
الحديث التاسع عن ابي ذر جندب بن جنادة وابي عبد
الرحمن معاذ بن جابر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السببة
المسنة تحمها وخالف الناس تخلق حسن رواه الترمذي
وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح **الحديث**
الحديث العاشر بن وهب الاول التقوى لفظة وجيزة و
شملة على كثير الدنيا والاخرة لانها عبارة عن اجتناب
كل المنهيات وفعل كل المأمورات ومن كان بهذه الصفة
فهو المتق ومن كان متقيا فقل حصل له خير الدنيا والاخرة
وبيان هذه الجملة ما ذكر الله تعالى في كتابه من عزير الامور
وسمها الحفظ والحراسه من الاعدا قال تعالى وان تصبروا

وتتقوا

يفقه في الدين وما سببه والله اعلم فتسال الله تعالى
التوفيق والمهادية الى اقوم طريق الثاني قوله عليه الصلاة
والسلام واتبع السيرة الحسنة نهما هو موافق لتولده
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات بقا في الحديث ^{عن} بن مسعود
رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله اني اصببت حدا
فاقفه على قاعرض عنه ثم كررت ذلك مرارا وهو يعرض
عنه ثم قال يا رسول الله انه اتقنى امراته اجنبية
تشتري مني ثم افاد خلعتها البيت فاصبت بها ما يصيب
الرجل من امراته غير اني لم اجامعها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفوا وفضوا حسنا فتوفى وعلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم فتزك قوله اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
فقال معاذ يا رسول الله هذا له خاصه ام للناس عامة
فقال بل للناس عامة وفي الحديث ايها ما من رجل
يتطهر فيحسن الطهور ثم يركع الى مسجد من هذه
المساجد لا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة
ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة تنبيه
انظر هل محو السيئات حقيقة بحيث تنجي من الضعيفة
بود

29
بكرتها وهو ظاهر الحديث ان الاصل الحقيقة او يكون المحو
قد عبيد من ترك المواظبة فتكون السيئات على حالها المرح
الى يوم القيامة وهذا الذي نقله القزويني في تتركه والله اعلم
بذلك **الثالث** قوله عليه الصلاة والسلام وخالق الناس
بتخلق حسن قال الجوهرى الخلق السجية يقال خالق المومن
المومن وخالق الفاجر وفلان يتخلق بغير خلقه اي يتخلق
قال الشاعر ان التخلق باقى دونه الخلق وقد قصر حسن الخلق
بطلاقة الوجه وكف الاذي وبزل المعروف ذكره الترمذي
وقيره وقال بعضهم معنى خالق الناس اي عامل الناس
بما يحب ان يعاسك به وهو راجع في المعنى الى الاول
وحا الثقل ما وضع في الميزان حسن الخلق وهو من صفات
النبيين والمرسلين وخصوص المومنين قال عليه الصلاة
والسلام خياركم احسنكم اخلاقا واما ان العبد يريد ان يحسن
الخلق فلقه درجة الصالحين والقائم بالحديث وفي وصية لبعض الحكماء
الحكماء عليكم مع الخلق والصدق مع الحق وحسن الخلق خير كله
الرابع ينبغي ان الخلق وان كان شجيرة في الاصل ومطبوعا عليه
العبد فقد تمكن الانسان ان يتخلق بغير خلقه كما قال ان
التخلق باقى دونه الخلق وكذلك مع الامر بتخصيله وتكسيبه
في قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حسن خلقك مع الناس في الايام

بما طبع عليه فانه تحصيل المواصل ثم ان ما جيل عليه من الخلق
كالشجاعة مثلا اذا استعملها في محلها كحلاقة العدو ونحوه
ذلك اتيب على الاستعمال لا على نفس الشجاعة وكذلك
لو استعملها في معصية موقب واما ما يتخلق به من الاخلاق
الحسنة ويتكسبه من الخصال الرضية بالرياضة وصحة اهل
الاخلاق الحسنة والافتدال لهم في ذلك وتعلمه الخير منهم
فهو ظاهر انه من كسبه والله اعلم **الحديث التاسع عشر** عن
ابي العباس مبداه بن عباس رضي الله عنهما قال كنت
مخلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك
كلمات اخفظ الله يحفظك اخفظ الله تحبده تحبوا الله اذا
سالت فاسأل الله واذا استغثت فاستغن بالله واسلم
ان الامة لو اجتمعت على ان ينعموك بشي لم ينعمواك
الا بشي قد كتبته الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك
بشي لم يضروك الا بشي قد كتبته الله عليك رفعت الاقلام
ورفعت الصحف وراه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية غير الترمذي اخفظ الله تحبده امامك تعرف الى
الله في الرضا يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن
ليميك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع
الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا **الحديث العاشر**

الحديث من جوده الاول قوله اخفظ الله يحفظك معناه والله
اعلم اخفظ امر الله واتقوه فلا يراك حيث لفاك واخفظ حدوده
ومواسمه التي اوجبها عليك فلا تضع منها شيئا فاذا فعلت
ذلك حفظك في نفسك ودينك ودنياك وهذا من احسن
العبارة عن هذا المعنى وابلغها واجزها وهو من جوامع
الحكم التي اوتيتها صلى الله عليه وسلم **الثاني** قوله صلى الله عليه
وسلم اخفظ الله تحبده تحبوا الله او امامك على الرواية
الآخري معناه والله اعلم تحبده معك بالمحفوظ والاحاطة
والتأبير والاعانة حيث ما كنت وهو من ابلغ المجاوز
واحسنه اذ الجهد في حقه تعالى محال وهذا نحو قوله تعالى ان
الله مع المتقين ان الله مع الصابرين والمعنى تحبده حيث
ما ترجمت وتمنت وقصرت من امر الدين والدنيا المعبودة
على الدين **الثالث** قوله اذا سالت فاسأل الله ارشاد
الى انه لا ينبغي ان يسال غير الله عز وجل لان الرزق قد قسم
وحتم مكتوبا في اللوح المحفوظ لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد
ولا ينقص مضمونا **الرابع** ان الله تعالى لكل حيوان قال الله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله وزنها وقال تعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون فرب السماء والارض اقل الحق
مثل ما انكم تنطقون حتى روي ان الملائكة قالت عند نزول

عم

المجاز

هذه الامة هالكت بنوا ادم اغضبوا على الرب حتى انفسهم لهم
على اوزاقهم وقال عليه الصلاة والسلام ان الروح الامين
التي في روعي انه ان تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله
واجلوا في الطلب يريد اطلبوا الحلال فاي قايمة في سوال الخلق
على هذا ان قلوب الخلائق كلها بيده وتصرفه عن ارادته وتحت
تسخيره واذ كانت الامور كلها راجعة اليه تعين ان لا يعقد
في جميع الامور الاعليه فهو المعطى وهو المانع لا معطى لما منع ولا
مانع لما اعطى سلم الاسرار الى مالكه فله العلم المحيط الواسع والطلب
المعروف منه دائما فهو معطي ذلك وهو المانع له الخلق والامور
وسبب النفع والضر وهو على كل شئ قدير هذا وقد امرنا بتسبيح
بالسر والعلن لنا الاعجابه فقال تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وقال تعالى اني تجيب المقطر اذا دعاه وانني
على الراعين فقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال تعالى
انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا الى غير
ذلك من الايات وما اسرع ما يمل المخلوق ويعضب عند ادى
تكرر السؤال لديه والباري تعالى يحب المحبين في الدعاء كما جاء
في الحديث واشهد في هذا المعنى يقول **الله يعضب** ان تركت
سواله **وبني ادم حين سأل يعضب** **وبقدر ما يبيل قلب**
المعبد الى مخلوق بعد عن المولى سبحانه وتعالى واعرض عنه

من

من لا يتفقه ولا يفقه وما سبب ذلك والله اعلم الا ضعف
اليقين مع النظر الى عادات القافلين والعوام المقلدين

بغير اصحاب التوكل واليقين فتسال الله تعالى اليقين يعني
العلم الذي لا شك فيه وعند اهل الحقيقة هو العيان بقوة
الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل هو مشاهد الغيوب
القلوب وملاحف الاسرار لمخاطبة الافكار وقيل هو ذوال
الشبهة والمعارضات والله اعلم فتسال الله اليقين والثبات
على الدين وان تجعل اعتمادنا في كل الامور عليه وان لا يلجئنا
لاحد سواه انه ولي ذلك والقادر عليه امين رب العالمين
الرابع قوله عليه الصلاة والسلام واعلم ان الامة لو اجتمعت
على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ الا قد كتبه الله
لك الى اخره هو توكيد لما تقدم وحث على التوكل واعتماد على
رب الارباب الكريم الوهاب فمن اعتقد ان المخلوق نافع
في الرزق او غيره من المخلوقات فقد كفر واشرك وحسد
الرب والآخره فتجارته بايره وصنفته خاسره فتعود بالله
من ذلك وتساله اليقين والثبات على الدين انه ارحم الراحمين
الخامس قوله عليه الصلاة والسلام رفعت الاقلام وجفت
بالعصف معناه والله اعلم ان ذلك امر ثابت لا يبدل ولا يغير
ولا يتغير على ما هو عليه **فقال القاضي ابو بكر بن العربي**

رحمه الله تعالى في احكامه روى الوليد بن مسلم عن مكى عن سمي بن
ابن بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهو
الدواة وذلك قوله تعالى **وَالْقَلَمُ ثَمَّ قَالَ لَهُ اَكْتُبْ**
قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ثم
ختم العمل فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق الغفل
فقال الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزى وجلالى
لا امكنك في من احببت ولا تقصصك فيمن ابغضت قال
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل الناس عتلا اظروهم
قوله واعلمهم بطاعته قال القافى خلق الله القلم الاول فكتب
ما يكون في الذكر ووضع عنده فوق عرشه ثم خلق العالم
الثاني ليعلم به في الارض قال والاقلام ثلاثة في الاصل
ثلاثة القلم الاول وذكر الاول القلم الثاني ما جعل الله بايدي
الملايكه يكتبون بها المقادير والكواكب والاعمال وذلك قوله
تعالى كراما كاتبين خلق لهم الاقلام وعلمهم الكتاب به بها
القلم الثالث اقلام الناس جعلها الله تعالى بايديهم يكتبون بها
كلامهم انتهى فان قلت من اول من وضع الخط قلت الخط للبشر موضع
واما منقول وقد روي عن كعب ان اول من كتب الكتاب
العزى والسرياني والسندى وهو كتاب هيرادم عليه السلام

ورفعها

ورفعها في الطين ويطبخها فلما اصاب الارض العرق واجلا
وخلق الله بعد ذلك من خلق وجدت كل امة كتابها فاصاب
اسماعيل كتاب العرب وروى عن ابن عباس ان اول من وضع
الكتاب العزى اسماعيل على لغظه ومنطقة كتابا واحدا
مثل الموصول فخرقه ولده من بعده وروى عن عروة
ان اول من وضعه ابوا جاد وهواز وحطى وكلهم يصفون
وقرئت واسند الى بن عمر قال القافى وهذه كلها روايات
ضعيفة ليس لها اصل يعتمد عليه بها السارس قوله عليه
الصلاة والسلام ان النصر مع الصبر معناه ان الصبر يكون
سببا للنصر قال تعالى ولين صبر ثم هو خير الصابرين
ومن جملة الخير النصر والظاهر ان الغالب من انتصر
لنفسه مرم النصر ومن صبر مرض بعلم الله تعالى وطلب
النصر من الله عز وجل فالعهود من كرمه واحسانه انه ينصر
ويؤيده وقد وايضا ذلك عيانا وقوله عليه الصلاة والسلام
وان الفرج مع الكرب اي لا يدوم الكرب على احد ولا بد
عقباه من الفرج فيحسن بالعبد ان يكون صابرا محتسبا
راجيا وقرع الفرج مما نزل به حسن الظن بمولاه في جميع اموره
فانه تعالى ارحم الراحمين وارحم بالعبد من امه وابيه والوارث
ان هذا الراحمين يرهم الروح السابغ قوله عليه الصلاة والسلام

وقالت الملائكة ربنا هذا موت لم نعرفه ونحو هذا او قريبا منه ولا
فالباري تعالى اعلم **الحديث الرقعي عشرون** عن ابي مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رواه البخاري **الكلام على الحديث**
قال صاحب الاضواء فيما يروى عنه ابن تيمية يعني من كلام
النبوة الاولى ان الحيا لم يزل ممدوحا وما موراه لم ينسخ
وتولاه اذا لم تستح فاصنع ما شئت له ثلاثة اوجه
الامر لترك الحيا ولم يرد بقوله اصنع ما شئت الامر بذلك
ولكنه معنى الخبر كقوله صلى الله عليه وسلم فليتبوا مقعده
من النار هذا قول ابي عبيد والثاني انه وعبيد على
ترك الحيا والمعنى اذا لم تستح فافعل ما تريد فتجاري قوله
فاجعلوا ما شئتم والثالث ان المعنى ما لم تستح
منه اذا ظهر فافعله وهو قول الاثم عزاز القلوب **قلت**
ولا شك ان الحيا من الخصال الشريفة والصالحات المنيفة
وقد قال صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله الحيا لا ياتي الا بخير
لكن لا ينبغي ان يغلبه الحيا فيما يضره من امر دينه او امر
دنياه اما امر الدين فمثل ان يودي به الحيا الى ترك الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك **واما امر الدنيا** فمثل ان يودي

بالحيا الى ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك
واما امر الدنيا فمثل ان يودي به الحيا ان ياتي به بطلب منه
فرضا مثلا وهو يعلم سوء معاملته او يستغفر منه دابة يعلم
انه لا يوفق لها بل يجهد بها ونحو ذلك فيمنعه الحيا من حرامه
فهذا حيا ليس محمود ومن الحيا غير المحمود الحيا في العلم في يودي
به ذلك ان يشكل عليه مسئلة مهمة في الدين فيودي به الحيا
الى ترك السؤال عنها فهذا ايضا مذموم وقد مرحت عايشة
امر المؤمنين رضي الله عنها نسأ الانصار فقالت نعم النساء
نسأ الانصار لمرشعهن الحيا ان يسالن عن امر دينهن
وقالت ام سليم رضي الله عنها يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق
المرأة ترى ما يرى النائم **الحديث** وروى الترمذي من حديث
ابن مسعود انه قال عليه الصلاة والسلام استحبوا ان الله
الحيا قالوا انا نستحي والخد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحيا
من الله حتى الحيا ان تحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وان
تذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حتى الحيا
قال صاحب المعجم واهل العرفه في هذا الحيا متقسمون كما انهم
في امورهم متفاوتون وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم جمع **له**
كمال نوعي الحيا فكان في الحيا الحر يزي اشرجيا من العذرا
في خدرها ومن حالة الكسبي في ذروتها واسه سبحانه وتعالى

الرفق للمصالح **الحديث الحادي والعشرون** عن ابي عمرو وقيل ابي
عمارة سعيان ابن عبد الله رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله
قل في الاسلام قولا لا اسئل عنه احدا غيرك قال قل امت
بالله ثم استغفر رواه مسلم **الكلام على الحديث** قوله قل في الاسلام
يعنى في دين الاسلام وشريعته وقوله لا اسئل عنه احدا
غيرك اى علمي قولا جامع لمعان الدين واصحا غير محتاج الى تفسير
احد غيرك التزمه واكتفى به قال صاحب المفهم وهذا نحو مما
قاله الاخر علمي شيئا يعيش به في الناس ولا يكثر على فائسا
فقال لا تغضب وهذا الجواب وجوابه الاخر بقوله قل امت **بالله**
ثم استغفر دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي هواع الكلم وقد
جمع لهذا السابيل في هاتين الكلمتين معاني الاسلام والايمان
كلها فانه امره ان يجدد ايمانه متذكرا بتعليمه وذاكرا بلسانه
ومعنى هذا استحضار تفصيل معاني الايمان الشرعي بقلبه
التي جات في حديث جبريل فامره بالاستقامة على اعمال الطائفة
والانتهاء عن جميع المخالفات اذ لا تتأني الاستقامة مع شئ من
الاعوجاج فانها صفة وكان هذا منتزعا من قوله تعالى ان الدين
قالوا ربنا الله ثم استغفروا على ذلك الاية اي امنوا وواحدوه
ثم استغفروا على ذلك وعلى طاعته الى ان توفوا عليهم كما قال
عمر بن الخطاب رضى الله عنه استغفروا والله على طاعته ولم
ينزلوا

ينزلوا اذ وعان الثعالب وتلخيمه **الحديث الثاني والعشرون** عن ابي طاعة الله تعالى عتدا
وتولا وفعلوا وتطهروا دارموا على ذلك انتهى وقال الاستاذ ابو القاسم
المقشيري رحمه الله الاستقامة درجة بها حال الامور ونماها
وبوجودها وصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حاله
منع سعيه وخاب جريه قلت واجمعوا عندى الاستقامة مما
قاله صاحب المفهم انما وهو الاعتدال على طاعة الله تعالى عتدا
وتولا وفعلوا ان يعرف بالكثير من ذلك وكل ما قيل فيها راجع اليه
ان شاء الله تعالى **الحديث الثاني والعشرون** عن ابي عبد الله جابر
ابن عبد الله الاضاوي رضى الله عنهما ان رجلا سأل رسولا الله
صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا سلمت المكتوبات وصمت
رمضان واخلفت الحلال وصمت الحرام ولم ازل على ذلك شيئا دخل
الجنة قال نعم رواه مسلم **الكلام على الحديث** من وجوه الاول هذا
الرجل السابيل هو النعمان بن قوفل الثاني قال صاحب المفهم
هذا السابيل هو النعمان انما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
دخول من فعل ما يحب عليه وانتهى عما حرم عليه الجنة فاجابه
بنعم ولم يذكر في هذا الحديث شيئا من التطوعات على الجملة وهذا
يدل على جواز ترك التطوعات على الجملة لكن من تركها ولم يعمل
شيئا منها فقد قوت على نفسه ونجا عظيما وثوابا جسيما ومن
دارم على ترك شئ من السنن كان ذلك نقصا في دينه وقد جاني

عذالته فان كان تركها ونائها ورغبه عنها كان ذلك فسقا
فيستحق به ذمما وقال علما ونا لوان اهل بلدة توافوا ترك سنة
لفوتوا عليه ما حتى يرجعوا وقد سأل سائل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الصلاة فاخبر بها فقال هل على غيرها قال لا
الا ان تطوع ثم سأل عن الصوم فاخبره ثم سأل عن الحج والشرع
فكل ذلك أخبره فيقول هل على غيرها فيقول لا الا ان تطوع فقال
في آخر ذلك والله لا ازيد على هذا ولا انقص فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق وفي رواية ان تمسك بما امر
به دخل الجنة ذكره البخاري في كتاب الصوم فقال والله لا انطوع
شيئا وهذا يسمى بحافظته على رايضة واتقائها والاثبات
ومنها التمسك كثير الفلاح والنجاح وباليتمها ونقنا كذلك ومن
تاتي بالخرايض وانبعها النوافل كان افلح منه وانما شرعت
النوافل لتتميم ما نقص من الغرايض وهذا السائل والذي
قبله انما ترككم النبي صلى الله عليه وسلم تسهيا عليهم ومن
المعلوم ان هؤلاء ما سئوخ لهم ترك الوتر ولا صلاة العبد
لا شيء من ذلك ولا غير ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم
في جماعة المسلمين ولا حجة يثبت على ترك ذلك الذي يعلم
من حرصهم على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الثالث
معنى قوله حرمت الحرام اي تركته مع اعتقادي تحريمه وانما
قوله

قوله اخللت الحلال فيكفي فيه مجرد اعتقاده حلالا وقد
تقدم الكلام على حقيقة الحلال والحرام في حديث الحلال
بين والحرام بين مستوعبا والله اعلم الرابع قوله وممت
رمضان فيه ذكر رمضان من غير ذكر الشهر وقد تقدم ذكر
الخلافا في ذلك على ما تقدم تفصيلا في الحديث الثاني والله اعلم
والحمد لله **الحديث الثالث والعشرون** عن ابي مالك الحارثي
عاصم الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطهور شرط الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان
الله والحمد لله تملأان سابين السموات والارض والصلاة نور
والصدقة برهان والصبر صيا والقرآن حجة لك او عليك
كل الناس يغدر واقتباع نفسه فمعتقها او موبقها رواه
مسلم ثم **الكلام على الحديث** من وموه الاول اختلف في
قوله عليه الصلاة والسلام الطهور الايمان فقال صاحب الفهم
اول ما قيل في ذلك ان يقال انه اراد بالطهور الطهارة
المستغثات الظاهرة والباطنة والشرط النصف والايمان
هنا هو بالمعنى العام كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان
بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ولا شك ان هذا الايمان
ذوا خصال كثيرة واحكام متعددة غير انها متحدة فيما ينبغي
التنزه عنه والتطهر منه وهي كل ما نهى الشرع عنه وما ينبغي

التلبس والافتخار به في كل ما اسره الشرع به فعدان النصفان
تحتل عن احدها بالطهارة على مستعمل اللغة وهو كما قد روي
من نوعا الايمان بضعان بضع شكر ولفق صبر والله اعلم
الثاني قوله عليه الصلاة والسلام والحمد لله تملأ الميزان الظاهر
الذي ينبغي ان يدركه ان الذي تملأ الميزان قول العبد
الحمد لله فظ لا ان المراد الفاتحة بجملة ما وان كان الحمد لله
اسماها العشرة تنبيه وتعلم ان مذهب اهل السنة
اثبات الميزان ذي الكفتين واللسان قال الغزالي رحمه الله
وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض توزن
في اعمال بقدرته الله تعالى والصبح يوم يميز ثقال الذر
والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح محاييف الحسنات
في كفة النور فتثقل لها الميزان على قدره رحابها عند
تعالى بفضل الله تعالى وتطرح محاييف السيئات في كفة الظلمة
فتخف لها الميزان بعدل الله تعالى انتهى وكذلك نقل الواحدي
في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال توزن الحسنات
والسيئات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن فيؤتى بعمله
في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسنة على سيئاته
فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه قال ليكن من المفلحون وهذا
كقوله تعالى وتضع الموازين القسط ليوم القيمة الآية قال ابن عباس

ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر وقال الراودي بن
اصحابنا ان افضل الكفاف فان الفقر والغنا محتان مخن
الله لهما من يشا من عباده ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اللهم
اجعل رزقي ال محمد كفافا او قال قوتا هذا معناه ووقف
طائفة على التفضيل بينهما والذي ذهب الجمهور من الصوفية
عليه ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفس
وربما ضمتها وذلك مع الفقر اكثر منه مع الغنا فكان افضل
معنى اشرف بهذا احسن كلام رايته في هذه المسئلة
والله يوفق من يشا الى صراط مستقيم وقوله وامر بالمعروف
صدقه انظر لمعرف المعروف ونكر المنكر وكان ذلك والله اعلم
اشارة الى اصابة المعروف وثبوته وطروا المنكر عليه وتزله
وزهوقه والله سبحانه وتعالى اعلم الثالث قوله وفي بضع
ادمكم صدقة قال الجوهرى البضع بالضم النكاح وعن ابن عباس
السكيت يقال ملك فلان بضع فلانه والمباذعة الجامعة
انفسها عبادة يثاب عليها اذا تقدمت بها نية ماله من
اعفاف نفسه واعفاف روجه او قضا حقها من حيث الجملة
او طلب ولد يقول لا اله الا الله وليكثر به الاسلام لقوله عليه
الصلاة والسلام تناكحوا تناسلوا الحديث وقد كان عمر من الله
يتزوج المرأة لا قصد له فيها الا ارادة الولد للمكاشرة او لموت

فيكون له اجره كما في الحديث من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا
لهم تحسه النار الا تحلة القسم او كما قال الرابع قوله عليه الصلاة
والسلام ارايتم لو وضعوا في حرام اكله عليه فيها وزر الى
اخره يعني كما يات في ارتكاب الحرام يوجر في فعل الحلال
وحاصله راجع الى اعطاء كل من المتقابلين ما يقابل الاخرين
الثوارث والاحكام واختلف الاصوليون في العمل به وهذا
الحديث دليل لمن عمل به وهو الاصح والله اعلم **الخامس** في هذا
الحديث فضل التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وثوابها اكثر من ثواب هذه الاعمال
لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا يقع ثوابه
بمختلف الذكر فانه يقع ثوابا وتواب الواجب اكثر من ثواب
التقل وتقل امام الحرمين عن بعض العلماء ان ثواب الغرض يزيد
على ثواب النفل سبعين درجة وتانسوا في ذلك بحديث
يروي هذا قوله عليه الصلاة والسلام فيما يحكي عن الله عز وجل
ما تقترب الي المتقربون بافضل من ادا ما افترضت عليهم
الحديث والله الموفق للصواب **الحديث السادس والعشرون**
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل
بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيملاها على سا

اثنين

او يوفى له عليها سبعة صدقة والكلية الطيبة صدقة وبكل
خطوة مشيها الي الصلاة صدقة وموتها الاذي عن الطريق
صدقة رواه البخاري ومسلم **السلام على الموحدين** من
وجوه الاول السلام بضم السين وتخفيف اللام قال الجوهري
والسلاميات بالضم عظام الاصابع قال ابو عبيد السلمي
في الاصل عظم يكون في فرس البعير والفرس من البعير
بمنزلة الخافر من الدابة وفي حديث عائشة رضي الله عنها
خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل فني كل مفصل
صدقة وقال صاحب الافصاح في هذا الحديث
الفقه ان الانسان اعطاه الله تعالى خلقه قال الله تعالى الذي
اعطى كل شئ خلقه وفي معنى الآية وجهان احدهما اعطى خلقه
كل شئ والثاني انه اعطى كل شئ خلقه اي وهب الاذي
خلقته فجلة عظام الاذي هبة من الله له وقال ابو عبيد
معنى الحديث ان كل عظم من عظام الاذي اذا راي وتطرق
خلق نفسه ان لو اعوزه عظم واحد لا خلت عليه حياته
كلوا زاد وراي ان ذلك كله لم يكن له فيه صنع وان عظام
الاذي طوال وقصار ورقاق وغلاظ فلو قد قصر الطويل
منها او طال القصير او رقت الغليظة او غلظ الرقيقة لا خلت
بذلك نفعه فاذا اصبح المؤمن وقد اعطى من الحركة في تركيب



العظام وجعلها له جسما صلبا لا يضعف منه انبوب ساقه
عن عمل يدي نفسه وعن حمل جملة بدنه ايضا ولا عظم زنته
عن الاقلال هل ما يرنعه بيده ولا عظام اضلاعه حزين وقاية
حشاه ولا عظم يافوخه عن صيانته دماغه ^{عليه} ان يشكر
فاعله هذا بعبدة شكر متحتما فينبه الشرع على ان يقابل هذه
النعمة بما ذكره ثم اخنسب له بقوله سبحانه الله والمحمد به
والاله الا الله والله اكبر وامر بالمعروف ونهي عن المنكر ثم
لطف به حتى جعل ذلك كله بان يصلي ركعتين بن الضمى على
معنى انه اذا قام قد عمدته عظامه واذا ركع استوت
له عظامه في ركوعه واذا سجد ومجلس يذكرهما تسين الركعتين
مطابقة الاعضا له في جميع اشغاله فيكون بهاتين الركعتين
مطابقة بما في الشكر هذه العظام عن جميع اشغاله من
غير الصلاة كالنعمة بها عليه في الصلاة انتهى وقال سهل بن
عبد الله التستري رضي الله عنه في الانسان ثلاثمائة وستون
عرقا مائة ومائون ساكنة ومائة ومائون متحركة فلو
تحرك ساكن لمزبتم ولو ساكن متحرك لم ينم قاله تعالى
المسول ان يؤذينا شكرا ما انعم به عليه الابن الثاني
قوله عليه الصلاة والسلام بعدل بين الاثنين صدقة
معنى يصل بينهما نقيه فضل الصالح بين الناس وهو موافق

لقله

قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصرفه او معروف
او اصلاح بين الناس وقد اجاز الشرع الكذب في الاصطلاح
لنفسه الا لغة بين المسلمين وعدم القاطع والتمهاجر وكذلك
في اذهاب الكفار وعدة الرجل زوجته حسب ما ياتي
الحديث الثالث الكلمة الطيبة يحمل عندي وجهين
احدهما ان يراد بها كلمة ذكر من تسبيح ونحوه الثاني ان يراد
بها كلمة يطيب بها قلب اخيه المؤمن مرعاه او ثناء عليه
عن ونحو ذلك الرابع الخطوة بفتح الخاء المارة الواحدة والجمع
خطوات بالتحريك وخطا مثل ركوة وركا والخطوة بالضم ما بين
القدمين وجمع القلة خطوات وخطوات والكثير خطا قاله
الجوهري الخامس قوله عليه الصلاة والسلام يحيى الاذى عن
الطريق صدقة والاذى هنا ما يوزي الناس في طرقهم
من نجاسة او حجارة ونحو ذلك وفي الحديث الايمان يضع
وسيعون شعبا علاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها
امانة الاذى عن الطريق وقد اخبرني بعض اصحابنا
ان بعض العلماء استحب ان ياتي عند امالة الطريق عن الاذى
عن الطريق بكلمة التوحيد فيكون جامع بين اعلا الايمان
وادناها ويحمل عندي وجهها اخر وهو ان يكون المعنى
بالاذى اذى المظالم ونحوها وبالطريق طريق الله تعالى وهو

وهو شرعه وحروده ورسومه وذلك اعظم اجر من ازالة الاذى
 المستى بالايقارب والله سبحانه وتعالى اعلم والطريق بركه ويوثق
الحديث الثامن والعشرون عن النوايس بن سميان رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **البر حسن الخلق والام ما حال**
 في الصدر نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس واه مسل
 ومن رايه ابن معبد رضى الله عنه قال اقيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر قلت نعم فقال **استمعت**
قلبك البر ما اطاعتك اليه النفس والطمأن اليه القلب
والاثر ما حال في النفس وتورد في الصدر وان افثال
 الناس وافتول حديث حسن روينا في مسندي الاساميين
 احمد بن حنبل والداري باسناد حسن ثم **السلام على الحديث**
 من وهو الاول البر حسن الخلق قد تقدم تفسيره والله طلائع
 الوجه وكفى الاذى وبزل المعروف وقيل هو الانصاف في
 المعاملة والرفق في المجاورة والعدل في الاحكام والبذل
 والاحسان الثاني قوله والاثر ما حال في نفسك الاثر
 الذنب ومعني حال في النفس اثر فيها ورسخ واستقر والمحبك
 اخذ القول في القلب قاله الجوهرى وهذا الجواب انما يجاب
 به اللبيب الفطن الماذق الفهم دون الجاهل الغليظ الطبع
 الضعيف الادراك فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس على
 قدر

قانه

قدر عقولهم فالت عايشة رضى الله عنها امرنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم وهذا مما جاني الحديث
 قال والخزاز ما حزن في القلب وكل شى حكت في صدره
 فقد حزن قال **صاحب الافصاح** الاثر ما حال في صدرك
 هذا اصل يتمسك به لمعرفة الاثر من البر فانه قد تظهر
 العلوب العمل الصالح طمأنينة تيسرنا من العاقبة والاثر
 يحك في الصدر من غير طمأنينة لانه لا يعقب الشرع عليه
 وفي هذا الحديث معجزة من معجزاته عليه الصلاة والسلام
 وهي اخباره بما في نفس السائل من السؤال عن البر قبل ان
 يتكلم **الحديث الثامن والعشرون** عن ابي نجيج العرياض بن سارية
 رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
 وجلت منها القلوب وزرقت منها العيون فقلنا يا رسول
 الله كأننا موعظة مودع فاوصنا فقال **اوصيكم بتقوى الله**
والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يحش منكم فسيري
اختلاف كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين
من بعدى عصوا عليها بالتواجر واياكم ومحدثات الامور
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه ابو داود
 والنسائي وقال حديث حسن صحيح ثم **السلام على الحديث** من
 وجوه الاول الوعظ النصيح والتذكير بالعواقب تقول وعظته وعظا

الاول
يقدر

ونظرة فالتقط قلب المرتطة قاله الجوجري والوجل الخوف يقال منه
وجل يوجل ويوجل ويوجل اربع لغات وتوجيهها في كتب العربية
وقد تقدم الكلام على القلب في الحديث السادس مستوعبا الثاني
قوله ذكرت منها العيون فيه ان العالم بعظا اصحابه ويذكرهم ويخوفهم
ولسوقهم ولا يقتصر لهم على معرفة الاحكام والحدود والرسوم الثالث
قوله عليه الصلاة والسلام اوصيكم بتقوى الله قد تقدم ان التقوى
امتنال ما امر الله تعالى به واجتناب ما نهى عنه وقد استوعبت
الكلام على هذه اللفظة في الغاية القصوى في الكلام على اية التوقي
فالمتمنى جعل بينه وبين المعاصى وقاية تحول بينه وبينها من جهة
عزمه على تركها وتوطئ قلبه على ذلك فلذلك قيل له متى رزقنا
الله التقوى واماننا على ذلك ثمنه وكرمه ولطفه الرابع قوله عليه
الصلاة والسلام وان تأمر عليكم عبد قال العبد لا يكون واليا
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب به المثل على طريق التقدير وان
لقد يكن كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كغصص
قطاة بناه الله له بيتا في الجنة ولا يكون مخصص القطاة مسجدا
ولكن الامثال ياتي فيها مثل هذا قال القاضي ابراهيم بن الحارث
رحمه الله تعالى والذي عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم احس
بفساد الارض وروى عنه في اعيان اهلها متى توضع الولاية في العبد
فاذا كانت فاسمعوها واليهيوا قلت وهذا واقع اليوم لا محالة ولا

حاجة بنا الى التفتين فلهذه من معجزاته صلى الله عليه وسلم واخباره
بما سيكون وقد كان الخامس قوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي
السنة في اصل اللغة السيرة وفي الشرع ما فعله النبي صلى الله عليه
وسلم وداو مر عليه واظهره في الجماعة ومرادهم بذلك السنة التي
تقابل الغرض والمراد بها في الحديث اعم من ذلك وهو اتباع ما سلكه
صلى الله عليه وسلم من امر ونهي وجوب ونهي وابطاحه بعد تصحيح
الغاييد الالهيانية التي عليها تبنى الاحكام الشرعية السادس
قوله عليه الصلاة والسلام وسنة الخلفاء الراشدين المعهدين
يوريد الاربعة وهم ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
اجمعي وعن الصحابة وعن الصحابة والتابعين وهم الذين
شملهم المحدث وحسن المحدث وانوار الله فيهم وعمره والقب
حده في قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولهم دينهم
الذي ارتضوا لهم ولهم من يود خوفهم منا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا وقد قال عليه الصلاة والسلام اقتدوا
بالذين من بعدي ابا بكر وعمر فخص من الاربعة اثنين وقال
للرأة التي سالته وامرها ان ترجع اليه فقالت له فان لم
اجدك فقال تجدني ابا بكر فخص من الاثنين وهذا
مقصود المخصوص السابع قوله عليه الصلاة والسلام

عضوا عليها بالفواجذ الحصى كله بالضاد الأعفا الزمان فانه
بالظا والنواجز بالذال المجمة جمع فاجذ وهو آخر الأخرس
واللأسان أربعة نواجز في أقصى اللسان بعد الأرحا ويسمى
مترس الحلم لانه يثبت بعد البلوغ وكما العقل يقال فتحك
حتى بدت نواجزه اذا استفرق في الفك والمعنى عضوا عليها
بجميع الغم **الثامن** قوله عليه الصلاة والسلام يا كبر ومحدثات
الامور قال القاضي ابراهيم المحدث على قسمين محدث ليس له
اصل الا الشهوة والعمل بمقتضى الارادة فقد باطل قطعاً
ومحدث بجل التطير على التطير فنه سنة الخلفاء والابية
الفضلا وليس المحدث مذموماً للفظ محدث وبدعة المعنى
قال الله تعالى ما ياتيه من ذكر من زعم محدث وقال عمر رضي الله
عنه نعمة البديعة نعمة وانما يذمر من البدعة ما خالف السنة
ويذمر من المحدث ما عاد الى مثلاً **الحديث التاسع والعشرون**
من معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويبيعدني عن النار قال لقد سالت عظيم امر
وانه ليس شيء على من يسره الله تعالى عليه تعبداً الله لا يشرك
به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصور رمضان وتحتج
البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصور جنة والصدقة
تطفي الخطية كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل

ثم

ثم تلا تتجافا جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يجعلون ثم قال الا اخبرك
على راس الامر وعموده وذروة سنامه قال راس الامر الاسلام
وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه فقال كف
عليك هذا قلت يا بنى الله وانا لما اخذون بما نتكلم به فقال
تطنتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على
مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح **ثم الكلام على الحديث** من وجوه الاول قد تقدم
ان اقامة الصلاة هي الايمان بها بالشروط المصحة والمكحلة
واقايتها المداونة عليها **الثاني** قوله عليه الصلاة والسلام الا
ادلك على ابواب الخير فيه التشويق الى ما سيذكر قبل ذكره ليكون
اوقع في النفس وقد تقدم مثل ذلك والخير ضد الشر واما
قوله ان تترك خيراً فالمراد به المال وتوكله الصور جنة
اي نجاة مجترة وسائر من النار والمراد بالصور هذا خير الزرع
وكراتوله عليه الصلاة والسلام والصدقة تطفي الخطية انما يريد
بها صدقة النفل لا الزرع وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام
والصدقة برهان في الحديث الثالث والعشرون على ايمان
صاحبه **الثالث** قوله عليه الصلاة والسلام وملاة الرجل في جوف
الليل اختلف في الافضل من اوقات الليل فذهبنا الى الثلث

الاخير منه وكذلك قال الشافعي آخر الليل احب الي من اوله وفي الحديث
من قام من الليل قدر حلب شاه كتب من قوام الليل وهل يشترط
ان يكون قيام الليل بعد الليل او لا يشترط ذلك وطاهر الحديث
الاطلاق وبين العلماء ذلك خلاف والله اعلم الرابع قوله ثم
تلا تتجاني جنونهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون معنا التجاني
الترك والتجني جاني جنبية من مصجعه اذا تحاه وقال
الضحاک تجاني الجنب هو ان يصلي الرجل العشاء والصبح في جماعة
قال بن عطية وجهور المفسرين على ان المراد صلاة النوافل وقد
جا ان الله تعالى يباهي بتوأم الليل في الظلام الملائكة يقول
انظروا الى عبدي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم احد غيره
غيره اشهر كذا في قد احتتم دار كرامتي الخامس قوله عليه الصلاة
والسلام اخبرك براس الاير وعموده وذروة سنامه الجهاد
فعل الامر كالفعل بن الابل وكانت الابل خيار اموالم ويبشرون
بها رؤساً هم كما قالوا هو الفحل لا يتزعزعه فعمل الجهاد راس هذا
الامر ولا يعيش الحيوان في العادة بغير راس والعمود هو الذي
بقية وذروة سنام البعير طرف سنامه قال بن فرج والجهاد
لا يقاومه شيء من الاعمال وذكر من اي زهد عن ابن القاسم انه قال
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جميع اعمال البر في الجهاد
الا نكح كنفه في بحر وما جميع اعمال البر في الجهاد في طلب العلم

الاكتفاه في بحر قال ابن هبيرة رحمه الله تعالى في كتابه اجماع
الائمة الاربعة اختلجوا في افضل الاعمال بعد الزايف فقال الشافعي
الصلاة افضل الاعمال البدنية وقطوعها افضل التطوع وقال احمد
لا اعلم بعد الزايف افضل من الجهاد راساً مآلك وابوا حنيفه فذهبوا
انه لا شيء بعد فرض الاعيان من اعمال البر افضل من العلم الجهاد
ثم الجهاد والله اعلم وقد استوعبت الكلام على هذا المعنى في صدر
شرح رسالة ابن ابي نير رحمه الله تعالى السادس قوله عليه الصلاة
والسلام الا اخبرك بملاك ذلك كله يقال القلب ملاك الجسد
وقوله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا اللسان جازحه الكلام
واللسان اللغة والكلام قال الله تعالى وما ارسلنا من رسولة الا
بلسان قومه اي بلغتهم لطيفة بيانية انما اخذ عليه الصلاة
والسلام بلسان نفسه ولم يستغن عن ذلك بقوله كف عليك
لسانك لما قصد من ان الامور العقلية متعارفة عن الادراكات
الحسية في الزمان فلا جرم فلذلك كانت النفس بالحسيات
ألف فاذا ذكرت المعنى العقلي الجلي ثم عقيته بالتمثيل الحسي كنت
فاقلاً له من الخفا الى الظهور حتى ان العقلي اليقيني قد يورده التمثيل
بالحسي زيادة قوية كما في قول ابراهيم ملي الله على نبينا وعليه
البياتين قلبي ولو قلت والله لا ينال منه قدر خرد له كان جعلك الخرد
في كنفك واسأرتك ابلغ وذلك بان تقول والله لا تنال منه قدر

تدر عنه الخزوله وكذا الوقت عند اشارتك الى الماء والنار هذان
كيف يجتمعان كان ابلغ مما اذا قلت الماء والنار كيف يجتمعان
فتنبه لها لطيفة ما احلاها ونايدة ما اسناها والله المحدث
توفيقه السابع قوله عليه الصلاة والسلام ثلثتك امك التكل
نقدان المراته ولدها وهو مما لا يراد به حقيقة الدعا على المخاطب
النا من قوله عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس في النار
على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم الحسايد ما قيل
في الناس باللسان وقطع به عليهم قاله الجوهرى في هذا الحديث
وقد تقدم ما في الصمت وقيل الكلام في حديث من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت فلا معنى لاعادته الا التكرار
ويذكر العزيز الغفار **الحديث الموفى ثلاثون** عن ابي ثعلبة
الخشني جرت ثوبين ناسر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال **ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا**
فلا تعتدوها وحرما اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا
هتة لكم عن نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدار
قطنى وغيره **ثم الكلام على الحديث** من وجوه الاول الفريضة
في الوارث مروفة ومعنى فلا تضيعوها لا تتركوها ولا
تفارقوها وتروا بها كما فرض عليكم الثاني الحدود جمع حد
وهو الحاجز بين الشيين واخذ الشئ شتمها تقول حدثت
الدار

الدار احدها حدا والتخدير مثله ومعنى فلا تعتدوها
لا تجاوزوها وتفوا عنها الثالث قوله عليه الصلاة والسلام
وهم اشيا فلا تنتهكوها اي لا تنسوا ولوها ولا تقربوها
وانتهك الحرمة تناولها بما لا يحل وهذا من الكلام البليغ مع
الايجاف والاختصار وقد اشتمل هذا الحديث على جملة الشريعة
حكما وادبا الرابع قوله وسكت عن اشيا الى اخر الحديث
هذا ما وفق لتولاه تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا
ان تبد لكم تسوكون وروى ابو اهريرة رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال انكونى ساتركتم فاذا
حوشتم فخذوا عني فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة ما سألهم
واختلا ثم على انبياءهم وهذا منه صلى الله عليه وسلم عناية
الرفق وذبح الحرج عنهم وارادة التسهيل عليهم وكان صلى الله
عليه وسلم يترك العمل خوفا ان يفرض عليهم ومما ينبه عليهم
ايضا هنا ان معنى سكت عن اشيا لم ينزلها عليكم ولا
حكم فيها بحكم الا انه السكوت على ظاهرها اذ ذال مستحيل
في حقه تعالى اذ هو سبحانه وتعالى متكلم على الدوام والكلام
من صفاته القدسية المتعلقة بذااته عز وجل **الحديث الخامس**
والثلاثون عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال جازى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

فقال يا رسول الله ذلكي على عمل اذا عملته احببني الله واحببني الناس
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره باسالم
مسند ثم **السلام على الحديث** من وجوه الاول هذا الحديث
أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الاسلام كما تقدم وهو من
بوامع الكلم كما تقدم الثاني الزهد في الله خلاص الرغبة يقال
زهد عن الشيء وفي الشيء زهدا وزهادة زهد بالخلق والمزهد
القليل المال وفي الحديث افضل الناس مومن مزهد واذا علمت
مقيقة الزهد لغة فلا بد من معرفته شعرا وقد اختلف العلماء في
ذلك اختلافا كثيرا لا يطول بذكره في هذا المحل اذ ليس هذا الكتاب
سوقا لذلك والمرجح عندهم انه استنصار الدنيا بجملة ما
والاحتقار لجميع شاتها لتصفير الله تعالى لها وتخبره اياها وتخبره
من غرورها في غير ما اية في كتاب الله تعالى لها وتخبره اياها
من ذلك قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقوا قوله
تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقوله تعالى
انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه الية الى الله يدعوا الى دار
السلام والهدى من يشا الى صراط مستقيم لانها اذا كانت عند
صغيرة حقيرة هانت عليه فتركها زهدا فيها وكل ما لا قرية
فيه من التمتع فيها من المطعم والمشرب والملبس والمركب والمسكن
والتلذذ

والتلذذ بملاذها والتلذذ فيها الى الراحة ولما اخذ من ذلك
كله الاقوام عيشه او ما كان زايلا على ذلك مما نذب الى اخذه
كالنخاد ثوبين لجمعة ولباسا يضره لباس مائة لانه ان الله عز
وجل يحب ان يرى اشرف نعمته على عبده كما جاني الحديث وكما راحه
التي تستعين بها على الطاعة على ما جاء من معاذ بن جبل من قوله
لا يسي فاما انا فانا من اول الليل واقوم اخره واحتسب نومي
كما احتسبت قوتي فهذا هو الزهد في الدنيا واسا ترك ما يجب تركه
من المحرمات فلا يسمى زهدا ولا طاعة نعم ان نوى بتركه امتثال
امر الله تعالى اتيب على ذلك واما ترك ما يجب اخذه من قوام نفسه
ومن يلزمه فحقته فمعصية يستحق عليها العقوبة فالزهد اذا
هو المستد صغر الدنيا المحتقر لها الذي انصرف قلبه عنها الصغر
قدرها عنده فلا يفرح بشي فيها ولا يحزن على فقده ولا ياخذ منها
الا ما امر باخذه وما يعينه على طاعة ربه ويكون مع ذلك طيب
السعل بذكر الله وذكر الاخرة والتفكير فيما لا ينتقل عن ذلك الا الى
ما هو في سعناه من ذكر الله تعالى وذكر الاخرة على قدر الاحوال وطلب
القربة الى الله تعالى لا ملا له وطلبها للاستراحة منه بما هو اخف
عليه مما فيه تسلية لنفسه وهذا هو ارفع الاحوال الزهد لان من
بلغ الى هذه الرتبة منه يقوى الدنيا بشخصه وفي الاخرة
بروحه وغفله قد غلب وسواس الشيطان واستحق الثواب

الجزيل من الله تعالى والرضوان تنبيه قال العلماء الدنيا عبارة عما
حواله الليل والنهار واظلمته السما واظلمته الارض هذه زالحا وقصير
وختيقتها فاما المزهود فيه منها فنقل الحرث المحاسب رحمه الله تعالى
فيه ثلاثة اقوال فقيل الدنيا الدرهم والدنيا وقيل المطعم والمشرب
والملبس والمسكن وقيل المياه وكانوا يزهون في الحياة والذي
اعتقده ولا ارتاب فيه ان دنيا كل انسان بحسب حاله حتى ان
كلام الفقيه بين طلبته وكلام الشيخ بين تلاميذه وكلام الايريين
اجناده وما اشبه ذلك دنيا بالنسبة اليهم الا ان يقصدهم كدونه
الله تعالى والوارث الاخرة وهذا لا يكاد يلح الا من وفق تدلح له من
علم الاخرة لا يخف فاشتاق الى لقائه وغلغلب شيطانه وهواه فغدت
نفسه عن الدنيا ونقص لباس التنزي كما قال حارثه للنبي صلى الله عليه
وسلم اصبحت مومنا حقا فقال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك قال عذرت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها
ومدرها وكانى انظر الى عرش زى بارزا وكانى انظر الى اهل
الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في النار يعذبون قال
يا حارثه قد عرفت فالزم هذا او تريب منه وفي الودعانية
عن ابى هريرة عن ابن سويد الخدرى رضى الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل اعطه اربعين دينارا
عند الله يحبك الله وازهر فيما في ابيك الناس يحبك الناس
ان

من يولى لا يرى

عن ابن

ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه ويبرد في الدنيا والاخرة ليحس
اقوالهم يوم القياسه ومعهم حسنة كمال الجبال فيومر
بهم الى النار فقيل يا بنى الله اولى بكون قال كانوا يصلون
ويصومون ويأخذون وهنات الليل لكنهم كانوا اذا لاح
الحمد شي من الدنيا وثبوا عليه ولو جيفا نورد ما جاني الزهد
لخرجنا عن شرط الكتاب والله الموفق للصواب والمامل من
ذلك ان الدنيا مرسومة ومجربها مبعوض فان قيل قد ورد
قد حبيب الي دنياكم ثلاث وورد ايضا نعم المال الصالح من
الرجل الصالح يصل به رحمه ويضع به سعروفا او كما قال فكيف
الجمع بين ذلك فالجواب ان محبة الدنيا مكرهه ايشاها القضا
الشهوات بالنفس واطارها بان ذلك شغل عن الله اما محبة
لفعل الخير وتقدير الاجر لها عند الله وينفع بها عباده فلا تقوله
نعم المال الصالح من الرجل الصالح الحديث الثالث قوله عليه الصلاة
والسلام وازهد فيما عند الناس يحبك الناس سبب ذلك والله
اعلم ان القلوب مجبولة مطبوعة على حب الدنيا غالبا ومن نازع
انسانا في محبته كرههه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبهه
وامطفاه وقد صدق من قال وهو الامام الشافعي رضى الله عنه
لهذا المعنى شعر وما عى الاجبة مستحيلة عليها كلاب همهم
اتجداها فان تجتبتها كنت سائما باهلها وان تجتذها نازتلك

من يولى لا يرى
عن ابن

4

من واحد كالتقتل والضرار من اثنين كالقتال من حيث ان ضرارا
 مصدر ضار وفاعل انما يكون من اثنين غالبا ثم وجده
 منقولاً والجدره ونقل بعض الناس عن الحسن انه قال الضرر
 الذي ليس له فيه منفعة وعلى جارك فيه المضره والضرار الذي
 ليس لك فيه منفعة وعلى جارك فيه المضره وما علمت من
 ابن اخيه هذا المعنى وقيل لا يحذف والتقدير لا ضرر ولا ضرار
 في ديننا اوفي شريعتنا اوفي سنتنا واذا اتقرر هذا علمت
 تحريم الضرر ما قل منه وما اكثر على ما يقتضيه صيغة العموم
 الا ان يرد تخصص وذلك مثل فتح كوة في جدار بطلع منها
 على عوراتهم او احداث ثوب او حمام او رضى او عصاة فان ذلك
 يمنع لوجود الضرر بالرفق وموت الرجا وما اشبه ذلك وهذا
 بخلاف ما قل ضرره جدا النقص او عية التراب وما في معناه
 والمحر عند الابواب فهذا خفيف اذ ذلك يكون في ساعة لطيفة
 وكذلك يمنع الزيل الذي يتولد منه الدود في الرحاب والناموس
 مسئلة اذا اختلفت بئر جاره وله فضل ماء وجب عليه
 ارسال فضل مائه الى زرع جاره بشرط ثلاثة احدها ان يكون
 قد زرع على اصل ماء والثاني ان يتشاغل باصلاح بيرة والثالث
 ان يخشى على زرع الهلاك مسئلة اذا احتاج جاره الى غرز خشبة
 في جواره هل يجب عليه تمكينه من ذلك اولا منعه في المسئلة قولان
 مشهورا

فيه

منه في جاره

منه في جاره

مشهورهما المنع ولكن يدرب الى تمكينه من ذلك لقوله
 عليه السلام لا يمنع جار جاره ان يعزر خشبة في جواره
 ومشا هذا الخلاف هل هذا النهي على الالتزام والندب
 والمحش على محاسن الاخلاق وحسن الجوار وللشافعي
 ايضا قولان والجدير بعدم الوجوب كما نقول وبه قال
 ابو حنيفة والكوفيون وبالايجاب قال احمد وابو
 ثور واصحاب الحديث وهو ظاهر الحديث مسئلة
 لا رجل ان يعلى بناطه على جدار جاره وان اضر ذلك
 جاره وظلم عليه ابواب غرقه وضع الشمس ان تقع في
 حجرته قال الا يرهى لانه يبنى في ملكه فليس لجاره
 ان يمنع من ذلك وان كان بنيانه يستتره من الشمس
 والريح وذكر بن شعبان ان ذلك من الضرر الممنوع وهو
 ظاهر الحديث وقال بن كنانة اذا رفع بنيانه ليعزر جاره
 من شمس منفعتهما او لغيره يركله عليه ولا يقع له في بنيانه
 فانه يمنع من هذا والله اعلم **الحديث الثالث والثلاثون**
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قومهم ومساكنهم
 ولكن البينة على المدعى واليمين على من انكر حديث حسن رواه
 البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين **قَاب**

منفعتهما

المسند في اصطلاح الحديثين هو المتصل الذي لم يحدف من اسناده
 الصحابي عند الحديثين واي راوي كان عند الامويين واعلم ان الحديث
 الضعيف من جهة الضبط قد يقوى بالشواهد المتصلة حتى يبلغ
 درجة صاحب العمل به كالمجهول من الناس اذا نكح بصير عدلا
 قيل شهادته وروايته ثم الشاهد قد يكون كتابا فاذا كان الحديث
 لضعيف الاسناد لكن يوافقه ظاهرية او عموم فيقوى بذلك وقد
 يكون سندنا سماعي راوي الحديث نفسه او غيره وقيل لا يخافهم
 بواحد اهل بيت فضعيفان يقلبان قويا فذلك الاسانيد
 المينة اذا اجتمعت جعلتها اسناد قوي كما قال الشافعي في **قيلتين**
 بحسبتي ضمت احدهما الى الاخرى صارنا ظاهرين ثم **الكلام**
على الحديث من وجوه الاول جعل الحديث حسنا فيه نظر والذي
 العدة لعبد الغني رحمه الله تعالى عن ابن عباس ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادى الناس دما
 رجال واموالهم ولكن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح ايضا قال
 ابن ابي مليكة كتب بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قضى باليهي على المدعي عليه وكان ينبغي ان يذكر ما في الصحيحين ويقول
 مراد اليه في غيره من طريق حسن ولكن البيهقي على المدعي وقال
 صاحب الاقصاص في رواية ان امرأتين كانتا تخرزان في بيت
 او حجرة فخرست احدهما الاخرى وقد اغتركتي كثرها قادت على
 الاخرى

بالاشي

الاخرى قرع ذلك الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهبت دماهم واموالهم
 ذكروها بالله قاتروا عليها ان الزمان يشتركون بعهد الله الالية
 فذكروها فاعترفت فقال بن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لو يعطى الناس بدعواهم لادى الناس دما رجال واموالهم ولكن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قيل ان فصل الخطاب في قوله
 تعالى واتيناها الحكمه وفصل هو قوله صلى الله عليه وسلم
 البيهقي على من ادعى واليهي على المدعي عليه وقيل فصل
 الخطاب قولهم في صدور الرسايل امسا بعد كما تقدم
 في المطبعة الثالثة المقصود المهم من هذا الحديث
 معرفة المدعي والمدعي عليه لتوثق الحكم على ذلك وقد قال
 اصحابنا المدعي من تجردت دعواه عن امر يصدق او كان
 اضعف المتداعيين والمدعي عليه من ترجح جانبه لعهود
 او زينة حال فاذا ادعى احدهما ما يخالف العرف وادعى
 الاخر ما يوافقه فالاول المدعي ولذلك كل من ادعى وقا
 ما عليه او رد ما عنده من غير امر يصدق دعواه عن امر
 يصدق فانه مرجع الا المودع اذا ادعى رد الوديعة فانه
 يصدق لترجح جانبه بالاعتراف له بالامانة فان شهد
 عليه فصل هو باقي على ايمانه او لا فيه خلاف ثم المدعي

الخطاب

المسوقة هي الصحيحة وهو ان يكون المدعى به متحققا معلوما
تلقا له في عليه شي لم تسمع دعواه وكذا لو قال اظن ان لي عليك
شي وكذا لو كنت كذا والحديث دال على مطلق ايجاب
البيني على المدعى عليه وان غلب على الظن صدق المدعى
لا يدل لفظه على اكثر من ذلك وهذه كلها تصرفات
من الفقهاء رهم الله تعالى فيه من تخصيص عموم
وكذا اشتراط الخلطة بين المتداعيين او ما يقوم مقامهما
في العين عندنا واختلف في حقيقتها فقال بن القاسم هي ان
يسالعه او يبايعه او يشترى منه مرا وان تعاقبا في ذلك
العين وتعاصلا قبل التفرق وقاله اصبح وقال سحنون
لا يكون خلطة الا بالبيع والشراء من الرجلين المتداعيين
وقال ابو بكر معنى ذلك ان ينظر الى دعوى المدعى فان
كان يشبه ان يدعى مثلها على المدعى عليه حلف له وان كانت
مما لم يشبهه ويتفقها العرف لم يحلف الا ان ياتي المدعى
بملطخ وقال القاضي ابو الحسن ينظر الى المتداعيين فان كان
المدعى عليه يشبه ان يعامل المدعى حلف ونهم من قال
المسئلة هي ظاهرها ولا يحلف الا بثبوت الخلطة بينهما
والعاملة وفي ذلك فروع وقضايا موضعها كتب الفقهاء
المطلو اما لو ادعت المرأة على زوجها مطلقا والعبد على سيده
عتقا

عتقا لم يحلفا وكذلك لو ادعى رجل على امراته نكاحا
لم يجب عليها يمين في ذلك قال سحنون الا ان يكونا
طارئين وفي ذلك كله خلاف لغبرنا ولم يشترط بن نافع
واين ليانه من اصحابنا الخلطة كما يقول المخالف وهو قول
الكثير الثقات وقال يقول مالك الفقهاء السبعة وهم سعيد
ابن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وعبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد
وسليمان بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
بن هشام وقد جمعهم الشاعر في قوله الا ان من لا يفتد
بائمة فقتلته ضيرى من الحق خارجة فقتلهم عبيد الله
عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة وبه تفي
على من ابي طالب رضي الله عنه ووجه اشتراط الخلطة
وان لم يكن ظاهرا هذا الحديث الصيانة للافاضل
والعلماء بتكثير الرعاوى وتحليفهم في اليوم الواحد
مرارا ارادة اهانتهم وابتذال عرضهم لعداوة بينهم
او ليدلوا لهم شيئا ليتخلصوا به منهم وغير ذلك فابره
استثنى من اشتراط الخلطة مسايل كالرعاوى على
الصنائع والمنتصبين للتجارة في الاسواق وفي رد الودائع
على اهلها والمسافر يدعي على الرقعة والمدعى بسلفه

بينهما ومن الله يسرقه من ضيف لا وعبره والقابل عند موته
 لي على فلان كذا وكذا او الرجل يحضر المزايده فيقول البائع
 بعثك بكذا ويقول المتنازع بعثني بكذا **حلف** وينبغي
 ان يتراد على ذلك من وقف سلعة في السوق فيقول له
 الرجل بكم هي فيقول بمائة فيقول اخذتها بمائة فيقول
 لا ابيعها فانه يحلف ما اراد البيع **قال** واجمع العلماء على
 استحلاف المدعي عليه في الاموال واختلغوا في غيره
 فذهب الشافعي واهله وابوا ثور الى وجوبها على كل مدعي
 عليه في حيا او طلاق او نكاح او عتق اخذها بظاهر عموم
 هذا الحديث فان نكل حلف المدعي وثبت دعواه وقال
 ابو حنيفة وامحابه يحلف على الطلاق والنكاح والعتق
 وان نكل لزمه ذلك **وقال** الثوري والشعبي وابوا
 حنيفة لا يستحلف في اللدود والسرقة وقال نحوه مالك
 رحمه الله تعالى والله سبحانه اعلم **الحديث الرابع والثلاثون**
 عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من راي منكم منكرا فليغيره بيده
 فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع فليقلبه وذلك
 اصغى الايمان رواه مسلم ثم **الكلام على الحديث** من
 وجوه الاول الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب بالكتاب

اي اصغى الايمان

والسنة والاجماع اعني وجوب الكتابية لا وجوب الاعيان
 الا الانتكار بالقلب فانه من فروض الاعيان واما الكتاب
 فنقوله تعالى ولكن منكم امتة يدعون الى الخير ويامرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر واصبر على ما اصابك ان
 ذلك من عزم الامور **وقال** تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
 تامرون بالمعروف وينهون عن المنكر **وقال** تعالى والمؤمنون
 والمومنات بعضهم اوليا لبعض يامرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر واما السنة **فهي** الحديث وما اشبهه من الاحاديث
 المتوعدة ما على ترك ذلك من ذلك قوله صلى الله عليه
 وسلم لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وليعلمنكم
 الله بعذاب من عنده **وقال** صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر
 او ليوشكن الله تعالى يبعث عليكم عقابا ثم تدعونني
 فلا يستجاب لكم ولتأخذن على يد السفينة وتضربن
 على الحق اضطرا ارضي من الله قلوب بعضكم على بعض
 فيلعنكم كما لعن بني اسرائيل كانوا اذا عمل العامل منهم
 بالخطيئة نهاهم الناهي تغريزا فاذا كان من الغرجالسه
 واكله وشاربه وكأنه لم يره على خطيئة بالامس فلما
 راي الله تعالى ذلك ضرب قلوب بعضهم على بعض ولعنهم

فهذا

في بيان وجوب الاعيان والكتاب

على لسان نبيهم داود وعيسى عليهما السلام وذلك
بما عصوا وكانوا يعندون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يعذب العامة بعمل الخاصة لكن اذا عمل المنكر جهارا
استحقوا العقوبة كلهم وغير ذلك من الاحاديث في هذا
المعنى واما الاجماع فقد اجمعت الامة على وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على طريق وجوب
الكفاية كما تقدم فمن قام به من الناس سقط عنه
بقية من والا ائمة اهلهم ويكفي في ذلك قيل القيام به
لا العلم ولا بدك للوجوب شروط ثلاثة الاولى
ان يعرف من يتولى ذلك المعروف وهو ما امر الله به
والممنوع وهو ما نهى الله عنه فان لم يعرف ذلك فربما
منه عن المعروف وامر بالمنكر الثاني ان يامر ان لا يورد
انكار المنكر الى منكر اكبر منه مثل ان ينهي عن
شرب الخمر فيورد ذلك الى قتل النفس وما اشبه
ذلك الثالث ان يرهوا القبول وان امره او نهيه
في ذلك يوشيه وينيله او بعضه فالشرطان الاولان
شرطان في الجواز اعني انهما اذا اتفقا او احدهما حرم الامر
والنهي والحالة هذه والثالث شرط في الوجوب فاذا
تقدروا وجد الاوان جاز له الامر والنهي او نهي له

ذلك

ذلك ولا يجب عليه ربما بطبيعته لاسيما اذا توقف في ذلك
فان الله تعالى يقول تقولوا له قولنا لعنه يتذكر او يحشى
وكذلك جازي الحديث من امر معروف فليكن امره في ذلك
معروف او كما قال صلى الله عليه وسلم قال بعض المناخرين
من اصحابنا اذا راى عورة احد في الحمام فينبغي ان يكون
انكاره عليه بهذه الصيغة وهو ان تقول استر نفسك

سترك

وتحذرك وتدرري ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو النعمان
وقع في الشام فاتهم بشرب الخمر فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من
الله عنه فكتب اليه حذرتييل الكتاب من الله العزيز العليم
بما فعلت من الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه
المصير فترك الرجل الخمر فتاب منها ونزع عنها
عنهما لاسيما اذا كان ذلك مع احد ابويه على منكر المنكر كما
فليعظهما برفق وليقل لهما قولا كرهما امر الله تعالى حيث
يقول اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا الى قوله
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا قلت وانظر نادى الخليل
عليه السلام ولطفه في مخاطبته ابيه ازر الكافر المعاند رجلا
استيلافا واسلامه حيث قال يا ابت اي اخاف ان يحسك
عذاب من الرحمن فقال يا ابت فخاطبه بلطف الابوة اما اخبراما
راما استيلافا واستعطافا والجميع ولم يقل يا رجل يا هذا

تقولها
او

نحو

ونحو ذلك ثم انه لم يستعمل عليه بالعذاب ولم يقطع به عليه
فيتنول سينزل بك العذاب او يلحقك ونحو ذلك بل اني
بما يفهم التوقع دون القطع وفيه ايضا الايزان بغاية الاشفا
والحنو وارادة نجاته من العذاب اذ لو قال انه سيقع بك
العذاب ان لم ترم من ونحو ذلك لم يشعر بما تقدم بل ربما اعطى
ذلك العكس والمساراه عنده وهو ان يستوى عنده وقوع
العذاب به وعدم وقوعه وقال ان تمسك ولم يقل يلحقك
او يقع بك اني بالمس الذي عواقب ما يكون من العذاب
ومثله من غير هذا المعنى قول **تعالى** ولين مستهم
نخلة من عذاب ربك وهي الرفعة من الشيء دون معاقبه
وتلك العذاب ايضا ولم يقل عذاب الرهن او العذاب ليكون
المعنى عذابا مما لا يحل العذاب واذا كان هذا مع الكافر
فما ظنك بالمؤمن وليعلم ان الانتكارات ما هو فيها لم تختلف
في حرمتها واما المختلف فيه فلا انتكاريه لاسيما اذا
قلنا ان كل مجتمع مصيب وهو المختار عند كثير من المحققين
او اكثرهم على المذهب الاخر المصيب واحد والمخلى غير متعين
لنا والائمه موضع عنه لكن لا باس ان يندب الخروج من
الخلاف بوقوع وتلطف على جهة المصلحة فان العلماء متفقون
على الحث على الخروج من الخلاف قال بن نرج الاندلسي رحمه الله
على

في قوله تعالى

في قوله تعالى

على

تعالى وذكر ائني القضاء الماوردي في كتابه الاحكام
السلطانية فلا يابن العلماء فيمن قلده السلطان المسببه
هل له ان يحل الناس على مذهبه اذ كان من اهل الاجتهاد
ام لا يخبر ما كان على مذهبه غيره والاصح انه لا يخبر ولما
يرى الخلاف بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضى الله
عنهم ولا يخبره بحسب ولا غيره **تعالى** ولما قالوا ليس للمعنى
ولا للقاضي ان يعترض على من خالفه اذ لم يخالف نصا
ولا اجماعا ولا قياسا جليا فان قلت كيف يلتزم
هذا المحض العظيم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مع قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم فظاهر هذا ما نرى من عدم وجوبه
حتى لو قال قائل ان ظاهرا لا يه ترجيح ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لم يبعد ذلك لان معنى عليكم انفسكم الزوا
انفسكم كما تقول عليك زيد اي الزمه مع قرينه لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم وهذا ظاهر مكشوف قلت **الجواب**
من وجهين احدهما نص في معنى الآية والثاني تاويل اما
النص فمما روي عن ابي ائيه قال سالت ابا ثعلبة الخشني
فقلت كيف تصنع بهذه الآية فقال آية اية قلت **قلت**
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل

اذا اعتزيتم فقال لي اما والله لقد سالت عنها خيرا سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اينتم وابل المعروف
وتناهوا عن المنكر فاذا رايت شيئا مطاعا وهوى متبعًا
ودنيا مؤثرة واجبات كل ذي راي برأيه ورايت امرا لا بد
لك به فعليك بنفسك واياك وامر العوام فان من ورايكم
اياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل يومئذ
منهم كاجر فسين رجل لا يعملون مثل عمله واما المؤمن فانه
معنى الآية عند المحققين انكم اذا فعلتم ما حلفتكم به فلا يجرمكم
تقصير غيركم مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
واذا كان ذلك كذلك فكذلك فمما حلفت به الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم تمتثل المخاطب فلا عتب
بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه فاما عليه الامر
والنهي لا القبول قال الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ
تنبيه وليعلم ان العلماء قالوا لا يلزم من قول الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون كمال الحال متمثلا
ما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه بل يجب عليه شيان
يامر نفسه وينهاها ويامر غيره وينهاها فاذا اخل باحدهما
كيف يباح له الاخلال بالاخر فان قلت ظاهر قوله
تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الآية يخالف
هذا

باب امر بالمعروف والنهي عن المنكر

باب امر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا فكيف الجمع بين ذلك قلت فيه عتدي نظرقان ظاهر
قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم يا ايها
ذلك جاني التفسير ان الاحبار كانوا يامرون اتباعهم ومقلديهم
باتباع التوراة وكانوا هم يخالفونها في جحدهم صفة محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل غير ذلك مما هو قريب منه وقال محمد بن
واسع يلغني ان ناسا من اهل الجنة اطاعوا على ناس من اهل
النار وقالوا لهم قد كنتم تامروننا باشيائنا فدخلنا
الجنة فقالوا اكنا تامرکم بها ونخالفكم الى غيرها وفي الصحيحين
عليه السلام راي في النار قوم ايدورون كما تدور الرض
فقلت يا جبريل بن هولا قال كانوا يامرون بالمعروف ولا
يعملونه ويتهوت عن المنكر ويعملونه وفي الصحيح ايضا
يلقى العالم في النار فتندلق اقاتيه فيقال لم ذلك فيقول
كنت امر بالمعروف ولا افعله وانهي عن المنكر وافعله
وظاهر هذا كله ان العاص اذا امر بالمعروف ولم يبه عن
المنكر كان اخفى حالا من العاصي الامر الناهي فتأمله وفي
هذا قيل لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت
عظيم ولنعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يختص بالولاية
بل من وجدت فيه الشروط المتقدمة ساع له ذلك واليكا
كان او غير ذلك قيل وقد كان في الصدر الاول غير الولاية

بالمعروف

يامرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تحرير المسكين
ايام عمدة لك وترك توبيخهم على التشاغل بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر غير ولاية قال القاضي عياض رحمه الله
تعالى هذا الحديث اصل في صفة التقيير فحق الخبر ان يغيره
بكل وجه امكنه نزوله به قولا كان او فعلا فيكسر الآيت
الباطل ويريق المسكين بنفسه او يامر من يفعل له ويخرج المفسد
ويردها الى اصحابها بنفسه او يامر به يرفق في التقيير بجملة
فان غلب على ظنه ان يغيره بغيره بسبب منكره الشد منه
من قتله او قتل غيره بسببه كفي بدة وانتصر على القول
باللسان والوعظ والتخويل فان خاف ان يسبب قوله
مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة وهذا هو المراد بالحديث
لربما مسوف وان وجد من يستعين به على ذلك استعان
بالعربود ذلك الى اظهار سلاح وحزب ويرفع ذلك الى
من له الاسرار كان المنكرين غيره او يقتصر على تغييره بقلبه
هذا هو فقه المسئلة ومواب العمل فيها عند العلماء والمحققين
خلاف المن والى الاتكار بالتصريح بكل حال وان قتل وبيل منه
كل اذي انتهى ولتفهم ان مذهبنا ومذهب غيرنا ان
الانسان لا يجب عليه التفتيش والتجسس حتى يعلم ان
هناك منكرا لا بل ليس له ذلك اصلا قال الماوردي من
السافيه الا ان يخبره مخبر بثق بقوله ان رجلا خلى برجل ليقناه

او يامر اة لينزله بها فيجوز له في مثل هذه الحالة ان يتجسس
ويقدر على الكشف والبحث حذر من فوات ملا يستدركه
الثاني قوله عليه السلام فليغيره بقلبه لان ذلك الذي في رسوه
وقد تقدم ان ذلك من فروض الايمان لان الرضى بالمنكر شرك
لفاعله والله اعلم لكنه ينوي لو قدر على التقيير بغيره او
بلسانه فعل الثالث قوله عليه السلام وذلك اضعف
الايمان اي اضعف خصال الايمان والمراد هنا بالايمان
الاسلام وكذلك قال في رواية اخرى وليس وراء ذلك
من الايمان حبة خردل اي لم يبق فوق هذه المرتبة
مرتبة اخرى قاله المقرئ وقال غيره معناه اقله ثمرة
والله اعلم قال الشيخ يحيى الدين رحمه الله تعالى واعلم ان
هذا الباب اعنى باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد وضع
اكثره من ازمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الازمان
الا رسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به توام الاسر وملاكه
واذا كثر الخبث عتد العقاب الصالح والطالح واذا لم ياخذوا
على يد الظالم او شك ان يعظم الله بعقابه فليحذر الذين
يحالون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فينبغي
لطالب الاخرة والساعي في تحصيل رضى الله عز وجل ان يعنى
بهذا الباب فان نفعه عظيم لا سيما وقد ذهب معظه وتخلص

نبيه ولا يهابن من يتكبر عليه لا ارتفاع مرتبته فان الله
تعالى قال ولينصرون الله من ينصره وقال تعالى ومن يعظم
باسم الله فقد هدى الى صراط مستقيم وقال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى الم ا حسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقرنتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
واعلم ان الاجر على قدر التصب ولا يتاركة ايضا صداقته
ومودته ومراحمته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة
لديه فان صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن
حقه ان ينصحه ويهديه الى مصالح اخرته ويتخذ من مضارها
ومدني الانسان ومجبه هو من يسعى في عمارة اخرته
وان ادى ذلك الى نقص دنياه وعروه من يسعى في
ذهاب اخرته وينتقمها وان حصل له بذلك صوره نفع
في دنياه وانما كان ابليس عدوا لنا بهذا وكانت الانبيا
صلوات الله عليهم وسلامه اوليا المؤمنين لسعيهم في
اخرتهم وهدايتهم اليها تسال الله العليم توفيقا وارشادا
الى ما يرصيه عنا وان بعنا بجوده قلت وهذا كلام حسن
بالغ في النصيحة للمؤمنين ولكن اين ين يقبل النصيحة
في هذا الزمان الشديد الصعب التكد الذي لم يبق فيه

من الدين الا القليل النادر فان الله وانا اليه راجعون
بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا اللهم اذا اردت
بالناس قسنة فاقبضنا اليك غير مفتونين انشد شيخنا
تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى لنفسه شعرا
تدعف المنكر واستنكره المعروف في ايامنا الصعبة
وصار اهل العلم في وهدة وصار اهل الجهل في رتبة
صاروا في الاجود فيما مضى من الذي جاوروا به نسيه
فقلت للابرار اهل التقى والدين لما اشتدت الكربة
لا تنكروا احوالكم قد انتفى توبتكم في زمن العربة
واجب ما في زماننا ان الذين يظن بهم العلم والدين يمشون
يتعفن عليهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر متلبسون
بمناكر كثيرة شتى يجب انكارها عليهم شرما
بالمح يطلع ما يخشي تفويه فكيف بالمح اذ حلت به الغير
ولقد احسن من قال منذ ازمان قريته فليف بهذا الزمان
في هذا الزمان الذي كنا نحذر في قول كعب وفي قول بن مسعود
ان دام هذا ولم يحصل له غير له ربك ميت ولم يفرج بمولود
واشد بالحزن للعاقلة عزم الاسترواح الذي الى تخيير هذه المناكر
القطيعة والبدع الشنيعة فان عدا شر من اليوم قال صلى الله عليه
وسلم لا ياتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه ولا حول ولا قوة الا

يا الله العلي العظيم رب العرش العظيم ان تحفظ علينا الايمان الي
الآخر دقيقة حتى نلقاه وهو راض عنا بين ايدي العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل **الحديث الخامس والثلاثون** عن
عني ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تخاسروا ولا تناجشوا ولا تباعضوا ولا تباذروا ولا
يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخوا
المسلم لا يظلمه ولا يجذله ولا يحقره ولا يكذبه اي لا يخبره
بامر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة والكذب
اسد الاشيا ضررا والصدق اسد هائفا التقوي هاهنا
ويشير الى صدره ثلاث مرات بحشب امرئ من الشر ان
يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
رواه مسلم ثم **السلام على الحديث** من وهو الاول
قال الجوهرى الحسد ان تتمنى زوال نعمة المحسود اليك
يقال حسده بحسده حسودا قال الاخفش يحسده بالكسر
حسدا بالتحريك وحسادة وحسدتك على الشئ وحسدتك
الشئ بمعنى وتحاسد القوم فهم حسرة بمثل حامل وحمله
انتهى وهو حرام بالاجماع وهو من المهلكات للدين الخارج
عن صفة اخلاق المؤمنين المحسنين وتروى عليه الصلاة
والسلام لا تخاسروا امر لا يجاب لانه لما تقدم من تحريم الحسد

اجماعا

اجماعا والاصل لا تخاسروا فحذف احدى التائين تخفيفا
علم من هذا الحديث ان الحسد حرام فان قيل ما معنى قوله
عليه الصلاة والسلام لا حسد الا في اثنين **الحديث**
هو ايامة للحسد في الحصلتين المذكورتين امر لا فالجواب
الحسد لا يباح بوجه من الوجوه واما قوله لا حسد الا في
اثنين فالمراد الغبطة والفرق بين الحسد والغبطة ان
الحسد تمنى زوال النعمة عن الغير والغبطة تمنى الاشياء
مثل ما للغير من غير زوال عن الغير حاله الثاني قوله
عليه السلام ولا تناجشوا النجش ان تزيد في المبيع
لتنفع غيرك وليس من حاجتك قاله الجوهرى وكذا هو في
اصطلاح الفقهاء وذلك حرام ايضا واصله من الختل
وهو الخداع ومنه قيل للمصايد نا جش لانه يختل الصيد
ويختال له وانجشت الصيد اثرته **الثالث** معنى
لا تباعضوا اي لا تتعاضوا اسباب التباعد لان المحب
والبغض معان قلبية غير مكتسبة للانسان ما احسن
ما قال بعضهم في ذم الحسد **الا قتل لمن كان لي حاسدا**
اتدري على من اسات الادب اسات على الله في فعله
لا تنك لم ترض لي ما وهب يتمنى زوال النعمة عن الغير
والغبطة تمنى الانسان مثل ما للغير من غير زوال

عن الغير حالة وفي ذم المسدات واحاديث كثيرة ووجه
فتح المسداته اعترض قال عليه السلام اللهم هذا نفسي
فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا املك يعني
الحب والبغض والبغض نفسي هو النفرة منه لمعنى
مستفح فيه والظاهر ان البغض والكرهية واحدة او هما
متقاربان والبغض والتباغض حرام الا في الله تعالى
واجب لقوله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اوليا
ولقوله عليه الصلاة والسلام من احب لله والبغض لله
واعطاه الله ومنع الله فقرا يستكمل الايمان فان عموم النهي
عن التباغض بالتبغض من الله فهو محرم خص بواجب
او مندوب الرابع القدر ابر التقاطع والمعاداة كان
كل واحد يولي صاحبه دبره كراهية فيه ونفورا منه
وقوله لا تدابروا اي لا يدابر بعضكم عن بعض اي
يعرض عنه بما يجب عليه من حقوق الاسلام من الامانة
والنصر ونحوها ولا ملازمة بين التباغض والتدابر
الخامس قوله ولا يبيع بعضكم على بيع بعض قيل مثاله
ان يقول لمن اشترى سلعة في مدة الخيار افسح هذا
البيع وانا ابيع منك مثله برفض من ثمنه او اجود منه
بثمنه او يكون المتبايعان قد تغير الثمن بينهما وتراضيا

به ولحم بيتي الا الفقد فيزيد عليه او يعطيه سلعة بانقص
وعذا حرام بعد تقرر استقرار الثمن واما الزيادة في السلعة
قبل استقرار الثمن وقيل التراضي فليس بحرام السادس
معنى كونوا عباد الله اخوانا اي تعاطوا اسباب المودة
بينكم حتى كأنكم اولاد رجل واحد كما انكم عباد رب العالمين
واحد سبحانه لا اله الا هو فتعاشروا بالمودة والرفق
والشفقة وصفوا القلوب والمعاونة على البر والتقوى
وحسن الخلق والنصيحة وغير ذلك من صفات اخلاق
المحسنين المودعين على طاعة الله تعالى والتدابير بين
يديه اللهم وفقنا لذلك يا كريم يا رحيم وقوله كونوا عباد
الله اخوانا الا اخوة تارة تكون نفسية بان يجمع الشخصين
ولادة من صلب او رحم او منهما وتارة تكون دينية
بان يجمعهما دين واحد وفي التنزيل انما المؤمنون اخوة
والاخوة الدينية اعظم من النسبية بدليل ان الاخوة
من النسب اذا افتراقا في الدين لم يتوارثا والاجنبان
اذا اتفقا في الدين يتوارثان بعوامة الدين عند فقد القرابة
كما ورث الامام الثاني بيت المال مال المسلمين لا اجتماعهم
الاسلام السابع قوله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يخقره فيه معني الاستعطفان كما يقال انما هو

افرك وانما هو صاحبك القدر لم يعلمه او يقربه وليس
المعنى مجرد الاخبار وتوابعه لا يظلمه لا من حق الاضوة
الاسلامية ان لا يظلمه بل ينصره ويعاونه كما تقدم انما
وقد تقدم ان الظلم وضع الشيء في غير موضعه وتوابعه لا يظلمه
يقال خذ له خذ لنا اذا اترك عونه وتمرتة ومعناه اذا
استعان به على نايبة من نواب الزمان فيبعينه ولا يجوز
له تركه مخذولا اذا امكنه ذلك على الوجه الشرعي وامسا
تحتقره فهو يفتح اليارب الى المصلحة وبكسر القاف ومعناه
لا يستصغره ولا يتكبر عليه قال القافى رواه بعضهم
بضم الياء وبالخاء وبالغاي لا يتخذ بعجده ولا يفتقر امانه
والصواب المعروف هو الاول وهو الموجود في غير كتاب مسلم
وروي ولا يحتقره وهذا يغوى الرواية الاولى ويرد
الثانية الثامن قوله عليه السلام التقوى هاهنا قد
تقدم حد التقوى والكلام عليهما والمعنى هنا مقسوف
الحديث الاخر ان الله لا ينظر الي صوركم واموالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم واممالكم وقيل والمعنى ان الاعمال الظاهرة
لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بما يتبع في القلوب من
عظما الله تعالى ونشيتة ومواقبته ومعنى نظرا لله تعالى مجازاته
وبما سبته اي انما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة

ونظرا لله ورويته محيطه بكل شيء وهو من قوله صلى الله عليه
وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب التاسع قوله عليه السلام
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم فيه تحقير تحزير
واي تحذير من ذلك ان الله تعالى لم يحقره اذ خلقه ورزقه ثم
احسن تربيته فاته وسخر ما في السموات وما في الارض جميعا لاجله
وانه كان له وغيره فله من ذلك حصة ثم ان الله تعالى سماه مسلما
سومنا وهو يرضيه ان يكون ابا لامة من الامم وهو يعلم
انه بلغ من امره ان الله تعالى جعل الرسول منه اليه محمد صلى الله
عليه وسلم فمن فقر مسلما من المسلمين فقد حقرا عظم الله وكفاه
ذلك جرما وان من احتقار المسلم للمسلم ان لا يسلم عليه اذا مر به
ولا يرد عليه اذا بدا له هو به وان يراه دون ان يدخله الله
الجنة او يعيده من النار فاما ما يفهمه العاقل من الجاهل
او المحدث من القاسق فليس ذلك احتقار العين المسلم ولا
لذاته وانما ذلك كراهية الجمل والفسق اللذين اتصف
بهما فتى فارق الجاهل او المحدث من القاسق فليس ذلك
احتقارا جملة وياين القاسق فسقه تعين الرجوع الى الاحتقا
به والرفع لقدره العاشر قوله عليه السلام كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه يريد الا ان يعرض ما يبيع ذلك شرعا

قاله مباح حال القصاص ويبيحه الرده مع المال وزنا المحصن
وقرك الملاة على تفصيل فيه وغير ذلك والعرض قيل هو النفس
يقال اكرمت عنه عرضي اي مننت عنه نفس وزلان نقي العرض
اي بوي من ان يستم او يجاب وقد قيل عرض الرجل حسية وهذا
الاخير هو اللائق بالحديث والا كان تكرار من حيث المعنى اعني
اذا افسناه بالنفس فانه قد تقدم الدم وهو عبارة عن النفس
وايقنا قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه كل المسلم
مبتدرا وحرام خبره ودمه وما بعده يدل من المبتدأ وجعل هذه
الثلاثة كل المسلم وحقيقته لشدة اضطرابه اليها اما الدم
فلان به حياته والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض به
قيام صومته المعنوية والقاعرة في كل انما لا تصان الا الي
نكره تحرك شي هالك الا وجهه وقد اضيفت كل هنا الى معرفة والله
اعلم **الحديث السادس والثلاثون** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من نفس من كره ان يترك الربا
نفس الله عنه كرهه من كره الله يوم القيامة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى
في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه
ومن سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما
اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه

بينهم

بينهم الا نزلت عليهم السكينة وعشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة
ودلهم الله فبينهم عنده ومن يظن به عماله لم يسرع به لشبه
رواه مسلم لهذا اللفظ **الطام على الحديث** من وجوه
الاول سعتي نفس عنه كربة فرجها يقال نفس الله كرتك ونفست
عنه تنفيسا رفعت والكربة الغم الذي ياخذ النفس هذا الصلة
في اللفة وكذلك الكربة بفتح الكاف يقال منه كربه الغم اذا اشتد
عليه فيه الترغيب في قضا حوائج المسلمين وتنفيس الكربة يكون بماله
او بجاهه او بشارته او عاقبته بنفسه او سفارته ووساطته
او شفاعته او دعاياه بظهر الغيب الثاني التيسير يكون بالمهبة
والصدقة والنظرة كما قال الله تعالى وان كان ثا عشرة فمطرفة
الى مبصرة او يكون واسطة في ذلك ولا يبعد عندي ان يكون اليسر
بالعلم مثاله ان يقع الانسان في مسئلة شرعية لا يحسن التخلص
شها شرعا فيبين له حكمها ويهديه الى الصواب فيها فيشرح
صدره لذلك يتخلص منه من عجزها وهذه وظيفة اهل التقوى
الثالث المستر المندوب اليه هنا قال صاحب الانصاف يجوز
ان يكون اذا رآه على ذنب ستره او يكون ستره بما لا يحمله
على ان لا يهتك ستر نفسه مثل ان يكون محتاجا الى النكاح
فيتوصل له في تزوجه والى الكسب فيقيم له وجه بضاعة
يتجر بها وقال بن فرج الا ندلسي المراد بالستر هنا الستر على كل

ذوي الميقات ونحوهم ممن ليس معروف بالاذى والفساد وأما المعروف
بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع قصته الى ولي الامر ان لم
يخف من ذلك فسدرة لان الستر على هذا يطمعه في الانداد والفساد
وانتهاك الحرمات او جسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر
معصية وقعت وانقضت أما معصية راه عليها وهو بعد من لبس
لها فيجب المبادر بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على
ذلك ولا يحل تاخيرها فان عجز لزمه رفعها الى ولي الامر اذا
لم يترتب على ذلك فسدرة قال — اما جرح الرواه والشهود
والامانة على الصديقات والاقواف والايتام ونحوهم فيجب
جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم اذا اراد منهم ما يقدح
في اهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة
وهذا مجمع عليه انتهى ولا يابى عندي عموم هذا الحديث ان
يكون الستر محسوسا وهوان يرى عورة ياديه لغير ما يسترها
به فيعطيه بما يسترها به وقد جازي بعض الاحاديث الترغيب
في ستر عورة واشباع جوعة ولانه اذا ستر عورته وقاه البرد
والحر وكان السبب في صحة سلامته اذا كان ستر العورة من شروط
محتما وجهله بين الناس بحسب حاله بل لا يبعد عندي ان
يكون رآه بادي العورة بغفلة عن ذلك فستره بثوب نفسه
أو أمره ان يستر ولا شك ان يثاب على ذلك والله اعلم الرابع قوله

عليه

عليه السلام والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه قال صاحب
الافصاح هذا الاجمال لا يسع تفسيره اقطرو بين الا ان يكون منه ان العبد
اذا عزم على معاونة اخيه فينبغي ان لا يحسن عن انقاذ قول او صريح
يحق ايمانا بالله تعالى في موته ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفعل ان الله تعالى في عون العبد بحالة خاصة بل مادام العبد في عون
اخيه فان الله تعالى في عون ذلك العبد المعين على الاطلاق قلت
وروينا بعض الاحاديث من سعى في حاجة اخيه المسلم قضيت له
اولم يفرغ من عمله ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب له براتان براءة
من النار وبراة التفائق الخامس قوله عليه السلام وما اجتمع قوم في
بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا هم القوم الاحمال
دون النساء الا واحدة من لفظه قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم
ولا يهكم ولا ينسا من نسا وقال زهير وما ادرك وسوف اخال
ادرك **اقوم اريد حصين ام نساء** ومرعاه دخل النساء على
سبيل التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء وجمع القوم اقوام وجمع
الجمع اقوام ويقال اقوام واقايم والقوم بذكر ويؤنث مثل رهط
وتفر قال الله تعالى وكذب به قومك فذكر وقال كذب قوم نوح
فانث فان صغرت قلت قومهم رهيط من غير تا وأما ما كان لغير
الادبيين فيباحته تا الثانيث خوايل وعثم تقول ابي له وعنيمه
وما شبه ذلك ويستأوج من تنكير قوم وشيعة عزم الاختصاص

بصنعة من الصناعات يتصنفون بها من علم او زهد وغير ذلك بكل قوم اجتمعوا
على هذه الهيئة الاجتماعية كان لهم ما ذكر من الاجر والله اعلم وقد روي عن
سالك رحمه الله تعالى انه كره الاجتماع على القراءة والذكر الا ان يكون كل واحد
يقتر بنفسه على انفراد ويزكر وعليه حل هذا الحديث وما اشبهه من الاجاديث
المدالة على الاجتماع على الذكر والتلاوة قيل وياجنى بالمسجد في هذه الفضيلة
الاجتماع في مدرسة او رباط وشجوها ان شا الله تعالى ويبدل عليه الحديث
الاخر فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد في الحديث الاول
خرج مخرج الغالب لا سيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يجعل
به السادس قوله عليه السلام انزلت عليهم السكينة وعشيتهم الرحمة
وحفتهم الرحمة الملايكة السكينة تغليبه من السكون وهو الوفاء
والطمانينة لا ضد الحركة قاله العزيز في قوله تعالى سكينة من ربكم
وقيل هي الرحمة واختاره القاض عياض وفيه نظر اعطف الرحمة عليه في
قوله وعشيتهم الرحمة واما السكينة في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم
فقال بن عطية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه السكينة ربح هفافة
لها وجه انسان وقيل لها راسان وقال مجاهد لها راس كراس الهرة
وجناحان وذنب وقال وهب بن منبه عن بعض علمائنا اسرائيل
انها راس هرة مبيتة كانت اذا صرخت في التابوت يصراخ الهدا
يقنوا بالنصر وقال بن عباس والسدى انها طشت من ذهب من
الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وقيل انها روح من الله تنطق اذا
اختلفوا

اختلفوا في شيء اخر فقم ببيان ما يريدون وقيل غير ذلك والله اعلم ومعنى
عشيتهم الرحمة شملتهم من كل جهة والرحمة قيل هي ارادة نفع العبد وقيل
خلق نفع العبد تعالى الاول هي صفة ذات وبه قال بن تورك وعلى الثاني
هي صفة فعل وقد تقدم ذلك واما الرحمة بالنسبة الى العبد فهي الرحمة
والتعطف والرحمة كذلك ومعنى وحفتهم الملايكة طافوا حولهم واشتدوا
قال الله تعالى وري الملايكة حافين من حول العرش وحفه بالشئ يحفه
كما يحف اليهودي قاله الجوهرى وغيره وتوله وذكرهم الله فيمن عنده
قيل يقتضى ان يكون ذكرهم الله سبحانه وتعالى في الانبياء وكرام الملايكة
وتجوز ان يكون معناه وذكرهم الله اي اثبتهم فيمن عنده كما هو
يقول الانسان لانيه اذكرني في كتابك قلت والمبادر الى الذهن
الاول الثامن قوله عليه السلام ومن بطأ به عمله لم يسرع به
بطا من البط وهو تقيض السرعة وكان المعنى من قصر به عمله
فكان ناقصا اما عن الصفة واما عن الحال لم يجمع نسبة
برتبة اصحاب الاعمال ولا ينبغي ان ينكل على شرف النسبة
الا بآية ونقص في العمل وكذلك لا ينبغي التنازع بالآية فانه من
الجاهلية وانظر قوله تعالى فلا انساب بينهم الاية وقال عليه
السلام ان الله قد اذهب عنكم غيب الجاهلية ونحوها بالآية
وقال عليه الصلاة والسلام ان الله قد اذهب عنكم غيب الجاهلية ونحوها

بالله الناس رجلان برئقي كريم على الله عز وجل وفا جرشقي هين
هين على الله عز وجل وكلهم بنوا ادم وخلق الله ادم من تراب وقال عليه
السلام لرجل تعلم انساب الناس علم لا ينفع وجهالة لا تضر وقال
محمد بن ابي عبد الله عليه السلام تعلموا من انسابكم ما تنصلون به ارحامكم قال القاضي
عبد الوهاب رحمه الله تعالى لان الماخرك بالانساب تؤدي الى ايقاع
العداوة والبغضا والى التنافر والتناقض والى ان يظهر كل فريق
مثالب الفريق الاخر وذلك ممنوع لانه يؤدي الى المخرج والفساد
لان الله تعالى قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاخبر تعالى ان الفضل
عنده بالتقوى دون النسب ولان الاصل يرجعون الى ادم والفرع
معتبر باصله فاذا كان الاصل واحدا فكذلك فرعه الا ان خصه الله
بفضيلة تقوى واسطغاه من عباده وانشر الحبري وما الفخر
بعظم الرقيم وانما فخر الذي ينبغي الفخر بنفسه **الحديث**
السابع والثلاثون عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات
والسيئات ثنتين ذلك فمن هم بحسنه فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة وان هم فعلها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة
ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسية فلم يعملها كتبها الله عندهم
سبة واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحهما بهذه الحروف فانظر
ما في وقعنى الله واياك الى عظيم لطف الله تعالى وتامل هذه الالفاظ

وقوله

فهرس
كتبت الله
حسنة كل حلة

رتوله عنده اشارة الى الاعتناء بها وتوكله كاملة للتوكيد وشدة
الاعتناء بها وقال في السية التي هم بها تركها كتبها الله حسنة كاملة
فاكرها بكاملة وان عملها كتبها سية واحدة فاكره لتقليلها بواحدة
ولم يكرها بكاملة فله الحمد والمنة سبحانه لا يخص ثنا عليه
وبالله التوفيق **الكلام على الحديث** من وجوه الاول قوله
فيما يروى عن ربه يقتضى انه من الاحاديث الالهية الى كلام الله
نحو ما عند ابن عبرى بن وليس المراد ذلك انما المراد فيها يحكيه عن
فضل ربه او حكم ربه او نحو ذلك وقوله ثنتين ذلك اي فصله يعنى
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فمن هم ببالش اهم هما اذا اردته
بالضم وهم هما بالكسر والهمزة واحدة المهم يقال فلان بعينه
والهمزة بالفتح والكسر والهمزة بالضم الملك العظيم الغمة والهوى بالفتح
السير الكثير لما كان معنى هم بالشى اراده ومهم عليه وعزم على
فعاله وهذا بخلاف الخواطر التي تقع على القلب مثل المطر فلهذه
لا يترب عليها حكم لا ثواب ولا عقاب حتى لو كانت كغرا والعباد بالله
تعالى اذ ليست من جنس مقدر العبد فليعلم ذلك فانه قد
يلتبس على بعض الناس وهذا مما لا خلاف فيه بين الامة فيما
عملت الثاني قال بن بطال قال الطبري هذا الحديث تصحح مقالة
من قال ان الخطه تكتب ما يعم العبد به من حسنة او سية وتعلم
انتمقاده لذلك ورد مقالة من زعم ان الخطه انما تكتب ما ظهر من

اعمال العباد وسبع واختجوا بما روي بن وهب عن معاوية بن صالح عن
كثير بن الحارث عن القسم مولى معاوية عن عايشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت لان اذكر الله في قلبي مرة احب الي من ان اذكره بلساني
سبعين مرة وذلك لان ملكا لا يكتبها وبشر الايسر بها والصواب
في ذلك ما صح من الحديث عنه صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعلمها
كتبت له حسنة والهم بالحسنة انما هو فعل العبد بقلبه دون ساير
المجارج كذكر الله والمعنى الذي به يصل الملكان الموكلان بالعبد الى
علم ما يهد به بقلبه هو المعنى الذي يصل به الى ذكر ربه بقلبه ويجوز
ان يكون قد جعل الله تعالى لها الى علم ذلك سبيلا كما جعل لكثير من انبيائه
السبيل الى كثير من علم الغيب وقد اخبر الله تعالى عن عيسى عليه السلام
انه قال لبي اسراييل وانبياكم بما تاكلون وما تذخرون في بيوتكم
وقد اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بكثير من علم الغيب فغير مستنكر
ان يكون الملكان الموكلان بابن ادم قد جعل لهما سبيل الى ما في قلوب
بنى ادم من خير او شر يكتبانه اذا حدث به نفسه وعزم عليه
وقد قيل ان ذلك يترشح يظهر لهما من القلب قلت واذا كان الله تعالى
جعل لبعض الاوليا الاطلاع على بواطن بعض العباد مع تكاثر
طبع البشر فاولى واخرى ان يكون ذلك في الملائكة الروحانية
النورانية المتألفين بن نور العزة وقد راينا ذلك كثير من بعض
شيوخنا وغيرهم قطعوا انما الله علينا من بركاتهم ولا حرمنا الايمان

بكراماتهم

بكراماتهم حتى لا يجمع علينا عدم الوصول الى قوتهم وعدم التصديق
بأحوالهم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال وللسلف اختلاف
في اي الدارين افضل ذكر القلب او العلائية الثالث قال صاحب
الانصاح قوله عليه السلام كتب الحسنات والسيئات اي قدر بها الخ
نضعفها فعرفت الكثرة من الملائكة ذلك التقدير فلا يحتاجون
الى ان يتعسرون في كل وقت كيف يكتبون ذلك بل قد شرع سبحانه
وتعالى ما تعمل الملائكة بحسبه وان الله تعالى لما رحم هذه الامة اخلف
عليها قضاها بها بنضعف اعمالها فمن هم بحسنة احتسبت له
تلك الهمة حسنة كاملة لا جل انها همة مفردة لان لا يظن ظان
ان ذلك ينقص الحسنة او يهضمها لكونها مجرد همة لم تظهر الى
الفعل فبين ذلك بان قال حسنة كاملة وان هم بها وعملها
فقد اخرجها من الهمة الى ديوان العمل ولتثبت له بالهمة حسنة
ثم شوعفت تلك الحسنة فصارت عشرين قوله الى سبع مائة
ضعف فانما يعني عن قدر ما يكون فيها من خلوص النية
وايقاعها في مواضعها التي تزيد صاحبها حسنا قال والمعنى
ذكر السبع مائة ان العرب تنهى في التكثير من عدد الاحاد الى
سبعة وكذلك اذا اتوا بالثامنة عطفوها عليها بالواو ويعنون
انه قد انتهى عدد القلة وخرجنا الى عدد الكثرة قال الله تعالى التائبون
العايدون المامدون السائجون الراكون الساجدون الامررون

بالعرف فلما تمت اوصاف سبعة عطف بالواو وقال والناهون
عن المنكر وقال عز وجل سيقولون ثلاثه راجعهم كلهم فلما ذكر
السبعة قال وثامنهم كلهم وقال في ابواب الجنة لكونها ثمانية
ونتمت ابوابها فاذا صرحت السبعة في عشر كانت سبعين واذا
صرحت السبعين في عشرة كانت سبعماية ثم قال بعد ذلك افعافا
كثيرا وكثيرة نكرة وهي اسم من الحرفة فيقتضي هذا ان يحسب
الكثرة على اثر ما يمكن ثم يقدر ليتناول هذا الوعد الكريم وطول
في تمثيل ذلك فتركته خشية الملل والله اعلم وقوله عليه السلام
ومن هم بسيرة فلم يعملوا كنيها الله له حسنة لان الله يحسن
لرجوعه عن السيئة وذلك تلك العزيمة التي كان عزها بحسنة
فان هو عملها كنيها واحدة ومجاها فلم تثبت قال الامام مذهب
القاضي ابي بكر بن الطيب ان من عزم على المعصية بقلبه
ووطن عليها ماثوم في اعتقاده وعزمه وقد يحمل ما وقع
هذه الاحاديث وامثالها على ان ذلك يمين لم يؤمن نفسه
على المعصية وانما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى مثل هذا
المعتمد ويترق بين العزم والعمى الذي هو حاضره غير مستقر
ان من هم لم يكتب عليه على هذا القسم الذي هو حاضره غير مستقر
ومعافاة كثير من الفقهاء والمحدثين اخذوا بظاهر الحديث ونحو
للقاضي بقوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفهما الحديث
وقال

وقال فيه ان كان حريضا على قتال صاحبه فقد جعله ماثوما
بالمرص على القتل وهذا قد بينا ولونه على خلاف هذا التاويل
فيقولون قد قال اذا التقى المسلمان بسيفهما الحديث فالأثر
انما يتعلق بالفعل والمقاتلة وهو الذي وقع عليه اسم المرص
ويتعلق بالكلام في المعتمد ما في قصته بوسن عليه السلام وهو

قوله تعالى ولقد همت به وهم بها اما على طريقة الفقهاء ذلك
مفقور له غير مواخذه اذ كان الشرع كشرعنا في ذلك واما على
طريقة القاضي فيحمل ذلك على المعتمد الذي ليس نوطين النفس ولو هل
على غيره لا يمكن ان يقال هي صغيرة والصغار يجوز على الانبياء
على احد القولين وقد قيل في تاويل الآية غير ذلك وقال القاضي
عياض عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين والمنطهين
على ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وقد قال بن المبارك سئل سفيان
عن القصة ابو اخذ بها فقال ان كانت عزيمة او خذنها والاحاديث
الدالة على المواخذه باعمال القلوب كثيرة لكنهم قالوا ان هذا
يكتب سيرة اذا عملها لتبت معصية ثابته فاذا تركها خشية الله
تعالى لتبت حسنة على ما جاء في الحديث الا فرمعه نزلها
خشية الله ويفسر قوله في الحديث الا فرمعه نزلها من جزاء
من اجلى اجلى اي فصار تركه لها خشية خوف الله ومجاهدته
نفسه الامارة بالسوء في ذلك ومعصاة هواه واما المعتمد الذي

لا يكتب فيه فهي الخواطر التي لا يوطن عليها النفس ولا يصححها عقده
ولا نية عزيز وقد ذكر بعض المتكلمين انه يختلف اذا تركها بخير
خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة قال لا انما عمله
على تركها الحيا وهذا ضعيف لا وجه له واما قصة يوسف فالكلام
في تأويلها كثير واحسنه قول ابي حاتم ومن رافقه انه ما هو
لانه راي برهان ربه وانما هي والكلام عنده فيه تقدير
وتأخير والمعنى ولقد همت به ولولا ان راي برهان ربه لم لها
والله اعلم **الحديث الثامن والثلاثون** عن ابي هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادي لي
وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي
مما اقترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويؤدئ الذي يبسط يده بالذي الاغنيته ولين سألني لأعطينه
ولين استعاضني لأعبدنه رواه البخاري ثم **الكلام على الحديث**
من وجوه الاول قوله اذنته اعلمته ولما مما اقترضت عليه
عليه اي من ادايه وقوله لا اعطينه اي ما سأل ولا أعبدته اي
مما يخاف وقوله من عادي لي وليا المعادة ضد الموالة تعادي
ما بين القوم اي نسد وتعاذي تباعد ايضا والعدو ضد الولي
والاثنى عشرة وهي من النوادر لان فعولا اذا كان بمعنى فاعل

لا يلحقه

لا يلحقه التام بصور وشكور بل يستوي فيه الذكر والاثني
قال القرطبي اما ادخلوا فيها الها تشبيها بسد لانه لا
الشي قد بينى على صنده والعدو بكسر العين الاعداء هو جمع
لا نظيره قال الجوهرى قال بن السكيت ولم يأت فعول
الفعول الا حرف واحد يقال هو لا قوم عدي اي عديا وقوم
عدي اي اعدا قلت انظر هذا الحصر من بن السكيت وقد
جا غير ذلك قال الله تعالى فاجعل بيننا وبينك سوء الاتخافه
نحن ولا انت مكانا سوى اي وسطا بيننا وبينك كما قاله
المفسرون وقالوا ملائمة تثنى اي تبيت من تين ولحم زئير اي
متين وما روي ووادي طوي على من كسر اللطام يقال قوم عدي
وعدي بالضم والكسر فان ادخلت الهاء قلت عدا بالضم لا غير
الثاني الولي ما خوذ من الولي وهو القرب والربوب يقال تبا عدا
بعد ولي ومنه كل ما يليك والولي المطر بعد الوسمي سمي وليا
لانه يلي الوسمي والولي ايضا المهر وكل من ولي امر واحد فهو
ولي له ومعنى الولي في الحديث القريب من الله تعالى لتقرب اليه
باتباع او امره واجتناب نواهيه وفعل ما امكن من النوافل
والمخدوبات وهذا هو الذي يصدق عليه انه متق لله تعالى
الداخل في قوله تعالى ان الله يحب المتقين ان اولياؤه لا المتقون
وقال والعاقبة للمتقين قال صاحب الافصح هم الله تعالى

في هذا الحديث من القصة ان الله تعالى قدم الانذار الى كل من عادي وليا
له فانه بنفس المعاداة للولي انذار من الله تعالى اي محاربة فان اخذ
عقبة فان ذلك بعد الانذار وتقرير الانذار وولي الله تعالى هو الذي يتبع
ما شرع الله تعالى قال ومعنى قوله تعالى عادي وليا هو الذي اتخذه
عدوا ولا يرى المعنى الا انه عاده من اجل ولايته بالله تعالى فهذا
وان تضمن مع توجه القول من عادي وليا من اجل ولايته بالله تعالى
والنفس مع توجه القول من عادي وليا من اجل ولايته بالله تعالى
يشير الى التحذير من اذا قلوب الاولياء عز وجل لا على الاطلاق
الا انه اذا كانت الاموال تقتضي تراعي بين وليين لله تعالى في
محاكمة او خصومة راجعة الى استخراج حق او كشف غامض
فان هذا لا يتناول هذا القول لانه قد جرى بين ابي بكر وعمر ^{رضي الله}
عنهم خصومة وبين العباس وعلي وبين كثيرين الصحابة ^{رضي الله}
عنهم ما جرى وكلهم كانوا اولياء الله سبحانه وتعالى الا ان يتناول
من عادي وليا من اجل كونه وليا لله مع انه يشير الى التحذير
ايذاول الله تعالى انتهى كلامه ولعلهم معنى كونه يعادي للولي
لكونه وليا لله الا ان يكون على طريق الحسد الذي هو معنى زوال
ولايته وهذا بعيد جدا في حق المؤمن فتأمله ومعنى الايدان
الاعلام والحرب المحاربة والقتال وهذا من التهذيب في الغاية
القصوى لان من حاربه الله تعالى اهلكه اهلا كما وهو من المجاز
البلغ

البلغ اذ لا يتصور محاربة الله تعالى وكان المعنى فيه المعاندة
والمخالفة والكراهة لمن احبه الله ضرورة كون الولي محبوبا لله تعالى
ومن كره ما احبه الله فقد خالف الله ومعانده الا ترى ان الله تعالى لما امر
الملائكة بالسجود لادم عليه السلام وكره ذلك ابليس اللعين عراوة لادم
كان منه ما كان فهو دبا لله من البلاء ودرك الشقا وشماته الاعدا
واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت العكس في جانب الموالاة
لانه اذا ثبت المحاربة لمن عادي وليا لله اذن ذلك بالموالاة لمن
ولاه ابن المتمايكون للامالي اليوم اظلمهم تحت ظلي يوم لا ظل الا
ظلي وجبت محبة المتحابين في الدنيا والمنبذ لغيري والمتراوين
في النار وقال عليه السلام لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى
تخابوا الحديث الثالث قوله وما تقرب الي عبدي بشي احب الي
من ما اقترفت عليه يدخل في هذا اللقطة جميع المعروضات من طهارة
وملاحة وزكاة وصوم وحج وامر معروف ونهي عن منكر وتعلم علم
العين وهو ما وجب على المكلف في خاصة نفسه واداء الحقوق الى
اهلها واربابها ونفقات الزوجات والاقرار ورد المقتضى
والودائع وبر الوالد ^{رضي الله عنه} وغير ذلك من المعروضات على الايمان او
الكفاية والله اعلم الرابع قوله ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه ^{رضي الله عنه} النوافل جمع نافلة وهي في اللغة عطية التطوع من حيث
لا يجب والنفل مثله قال الجوهرى ومنه نافلة الصلاة قال

والنوافل ايضاً ولد الولد واما التفل بالتحريك في الغيبة والتفل
النتوع ومعنى الحديث انما ادي العريضة الغرايف وداوم على
الانبات بالنوافل من صلاة في الليل او في النهار لا سيما التواضع
للمعروفات او صدقة او حج تطوع او جهاد غير معين او اصلاح بين
بين اثنين او جبر فاطر يتيم او اعانة مسلم او تيسير على مفسر او
فعل خير من حيث الجملة انفي به ذلك الى محبة الله تعالى وقد تقدم
في الحديث الحادي والثلاثون معنى المحبة وحقيقته بالنسبة الى
محبة الله تعالى للعبد ومحبة العبد لله تعالى فراجع هناك ان اردته
الناس قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الى اخر الحديث
الذي يظهر لي والله سبحانه اعلم ان يكون ذلك على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير كنت حافظاً لسمعه الذي
يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سمعه وحافظ بصره الذي يبصر به
فلا يبصر الا ما يحل لبصره وحافظ بصره التي يبطن بها فلا
يبطن بها فيما لا يحل له ولا يمشي برجله الا فيما يحل له المشي انما
اجاباً او ندباً او اباحة وتحمل وجهها اخر أدق من هذا وهو ان
يكون معني كنت سمعه اي مسموعه لان المصدر راجعاً معني
المفعول قالوا انت رجاى بمعنى مرجوى والمعنى انه لا يسمع الا
ذكرى ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي
وقد رجا ان موسى عليه السلام كان اذا انصرف من مناجاته

يسمع كلام الخلق كما صوت الحبر وكذا كنت بصره اي يبصره فلا
ينظر الا في محاييب ملكوتي ومخالفاتي الدالة على وجودي
وصغاتي وما كان من جهة عبادتي في يسمع وفي يبصر
شعر وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما ظهر بها
بالمدايح ونفذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها
في خروق السامع ومعنى يره التي يبطن بها اي يبرها
الي ما فيه رضى ومحبتي ولا يمشي برجله الا كذلك
يا قوم ما جيتكم زابراً الا وجدت الارض تطوى لي ولا
انتفى عنى عن بابكم الا تعثرت باذيالى
فسيئل الله العظيم ان يجعلنا من اهل هذه الطبقة ولا يقصر
بنا عنها انه ولي ذلك والقادر عليه وما ذلك على الله بعزيز
تنبه قوله ولين سالتى لا عطيتته الى اخره فيه ثلاث
قواعد الاولى ان اتي بما وجب عليه وتقرب بها امكنه
النوافل فان دمايره لا يرد غمايل هذا الوعد الموكد بالقسم الثانية
ان الرعا والسؤال مطلوب على اي حالة كان عليها العبد ولو بلغ الي
درجة ان يكون فيها محبوباً عند الله تعالى الثالث المرد على من
قال من الصوفية ان الاولى ترك الرعا والسكوت والخود تحت
جريان الحكم اتم الرضا بما سبق من اختيار الحق سبحانه وتعالى
اولي وهذا اعتدى خلاف الكتاب والسنة والمعنى اما الكتاب

فقد قال ربنا سبحانه وتعالى وقال ربكم ادعوني استجب وقال
ادعوا ربكم تضرعا وخفية الى غير ذلك من الايات واثنى على
المؤمنين فقال تعالى انهم كانوا يرموننا زنجبارا وذهبوا وقال تعالى
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سمارهم يستفكرون وهل
الاستغفار الا طلب المغفرة واخرى على قوم تركوا الدعاء عند
الحاجة اليه قال تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لنهم
وسايتضربون واما السنة فقد دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما لا ينحصر من الرعا وامرنا بالرعا وحض عليه فقال صلى الله
عليه وسلم الرعا مخ العباداة وقال ما من داع يردعوا يوما الا
استجيب له الخير وقالت عائشة يا رسول الله ان وافقت ليلة
التدريج ادعوا قال صلى الله عليه وسلم العافية والمعافاة وفي
رواية قول اللهم انك عفو عابثي العفو فاعف عني رساله
عمد العباس بن عبد المطلب فقال سئل الله العفو والعافية
في الدنيا والاخرة ثم رساله بعد قول فقال مثلها وروى العلا
ابن زياد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعوة احب الى الله تعالى
ان يدعو بها عبده ان يقول اللهم اني اسالك العفو والعافية
في الدنيا والاخرة وغير ذلك مما لا يحصى كثيره قال
الطبري طوسي وجميع الانبياء قد سألوه العافية والكشف والزق
والولد قال موسى رب اني لما انزلت الى من غير فقير وقال
ذكرنا

ذكرنا رب لا تقدر فردا وانت خير الوارثين وانما سأل الله
تعالى الولد وقال ايوب مسنى الضر وانت ارحم الراحمين وقال يونس
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له واما
المعنى فلما في الرعا من اظهار النذل والافتقار والخضوع والتمسك
والتخيب الى الله عز وجل بالسؤال وفي الحديث ان الله يحب
المحبي في الرعا واشهر وفي المعنى الله يغضب ان تركت
سواله و وبني ادم حين يسأل يغضب و وقال
الطبري طوسي ربه الله فاما قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
او تصبرون فهو انهم ارادوا كشف الضر وتقلبه فامرهم الله
اليه انه لا يكشف عنهم في ذلك الوقت فاخر الرعا وتحمل الله
زاي منهم جنونا وتقله صبرا فامر بالصبر ودعا لهم ولهم قال
الغزل عماها والحمة واجعلها بالحقفة لان النبي صلى الله عليه
وسلم ما نفى احد عن الرعا وانما امرهم بالصبر والصبر ما موريه
والرعا ما موريه ويحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم انه ان
دعى لم يكشف عنهم وكان البلاء الذي نزل بهم ثوابه الجنة لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى خط كل مؤمن من النار وقال
من ذهبت حبيبتاه فصبر لم يكن له جزا الا الجنة يعني عبده والجنة
افضل الثواب فنزلهم الى الافضل وهم في هذا الحال ما سرون بالرعا
والانبياء عليهم الصلاة والسلام بفار قوا الناس في ذلك اذ يطالعهم الله

على ما هو خير لهم ولغيرهم فيسألون في حال ويدعون في آخره
وقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم لسور الشفا وسأل الانصار
ان يصبروا وليريدوا لهم لعله بما هو خير لهم انتهى الكلام كلام
الطبري رحمه الله تعالى **الحديث التاسع والثلاثون** عن عبد
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى يتجاوزني عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه حديث حسن رواه بن ماجه والبيهقي وغيرهما وفي
رواية اخرى عن ابي عن ابي الخطا الى اخره وفي رواية رفع عن ابي
الخطا الى اخره **الكلام على الحديث** من وجوه الاول معنى
تجاوز عني ومنع الثاني الخطا نقض التراب وقد يرد وقد
قرأ لهما قوله تعالى ومن قتل مونا خطا تنزل منه اخطات
وتخطات ولا تقول اخطيت قال الجوهرى وبعضهم يقول والخطا
الزنب في قوله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا اي انما تقول منه
خطا بخطا خطا وخطاة قال ابو ابي عميرة خطا وخطا لقتان
معني واحد قال الاموي الخطي من اراد الصواب فهدى الى غيره والخطا
من تعد ما لا ينبغي وفي الحديث لا تختكر الاخطا في الثالث
النسيان خلاف الذكر والحفظ وايضا النسيان الترك قال الله تعالى
نسوا الله ونسيبهم وقال تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم والنسيان
التأخير في قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننساها اي نؤخرها
وننساها

وننساها من النسيان وقد اختلف العلماء في النسيان والخطا
الذكرين في قوله تعالى ان نسيانا او اخطانا فقبل النسيان
معنى الترك اي ان تركنا شيئا من طاعتك فلا تؤاخذنا وقيل
الزهرى والخطا غير المقصود واستدل على ذلك بهذا الحديث
وقال بن زيد المعنى ان نسيانا المأمور او اخطانا في المعنى
وقال عطاء جملنا او تعدنا ولا يقتضيه اللفظ الرابع يقال
الكرهية على كذا اذا حملته عليه كرها وكرهت الشيء الكره
كراهية وكرهية فهو كرهى وكرهه والكره بالضم المشقة
يقال نعت على كرهه اي على مشقة واقامني فلان على كرهه بالفتح
اذا اكرهه عليه وكان الكساة يقول الكره والكره لقتان قاله
الجوهرى مسئلة مذهب مالك رحمه الله تعالى ان من حلف
ان لا يدخل الدار دار زيد مثلا فبداخلها ناسيا لبيته
او مخطا مثل ان يعتقد انما دارهم ومثلا وتناول هذا
الحديث بان المرفوع او المتجاوز عنه هو النسيان والذى
عليه الفتوى في مذهب الشافعي عدم الحنث هذا هو المفهوم من
كلام المراتى رحمه الله تعالى وعندهم في الاكراه وجهان وامسا
مذهبنا في الاكراه فعدم الحنث سواء اكرهه على فعل ما حلف الله
لا يفعله او على طلاق او عتق او غير ذلك قال الله تعالى الا من اكره
وقلبه مطين بالايمان واذا لم يؤخذ بالتلفظ بكلمة الكفر حال

الاكراه

فَيَقْتَسِمُوا

واول الاخرة ولا ذلها واولها واقبلت على اسباب الدنيا ومحنة الخلق
فَيَقْتَسِمُوا القلب ضرورة واما رقة القلب ومخوته بذكر الموت **والقبر**
والثواب والعقاب واحوال الاخرة قال الله تعالى فطال عليهم الابد فحسبت
قلوبهم وقال تعالى ذرهم ياكلوا ويمتنعوا ويبلغهم الا مل فسوف يعلمون
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت
الاخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من
ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال فخطا النبي صلى الله عليه وسلم خطا من رجا وخط خطا في
الوسط وخط خطا خارجا وخط خطوطا صغارا الى هذا الذي في الوسط
من حوله فقال هذا الانسان يعني الخط الذي في المربع وهذا اجله محيط
به وذلك امله خارج الخط فذو حال الاجل بينه وبين امله وهذه الخطوط
الصغار الاغراض فان اخطاه هذا المقتضى هذا وان اخطاه هذا نفسه
هذا وان اخطاته كلها امسا به الهدى ومعنى لا تحدر نفسك بالصباح
اي لا تنتظر باعمال الليل اعمال الصباح وكذلك العكس في انتظار المساء
فان لكل منهما عملا يخصه فان اخر عنه فانه ولم يستدرجك ابدا الرابع
قوله وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك اي اغتنم العمل حال
الصحته فان المرض ماغ منه اذ لا قوة تقين عليه حينئذ فاستشرف
وبادر قبل هجومه وكذلك قوله ومن حياتك لموتك فان بالموت ينقطع العمل
فينبغي للانسان ان يقدرا انه مات ثم يبعث فينظر كيف يكون عمله
قال بن الجوزي رحمه الله تعالى اذا طيت قبراً فتوجه قبرك وعذباقي الحياة
رجا وقال ابو الفراء بن ودعان رحمه الله تعالى فصر الامل اصل كل خير كما
ان تطويله اصل كل شر فان لا يقدر في نفسه انه لا يعيش غدا لا يسعى
لكفايته غدا ولا يهتم لها فيصير خرا من ريق الحزن والطع والزلل وخمرة
ابنا الدنيا ويكفيه كل شيء ومن قدر في نفسه انه يعيش عشرين سنة
او عشرين سنين فانه يصير عبد لهذه الاوصاف الزميمة المذكورة ولا يكفيه
شي من الدنيا ولا يملأ بطنه ويمتد الا الزراب كما جاني الحديث فقال النبي
التوفيق والهداية الى اقوم طريق بمنه وفضله اي **الحديث الحادي والاربعون**
عن ابي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به حديث
مسند صحيح رويناه في كتاب الحجج باسناد صحيح ثم **السلام على النبي**

منه وجوه الاول الهوى المقصور هو الهوى النفس يعني ما يجبه ويميل
اليه يجمع على هوا او الهوى بين السماء والارض وكل يتحرك ممدود وجمع
الاهوية وقوله تعالى وايقظهم هو ايقظهم هو ايقظهم هو ايقظهم هو ايقظهم هو
مخترقة لا تقي شيئا قال العزيز رحمه الله تعالى والمعنى في الحديث
لا يؤمن احدكم حتى يميل قلبه وطبعه الى ما جئت به كما يكون كذلك
في محبوباته الرئيسية التي جبلت النفس على الميل اليها لا سيما هذه
وصبر واحتمال مشقة او بعض كرامة مايل هواها كما تقوى المحبوبا
المشتهيات فان تاهب شيئا تبعه هواه وما لم يمتعه غيره وقوله
ولذلك لم يقل صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بما امرته
او حتى ياتي بكل ما جئت به ونحو ذلك فان المأمور بالشئ الملتزم به
قد يفعل ما ينظر الى الاختيار وهذا قوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى تحكموا فيما شئتم بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
منها قضيت ويسلو السليما فلم يقتضيه تعالى على قوله تحكموا فيما
شئتم بينهم بل قال تعالى ثم لا يجدوا الاية ثم اكد له بقوله تعالى
ويسلو السليما فتأكد العمل بالمعسر الذي هو تسليما يؤذن بما
ذكرنا وهو ان تكون النفوس مطمئنة مشرحة مسهلة لما امرت
بفعله لا منكشة ولا متوقفة توقفا مالم يسلم لان من سلم تسليما
لا يكون عنده توقف ففهم مدلول اللفظ ومعناه والله تعالى اعلم
واما سبب نزول هذه الاية فقال بن عطية قال سماه غيره المراد
بهذه الاية من تقدم ذكره من اراد الحكم الى الطاعة وطاعة
نزلت في رجب الطبري هذه الاية اشبه بانساق الاية وقالت
بما يفتي نزلت في رجل فاسم الزبير بن العوام في السقي بها الحيرة
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقي يا زبير ثم ارسلها
الى جارك فقضيت الرجل وقال ان كان ابن عمك فقضيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستوعب الزبير حقه فقال احبس اما يا زبير حتى

به

بلغ الجور ثم ارسل المافزلة الآية واختلف اهل هذا القول في هذا الرجل
تقال بعضهم هو رجل من الانصار من اهل بدر وقال مكي وغيره هو حاطب
ابن ابي بلنتعة قال بن عطية والصحيح الذي وقع في البخاري انه رجل من
الانصار وان الزبير قال ما احسب هذه الآية نزلت الا في ذلك
فقال ما يفتي لما قتل عمر رضي الله عنه الرجل المناق الذي لم يرض
بحكم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت اظن عمر يجترى على قتل رجل
مومن فنزلت الآية نافية لايمان ذلك الراد لحكم النبي صلى الله عليه وسلم
مقيمة لعذر عمر رضي الله عنه في قتله انتهى كلام بن عطية قال
ابن فرج الاندلسي وذلك ان مياها السيول اذا اجأت كان لهم عليها اموال
يستوفونها والحكم فيها ان احق الناس بالمال اعلام واقربهم من موضع مجتمع السيل
فاذا اراد ان يستقي لم ينادع احد حتى يستقي ارضه او شجرة فاذا فرغ منه ارسله
الى الذي هو تحته وهكذا حتى يستوعبهم الما او يفرغ حيث انتهى وحقل
واحد يستقي حتى يبلغ الى الكعبين وقيل حتى يبلغ الجدر فلما تخالفا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر ما تقدم وزاد وكان هذا الرجل اراد ان يسرح
الزبير له الما قبل ان يستقي الزبير به والحق كان للزبير قال وهذا كان
انصاريا نسبيا ولم يكن اودينا بل كان منافقا ولا يصدر مثل هذا الا
من منافق قال ويحتمل انه لم يكن منافقا لكن صدر منه مبادر لنسرة
شيطان كما قد اتفق لما طلب ابن ابي بلنتعة والحسان ومسطح وحنة
في قضيت الا انك وغيرهم ممن بدرت منهم بواد لغسانية لكن لطف
بهم صلى الله عليه وسلم حتى رجعوا عن الزلة ومحت لهم التوبة ولم يواخذوا
بالخوة والجذر بضم الجيم وسكون الدال ويجمع على جدر وهو الاصل ويعني
به حتى يصل الما الى الكعبين التحمل والشجر ويعني به والله اعلم حتى يجمع الما في
السيارات وهي الحفرة التي تخفر في اصول النخل والشجر الى ان يصل من الواقع
فيها الى الكعبين وقد روي الجدر بكسر الجيم وهو الجدار ويجمع على جدر
ويكون جدر السريات فاما ترنع حتى تكون شبه الجدار ففي الحديث
ارشاد

ما قاله
في قوله
السيارات
هي الحفرة
التي تخفر
في اصول
النخل
والشجر
الى ان
يصل من
الواقع
فيها
الى
الكعبين

سنة

ارشاد الحاكم الاملاح بين الخصمين المصوم فان اصطلموا والا استوفى
الذي الحق حقه وثبت الحكم بطريقه وسما ان الاولى بالما الجاري الاول
حتى يستوفى حقه وهذا ما لم يكن اصله ملكا للاسفل مختصا به فليس
للاعلى ان يشرب منه شيئا ان كان ممر عليه وسما الصغ عن جفا المصوم
ما لم يودي الى هناك حرمة الشرع والاستنهاية بالاحكام وان كان
ذلك من الادب وهذا الذي حصل من خصم الزبير اذى للنبي صلى الله
عليه وسلم ولم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم لما علم ان عظيم حله وصغحه
ولئلا يكون قتله منغرا لغيره عن القول في الاسلام فلو صدر اليوم
مثل هذا من احد في حق النبي صلى الله عليه وسلم لقتل قتلا زنديقا انتهى
وقال بن بطال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة لبعض من كان يقسم فقال
رجل ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فبلغت النبي صلى الله عليه
وسلم فغضب ثم قال قد اودى نوسي بالكثير من هذا اقصبر على
الله عليه وسلم لا اله الا هو **الحديث الثاني والاربعون**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني عذرت
لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عتقان
السموات استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقران
اي ملو الارض خطايا لم اغفرتني لا تشرك بي شيئا لا تتيتك
بقرائنها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن لم
الكلام على الحديث من وجوه الاول ادم عليه السلام ابوا البشر وزنه افضل
والاصل ادم بعنه فبين ما بدلت الثانية وهي فعل الغالاة
مشتق من ادم الارض اي الاصل او من الائمة وهي همة تميل الى
السواد ولا يجوز ان يكون وزنه فاعل اذ لو كان كذلك لا يصف شئ
بما لم وخاتمة التعريف وحده لا يمنع وليس يا عجي وقيل عجي
وهو ادم مثل اهر واحامر وقيل وزنه فاعل وهو

تيتني

لا اشتقاق له

ادمون واوادم ويلزم قابله هذه المقالة صرته كما تقدم وقال الطبري
ادم فعل رابع يسم به ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق ادم
من ادم الارض منها فخرجت ذرية على نحو ذلك منهم الابيض والاسود
والاسمر والسمل والحزن والطيب والخبث الثاني ما من قول
ما دعوتني بمصدر به فرفعه والتقدير انك مدة دوام دعائك اياي
الثالث فيه الخوض على الدوام كما تقدم فلا فائدة خالف الله ورسوله
من المتصوفة في ذلك الذين لم ترسخ علمهم الشرعي في قلوبهم
والرجاء ممدود ضد اليأس الرابع في الناحية منه قوله تعالى والملك
على ارجائها اي نواحيها وكذلك روى البيهقي الدرايع معنى غفرت
لك سترت ذنبك وعظيبتك لان الغفر في اللغة التغطية ومنه
المغفر ومفعل من الغفر لتغطية الرأس والغفران مثله والفعل
غفر يغفر مثل ضرب يضرب وفيه لغة ثانية غفر يغفر مثل علم يعلم
والمصدر الغفر والغفران والمغفرة والظاهر في اللغة ان الغفر
مثل الغفر والمغفرة ايضا لكن يظهر من كلام بن عطية ان بينهما
فرقا لطيفا فقال في قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
فقال واعف عنا اي فيما واقفناه وانكشف واغفر لنا اي استر علينا
ما علمت منا وارحمنا اي تفضل مبتدئا برحمة منك وقوله على
ما كان منك اي على تكرار عصيتك وقوله ولا ابالي بذنوبك لانه سبحانه
وتعالى لا يحرج عليه فيما يفعل ولا يعقب لحكمه ولا مانع لعطايه سبحانه
وتعالى الخامس قوله لو بلغت ذنوبك عنان السماء ففتح العين المهملة
وهو السحاب الواحد عنانه وعمانه واعنان السماء صفايحها وما اعترض
من افطارها كان جمع عنن قاله الجوهري وغيره واستدل عليه بقوله
يونس شعرا ليس المتقوس البيان بها ولو حكن بنا فوجه عنان
السماء والمعنى لو كانت ذنوبك اشخاصا فبيلات ما بين السماء والارض ثم
استغفرتني بعفوتك وهذا مثال في الكثرة والكرم والفضل الكثرة
واوسع حتى يقال ليس بينهما صيغة افعل لان كرمه سبحانه وتعالى
وقوله

هذا هو الغفران وهو السحاب الواحد
وهو السحاب الواحد وعمانه واعنان السماء صفايحها وما اعترض
من افطارها كان جمع عنن قاله الجوهري وغيره واستدل عليه بقوله
يونس شعرا ليس المتقوس البيان بها ولو حكن بنا فوجه عنان
السماء والمعنى لو كانت ذنوبك اشخاصا فبيلات ما بين السماء والارض ثم
استغفرتني بعفوتك وهذا مثال في الكثرة والكرم والفضل الكثرة
واوسع حتى يقال ليس بينهما صيغة افعل لان كرمه سبحانه وتعالى
وقوله

وقضاه واحسانه وجوده وامتنانه وعفوه وغفرانه ورحمته الشاملة
واياديه المتنايله وجميع صفاته عز وجل لا نهاية لها وكيف ينصور
المفاضلة بين المتناهي السادس قوله لو انيتني بقرب الارض هو بضم
القاف وكسرهما الغتان روى بعضهم بها والضم اشهر اي لو انيتني
بما يقارب مثل ما بين السماء والارض فطابا اتيتك بقربها مغفرة
ومعنى لغيتني لا تشرك به شيئا اي كنت معتقدا بتوحيدي مصدقا
برسول محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به فهو كما تقدم في حديث امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وحده ذلك لقوة
الولاية عليه كما تقدم فمن مات على ذلك فقد اجتمع العلماء على خلاوته
في الجنة وان كان غاميا كما اجمعوا على ان مات كافرا انه مخرجه
النار بقوله بالله من سخطه واليه عاقبه ونسبيل رحمة وثوابه فانه
ينظر في ان معاني هذه الاحاديث كلها على كثرة تعارضها وجل
مقدارها وعظيم محلها واشتمل على كل الشريعة المحمدية شملها
ترجع الى تقوى الله تعالى في السر والعلانية مع قصر الامل والزهد في
الدنيا وترك ما لا يعنى من فضولها والشغل بذكر الله تعالى والاستعداد
للقايم والتواضع لخلق الله تعالى وحسن التخلق معهم بما يقتضيه
الشرع وايضا الاتيان عنهم فيما لا يعنى واردة الخير لهم بالباطن ومسا
بالظاهر فيما امكن من ذلك وهذا اخر ما وفق الله اليه من تفسير هذه
الاحاديث الاربعة المشتملة على قواعد الدين على حسب الامكان وهذا
هو اكثرهم المنان فقبله الله تعالى ورفع به جماعه وكاتبه وقاربه والناظر فيه
جميع المسلمين اجمعين يارب العالمين وكان الفراغ من كتابته هذا
المتن يوم الاثنين المبارك عشرين شهر ربيع الثاني سنة ٩٩٩
سنة وسعيي والقبول كتيبته العبد الفقير عبد الرحمن القويضي الحوي
بلدا الشافعي مذهبها الحنابي معتقدا بخلافه وله في العلم بالعلوم الدينية
يرسل الى القائل بالحق والحق بالحق والحق بالحق والحق بالحق

عزكم

قائده في العزبه وتجوز منس الجز والمتعلم
ولو كان بالغاً مفهوماً قوله الجز وحريمه
منس البالغ المتعلم الكامل ابن يونس
وهو المشهور ابن أبي شير بجوز منس الكامل
للمتعلم اتفاقاً وهو ان توزع في الاتفاق
فاقل الاحوال ان يكون مشهوراً ثانياً
مسارياً للتشهير الاول ابن يونس
حريمه منس كامل ولم يذكر وافي
علة هذا الخلاف في منس الكامل المتعلم
بأن تجوز وقوله ويليه للمصبيان منس
المصحف الجامع للمقدان من غير وضو
ولعل المراهقة متعلقة بوليهم وان
كان خلاف ظاهر كلامه لنا في علمه
تعلق خطابهم بالتدرب وهي مشيئة
علي تشهير ابن يونس حريمه الكامل
للبالغ واما قول ابن بشير فالظاهر
عدم كراهة منس الكامل للمصبيان
انتهى من شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني